الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

النشاط الصحفي والاصلاحي لأحمد رضا حوحو من خلال مضامين جريدة الشعلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد:
– سكينة خرامسية

إشراف:
– د. راضية قوفي

نوقشت بتاريخ: 2026/06/07 أمام اللجنة المتكونة من السادة

د. بن سالم الصالح	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**رئيسا**
د. راضية قوفي	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**مشرفا ومقررا**
د.عمراوي جمال الدين	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2025 / 2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة البقرة الآية: 32

أرفع أسمى معاني التقدير والاحترام، وعبارات الشكر والعرفان، إلى مرشدتي في درب هذه الرحلة العلمية الوعرة، الأستاذة راضية قوفي، على توجيهاتها القيمة التي أضاءت لي دروب هذا البحث والتي كانت حريصة على توجيهي وتزويدي بالمعلومات النيرة التي ساعدتني على إنجاز هذ العمل.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة.

ملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التاريخية التي تهتم بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ورموزها الفكرية، وتهدف إلى إبراز النشاط الإصلاحي والصحفي للمناضل أحمد رضا حوحو، من خلال تحليل مضامين جريدة الشعلة (1949–1951م) باعتبارها إحدى أهم المنابر الصحفية التي سخّرها للدفاع عن قضايا الوطن ومناهضة السياسة الاستعمارية الفرنسية.

وقد تناولت الدراسة حياته وعوامل تكوين شخصيته، ومسيرته الإصلاحية والصحفية ثم خصصت جانبًا لدراسة جريدة الشعلة من حيث ظروف نشأتها وأهدافها وخصائصها البيبليوغرافية، قبل الانتقال إلى تحليل المضامين السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تضمنتها مقالاته.

وأظهرت النتائج أن أحمد رضا حوحو استطاع توظيف الصحافة بوصفها وسيلة فعالة للمقاومة الفكرية والثقافية، وأسهم من خلال كتاباته في ترسيخ قيم الإصلاح، وصون الهوية الوطنية، وتعزيز الوعي السياسي، وكشف ممارسات الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي جعل من تجربته الصحفية والإصلاحية نموذجًا رائدًا في تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية، وأسهم في إثراء مسار الحركة الوطنية خلال النصف الأول من القرن العشرين .

الكلمات المفتاحية: أحمد رضا حوحو، جريدة الشعلة، مجلة المنهل، جريدة البصائر الصحافة الإصلاحية الحركة الوطنية الجزائرية، الفكر الإصلاحي، الوعي الوطني الاستعمار الفرنسي.

Abstract

This study falls within the scope of historical research concerned with the history of the Algerian National Movement and its intellectual figures. It aims to highlight the reformist and journalistic activities of the activist **Ahmed Reda Houhou** through an analytical study of the contents of *Ech-Chouâla* Newspaper (1949–1951), one of the most significant newspapers that he employed to defend national causes and oppose French colonial policy.

The study examines his life, the factors that shaped his personality, and his reformist and journalistic career. It also devotes a section to the study of *Ech-Chouâla* Newspaper in terms of its establishment, objectives, and bibliographical characteristics before analyzing the political, social, cultural, and religious themes reflected in his articles.

The findings reveal that Ahmed Reda Houhou successfully used journalism as an effective instrument of intellectual and cultural resistance. Through his writings, he contributed to promoting the values of reform, preserving the Algerian national identity, strengthening political awareness, and exposing the practices of French colonialism. Consequently, his reformist and journalistic experience represents a pioneering model in the history of the Algerian national press and constitutes a significant contribution to the development of the Algerian National Movement during the first half of the twentieth century.

Keywords: Ahmed Reda Houhou; *Ech-Chouâla* Newspaper; *Al-Manhal* Magazine; *Al-Bassaer* Newspaper; Reformist Press; Algerian National Movement; Reformist Thought; National Consciousness; French Colonialism.

الرقم	الموضوع	الصفحة
.1	سورة البقرة الأية 32	أ
.2	الشكر والتقدير	ب
.3	الاهداء	ج
.4	ملخص	د –هـ
.5	فهرس المحتويات	و –ز –ح
	مـــــــقـــــــدمـــــــة	
.1	**التعريف بالموضوع**	02
.2	**الاشكالية الرئيسية إشكاليات والفرعية**	04
.3	**دوافع اختيار الموضوع**	05
.4	**حدود الدراسة**	05
.5	**أهداف الدراسة**	05
.6	**المنهج المتبع**	06
.7	**الدراسات السابقة**	07
.8	**خطة البحث**	08
.9	**نقد المصادر والمراجع**	09
.10	**الصعوبات**	11
	الفصل الأول: حياة أحمد رضا حوحو	
	تمهيد	14
أولا	**مولده ونشأته وعوامل تكوين شخصيته**	15
.1	**مولده ونشأته**	15
.2	**عوامل تكوين شخصيته**	16
ثانيا	**تعليمه ورحلاته**	21
.1	**تعليمه**	21

2.	**رحلاته**	23
ثالثا	**توجهاته الإصلاحية واهتماماته الصحفية (1937م-1954م)**	27
1.	**نشاطه الجمعوي: بين الانخراط والتأسيس**	27
2.	**إسهاماته الصحفية**	32
	خلاصة	52
الفصل الثاني: جهود أحمد رضا حوحو في تأسيس جريدة الشُعلةُ (1949م-1951م)		
	تمهيد	54
أولا	**تعريفها وظروف نشأتها**	55
1.	تعريف جريدة الشعلة	55
2.	ظروف نشأتها	57
ثانيا	**أهدافها وموقف الاستعمار الفرنسي منها**	59
1.	أهدافها	59
2.	موقف الاستعمار الفرنسي منها	61
ثالثا	**دراسة بيبليوغرافية لجريدة الشُعلةُ**	63
1	التركيب الشكلي والإخراج.	63
2	أركانها ودور الصور والرسومات في إثراء محتوياتها:	72
	خلاصة	83
الفصل الثالث: المضامين الفكرية لكتابات أحمد رضا حوحو في جريدة الشعلة (1949-1951م).		
	تمهيد	85
أولا	**القضايا السياسية.**	86
1.	واقع النواب الجزائريين في ظل الإدارة الاستعمارية.	86

.2	المجالس النيابية خلال الاستعمار الفرنسي.	93
ثانيا	**القضايا الاجتماعية والثقافية**	100
.1	القضايا الاجتماعية	100
.2	القضايا الثقافية	98
ثالثا:	**القضايا الدينية**	106
.1	رؤية أحمد رضا حوحو للمساجد خلال الاستعمار الفرنسي	100
.2	دور أئمة المساجد أثناء الاستعمار الفرنسي	108
	خلاصة	111
.1	**خاتمة**	113
.2	**ملاحق**	116
.3	**قائمة المصادر والمراجع**	128
.4	**فهرس الأعلام.**	144
.5	**فهرس الأماكن والبلدان**	145
.6	**فهرس الجرائد والمجلات**	146

مقـدمـــة

مقدمة:

لم تكن طبيعة الصراع إبان الاحتلال الفرنسي بالجزائر محصورة في أبعادها العسكرية التقليدية، بل تجاوزت ذلك لتشكل صراعا حضاريا وفكريا وجوديا، وعلى الرغم من محاولات فرض الهيمنة المادية عبر الالة العسكرية على أرض الواقع، إلا ان جوهر المواجهة الجزائرية استمر متمركزا حول قضايا الوعي والهوية الوطنية مما جعل الصراع الحضاري والثقافي يأخذ ابعاد اكثر ضراوة وعمقا، ارتبطت بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر بمواجهة بين الطرفين لم تكن مقتصرة على الجانب العسكري فحسب، بل كانت في جوهرها صراعا حضاريا وفكريا يتجاوز حدود الميدان، فبالرغم من السيطرة المادية التي فرضتها الآلة العسكرية الفرنسية على الأرض إلا أن جوهر الصراع ظل منصبّا حول قضايا الوعي والهوية الوطنية، حيث خاض الجزائريون معارك دفاعية ضد محاولات المسخ الثقافي، وهي مواجهة كانت أشد ضراوة وأعمق أثراً من الصدام المسلح.

وعليه تتضح فعالية الحصانة الفكرية التي راهن المشروع الاستعماري الفرنسي على اختراقها؛ إذ اتبعت فرنسا سياسة ترمي إلى محو جميع آثار الثقافة الجزائرية وطمس معالم حضارتها العربية الإسلامية، فهي كالروح التي تسري في جسد المقاومة، والذاكرة التي تحفظ تضحيات رجالها والجسر الذي يحمي ثوابت هذه الأمة ليبرز دور الفكر والقلم في مواجهة السياسية الاستعمارية الفرنسية، حيث ظهرت فئة من مثقفي الجزائر حملت لواء التغيير وحاولت التصدي لهذه السياسة من خلال جهودهم التوعوية والفكرية في أوساط الشعب تعبيرا عن أفكارهم وآرائهم المناهضة للاحتلال.

وهنا تظهر لنا الجهود الفكرية والصحفية لشهيد الكلمة والقلم المناضل أحمد رضا حوحو الذي برز خلال النصف الثاني من القرن العشرين كأحد أعمدة النضال الإصلاحي والصحفي؛ فكانت جل كتاباته تحاكي واقع الجزائر آنذاك، وتصف مرارة العيش تحت وطأة المستعمر الفرنسي، فاستعمل قلمه وأوراقه للكفاح ولإعلاء الحق وإبطال الباطل، لذلك هو

مقدمة:

يعدُّ من بين الشخصيات التي اشتغلت من أجل إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري ومحاربة الاستعمار.

غير أن المتتبع لبيبليوغرافيا الدراسات التاريخية الأكاديمية المهتمة بدراسة قادة الحركة الإصلاحية والوطنية الجزائرية، يجد أن جهود أحمد رضا حوحو الصحفية خاصة في جريدة الشعلة من المواضيع لم تنل حقها من الدراسة والبحث في التاريخ الجزائري المعاصر ومن هذا المنطلق سعينا إلى استجلاء أبرز ملامح الرسالة الإصلاحية التي تبناها رضا حوحو وكرس لها قلمه وفكره من أجلها، سواء في بعدها الثقافي والاجتماعي من خلال الدعوة إلى نشر العلم، والارتقاء بالوعي، وإصلاح المجتمع الجزائري، أم في بعدها السياسي الذي تجلى في دفاعه عن القضايا الوطنية، ومناهضة الاستعمار الفرنسي، ودعوته إلى الحرية والاستقلال عبر مقالاته التي اتسمت بعمق الطرح وقوة الأسلوب ووضوح الرؤية الإصلاحية.

وفي هذا السياق تتمحور الدراسة حول النشاط الإصلاحي والصحفي لأحمد رضا حوحو (1910م –1954م)، حيث تم رصد أدواره ضمن التنظيمات الوطنية، بدءا بانخراطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصولا إلى تأسيسه لجمعية المزهر القسنطيني التي تعد منبرا ثقافيا وفنيا ساهم من خلاله في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقاومة السياسة الاستعمارية، لننتقل بعدها إلى القيام بدراسة مسحيّة تحليلية لإنتاجه الفكري الإصلاحي المنشور في الصحافة الوطنية والعربية، وتحديدا في جريدتي البصائر والمنهل، وصولا إلى دراسة تجربته في تأسيس وإدارة جريدة الشعلة كمنبر فكري ونقدي سياسي.

وعليه تناولنا في هذا البحث دراسة لشخصية أحمد رضا ونشاطه ضمن التنظيمات الوطنية، وتحليل إنتاجه الفكري كمناضل ومصلح في تاريخ الجزائر المعاصر، ثم انتقلنا إلى القيام بدراسة بيبليوغرافية لجريدة الشعلة كمنبر سياسي وفكري في فصل ثانٍ، لنصل أخيرا إلى معالجة أهم القضايا التي تناولها رضا حوحو عبر صفحات جريدة الشعلة.

إشكالية البحث:

يتمحور الإشكال الرئيسي لهذه الرسالة حول إسهامات رضا حوحو بما تميزت به كتاباته بتطور تدريجي من حيث الاتجاه والمضمون؛ فانتقل من مجلة المنهل السعودية ذات الطابع التربوي إلى جريدة البصائر الإصلاحية الدينية ثم جريدة الشعلة ذات الطابع النقدي السياسي، مما يعكس مساراً فكرياً متدرجاً ومتعدد الأبعاد، وعليه كيف ساهمت جهود أحمد رضا حوحو الاصلاحية والصحفية من خلال جريدة الشعلة في خدمة القضية الوطنية الجزائرية؟

وتندرج ضمن هذه الجملة عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

- كيف نشأ أحمد رضا حوحو؟
- وما هي العوامل التي ساعدت في تكوينه؟
- ما الأسباب التي أدت إلى هجرته إلى الحجاز؟
- ما طبيعة علاقة رضا حوحو بالتيار الإصلاحي؟
- ماهي الاتجاهات السياسية التي انفردت بها كتابات رضا حوحو في جريدة الشعلة؟
- ما هو موقف السلطات الفرنسية من كتاباته؟
- ما هي الخلفيات التاريخية والسياسية التي واكبت صدور جريدة الشعلة.
- كيف ساهمت أفكاره وكتاباته على صفحات جريدة الشعلة في نشر الوعي الوطني وتعزيز الشعور بالانتماء لدى الجزائريين؟

حدود الدراسة:

يتسع إطار هذا البحث إلى دراسة الجهود الإصلاحية والصحفية للمناضل أحمد رضا حوحو تجاوبا مع مشروع الماستر المفتوح بالجامعة " المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية".

وعليه تم حصر الإطار الزمني لهذه الدراسة في أحمد رضا حوحو نشاطه الإصلاحي والصحفي في الفترة الممتدة من 1910م إلى غاية 1954 م، وهي فترة تراوحت بين ميلاده ورحلاته خارج الجزائر، وهذا للتمكن من ضبط كل المتغيرات التي مرت عليه والتي تعد

مرحلة حافلة بالأحداث والتطورات بداية بمولده ونشأته، ثم نضاله في إطار الحركة الإصلاحية الجزائرية، ناهيك عن مساره الصحفي وجهوده الفكرية التي برزت جليا في مقالاته وكتاباته ومواقفه وآرائه.

دوافع اختيار الموضوع:

تعددت دوافع اختيارنا لها الموضوع بين اعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية؛ تهدف في مجملها إلى دراسة هذه الشخصية وتتبع مسارها الإصلاحي ونشاطها الصحفي النضالي.

أولا: **الدوافع الذاتية:**

تمثلت في الميول العلمي نحو دراسة تراجم الأعلام في الجزائر بغية الكشف عن بعض جوانب من نتاجهم الفكري وما قدموه للمجتمع والثورة، وكذا استجابة للأستاذة المشرفة التي شجعتني لدراسة هذا الموضوع وإضافة دراسة تاريخية أكاديمية تساهم في إثراء المكتبة الوطنية والحفاظ على الذاكرة التاريخية من خلال توثيق مسيرة هذه الأعلام.

ثانيا: الدوافع الموضوعية

كشف الأبعاد النضالية وراء النشاط الثقافي، ومحاولة تبيان كيفية استعمال أحمد رضا حوحو للقلم كأداة للمقاومة والتعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي، مع السعي إلى إزالة اللبس عن جهود أحمد رضا حوحو الصحفية ومسيرته مع جريدة الشعلة في محاولة لسد ثغرة في تاريخ الحركة الوطنية والنضال الصحفي الجزائري على وجه الخصوص، ويضاف كذلك أهمية إجراء دراسة ببليوغرافية لجريدة الشعلة وأهم الموضوعات التي عالجها، والكشف عن الخط الفكري لهذه الجريدة.

أهداف الدراسة:

– التعريف بشخصية رضا حوحو وإدراجه في المسار التاريخي خاصة بالتركيز على كتاباته الصحفية في جريدة الشعلة.

– تقديم إضافة معرفية؛ من خلال دراسة جريدة الشعلة، دراسة ببليوغرافية بهدف استخلاص السمات الصحفية التي ميزتها.

– معرفة التوجه الفكري لكتاباته من خلال مجلة المنهل الأدبية، وانتقالاً إلى جريدة البصائر الدينية الإصلاحية، وصولاً إلى جريدة الشعلة السياسية الانتقادية للمستعمر الفرنسي.

– إبراز الدور المزدوج لرضا حوحو كمصلح اجتماعي وصحفي ملتزم.

– دراسة أهم القضايا التي عالجها رضا حوحو وتحليلها والوقوف على القيمة السياسية والفكرية التي أضافها.

– الوقوف على آليات التحرير والإخراج الصحفي الذي ميّز الصحافة الجزائرية خمسينات القرن 20م.

المناهج المعتمدة في البحث:

استلزمت طبيعة الموضوع المدروس، بما يتضمنه من امتدادات تاريخية وأبعاد فكرية تحليلية، اعتماد جملة من المناهج العلمية المتكاملة، بما يضمن الإحاطة بمختلف جوانبه وتناولها وفق مقاربة منهجية دقيقة تستجيب لأهداف الدراسة وإشكاليتها ويمكن تحديد هذه المناهج فيما يلي:

1.**المنهج التأريخي التحليلي:** الذي يعتمد على جمع المادة العلمية وتحليلها، خاصة وأنه في وجود وفرة مادة علمية وتداخلها أحيانا وتضاربها أحياناً أخرى في تاريخ مولده وطريقة وفاته وصولاً إلى قناعاته وتوجهاته الفكرية من خلال آثاره.

2.**المنهج الإحصائي:** بما أن المادة ببليوغرافية وتصنيفها من العتبة الأولى لأي دراسة تحليلية فقد أتاح لنا هذا المنهج تحويل مقالات رضا حوحو في البصائر والمنهل والشعلة إلى بيانات قابلة للقياس، مما ساعد على فهم كيف كانت تتوزع اهتماماته بين التوجه الديني، والنقد الاجتماعي، والنضال السياسي، وهو ما يخرج بالدراسة من الاستنتاجات العامة إلى دقة النتائج المبرهنة.

3.**المنهج الاستقرائي:** اعتمدنا على المنهج الاستقرائي من خلال تتتبع مقالات رضا حوحو الواردة في كل من مجلة المنهل والبصائر والشعلة، بهدف استخلاص وفهم أفكاره واتجاهاته والتعرف على مختلف نشاطاته الثقافية والإصلاحية.

4.**المنهج المقارن:** لقد أتاح هذا المنهج الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في مضامين كتاباته من حيث الموضوعات المطروحة، والأسلوب المعتمد، وطبيعة الخطاب الفكري والصحفي الذي تبناه في كل مرحلة، ومع كل جريدة.

5.**المنهج البيوغرافي:** الذي اعتمدنا عليه للتعرف على حياة وشخصية أحمد رضا حوحو وعوامل تكوين شخصيته.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

تبين بعد الاطلاع على الأبحاث التي تناولت رضا حوحو عدم وجود دراسة علمية معمقة تستوفي السياق التاريخي، الذي ننشده إذ انحصرت المادة العلمية المتوفرة في أطروحة لنيل رسالة الماجيستر، ومذكرة لنيل شهادة الماستر، بالإضافة لبعض المقالات العلمية المنشورة في بعض المجلات، لكن لم تتعمق كثيراً فركزت على العرض الوصفي للحياة الشخصية مع طرح بعض القضايا التي عالجها لكن بصفة عامة، دون التعمق بالتحليل الاحصائي، أو الجرد لكتاباته الصحفية ورصد الأوزان النسبية لمضامينه الفكرية والسياسية مع انعدام للدراسة البيبليوغرافية لجريدة الشعلة، ومن بين الدراسات التي تناولت جزءاً من الموضوع:

– الدراسة الأولى بعنوان أحمد رضا حوحو حياته وآثاره (1910م –1956م)، لنيل رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر أعدها أسامة حوحو تحت إشراف الأستاذ حباسي شاوش الصادرة في 2005–2006م، تناول فيه طفولته وتعليمه ورحلاته وكذلك نشاطه الثوري مع خصائص فكره، فاعتمد على المنهج الوصفي التاريخي في سرد تفاصيل حياته وهذا ساعدنا في التعرف على أهم محطات حياته، لكنه كان جل تركيزه على الجانب السردي الوصفي لحياته.

– أما بالنسبة للدراسة الثانية فهي مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر حملت عنوان أحمد رضا حوحو حياته وأثاره(1910م–1956م)، من إعداد كل من حياتي فاطمة ولعليلي خيرة، تحت إشراف الأستاذة كريمة حربوشة الصادرة في 2019م–

2020م، عالجت كذلك التكوين التعليمي والاجتماعي ونشاطه الثوري، لكن كانت هذه الآثار تصب في الجانب الأدبي في الكتابة والتأليف والمسرح ونظرة بعض الكتاب حول مؤلفاته، فلم نستفد منها كثيراً، كانت تتبع المنهج الوصفي التاريخي من خلال سرد الأحداث فقط.

– مقال بعنوان القضايا السياسية في الجزائر من خلال جريدة الشعلة (1949م–1951م) لهواري صفصاف المنشورة في مجلة للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا في عددها الصادر بتاريخ 30 جوان 2025، تناول فيه تحليل الجانب السياسي لجريدة الشعلة محاولاً تبيان دورها في الكشف عن كل ما يتعلق بالمجال السياسي في الجزائر، وقد استفدت منه في تحليل القضايا السياسية من خلال مقالات رضا حوحو.

– أما بالنسبة للمقال الثاني للباحثة لطرش حنان المعنون ب: الموروث الحضاري للاتحاد السوفياتي من خلال جريدة الشعلة المنشورة في مجلة البحوث التاريخية، بالمجلد التاسع العدد 02، الصادرة بتاريخ واحد جوان 2025م، تطرقت فيه إلى رحلة رضا حوحو إلى الاتحاد السوفيتي، فكانت استفادتنا منه قليلة جدا لأنها لم تعتمد على التحليل الشخصي ولا إضافة أي مصادر أو مراجع.

شرح خطة البحث:

إن طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا خطة البحث وهي آخر ما خلصت إليه الدراسة من ضبط منهجي، ومنه قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول، وكل فصل يحتوي على ثلاث عناصر اكتمل بخاتمة كانت عبارة عن عرض وتصنيف أهم النتائج المتحصل عليها كما دعمنا بحثنا بجملة من الملاحق التي كانت ذات صلة بالموضوع وفيها ركن عام للأعلام والجرائد والأماكن.

فالفصل الأول جاء بعنوان حياة أحمد رضا حوحو؛ تطرقنا فيه إلى تكوينه الاجتماعي والتعليمي مع التركيز على عوامل بناء شخصيته، ومن ثم هجرته واغترابه إلى الأراضي الحجازية وإقامته بالمدينة المنورة، وصولا إلى عودته لأرض الوطن وتشكل توجهاته

الإصلاحية ولاهتماماته الصحفي، كما تناولنا فيه النشاط الجمعوي لأحمد رضا حوحو بين الانخراط والتأسيس من خلال انخراطه في جمعية العلماء المسلمين، وتأسيسه لجمعية المزهر القسنطيني، مع إبراز أهم إسهاماته في مجلة المنهل السعودية، وكذلك مقالاته في جريدة البصائر من خلال جردها وإحصائها وتحليلها.

وفيما يتعلق بالفصل الثاني من هذه الرسالة، فقد خصصناه للدراسة التحليلية لجريدة الشعلة طيلة فترة صدورها من 1949م إلى1951م؛ بداية من التعريف بها وظروف نشأتها وأهدافها مرورا بموقف الاستعمار منها وأسباب توقفها، وصولاً إلى الدراسة البيبليوغرافية لها في محاولة منا لمعالجة التركيب الشكلي للجريدة وتفكيك عناصرها ومكوناتها.

وتضمن الفصل الثالث، المعنون بالمضامين الفكرية لمقالات أحمد رضا حوحو في جريدة الشعلة 1949م-1951م، الحديث عن أهم القضايا السياسية التي ألمّ بها رضا حوحو طيلة السنتين؛ بداية بواقع النواب الجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي، واصفا واقعهم وأفعالهم في المجالس الانتخابية، كما تطرقنا إلى المجالس السياسية التي أقامها الاستعمار الفرنسي في الجزائر باعتبارها لم تكن مجالا لديمقراطية حقيقية بل أداة لخدمة الاستعمار.

كما تطرقنا إلى الجانب الاجتماعي والثقافي وتناولنا فيه وضعية التعليم والمدارس في الجزائر، مع تحليله لزواج المسلم بالأجنبيات، وكذلك الأزمات التي يمر بها الشباب الجزائري مع وضع مقارنة أثناء رحلته للاتحاد السوفيتي بين المجتمعين السوفياتي والجزائري، أما الجانب الديني فقد تطرقنا إلى حالة المساجد التي آلت إليها، ووضعية الأئمة المسيرة من الإدارة الفرنسية موضحا ما قاله في العديد من المساجد في الجزائر.

وصف لأهم مصادر والمراجع.

فيما يتعلق بجمع المادة العلمية الخاصة بموضوع بحثنا، فقد تطلب من الأمر التنقل بين المكتبات المتواجدة على مستوى ولاية برج بوعريريج (المكتبة المركزية الجامعية لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية للمجاهد بوسان محمد

مكتبة المتحف الجهوي للمجاهد)، وكذلك انتقلنا إلى المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة بالعاصمة ولم نفوت فرصة زيارة المعرض الدولي في طبعته الثامن والعشرون وهو ما أتاح لنا اقتناء بعض الكتب ذات الصلة بموضوع الرسالة.

أما المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة فقد كانت متنوعة وسهلت علينا دراسة القضايا التي تناولها أحمد رضا حوحو في كتاباته تأتي في مقدمتها كتاباته ومقالاته الصحفية في مجلة المنهل الصادرة بين (1937م-1941م) بلغ عددها (39) مقالاً وجريدة البصائر في سلسلتها الأولى الصادرة ب 17 سبتمبر 1937م والتي كان له بها مقال واحد أما البصائر في سلسلتها الثانية (1947م-1956م) التي اكتست بها جملة من مقالاته (54) مقالا، وأخيرا مقالاته في جريدة الشعلة والتي شكلت مادة أساسية للبحث.

- الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو: كتاب صادر في جزأين ترجمة وإعداد بشير متيجة والطيب ولد لعروسي حيث قام الباحثان برصد أهم المحطات لحياة رضا حوحو، مع التطرق لأهم أعماله القصصية، أما الجزء الثاني فكان حول مقالات ودراسات وترجمات في مجلة المنهل السعودية، وبعض المقالات في جريدة البصائر والشعلة، كما استفدنا منه من خلال أنه فصل لنا بعض مقالات خاصة جريدة الشعلة بحكم أنها جل مقالاته بأسماء مستعارة.

- كتاب نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو منشورات الشهاب أدرج نبذة عن حياته وأهم أعماله ومواقفه، ونضاله ضد الاستعمار، كما بين الأسباب الحقيقية وراء إعادة نشره لأعمال رضا حوحو.

أما المراجع فقد تمثلت أساساً في بعض الكتب والمقالات وأهمها على الإطلاق:

- كتاب محمد صالح رمضان المعنون ب شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو، ويعد أهم كتاب اعتمدت عليه فهو متخصص في مسار الرجل ونضاله داخل الجزائر وخارجها، متطرقاً إلى أهم المحطات في حياة تعليمه وبعض نشاطاته الإصلاحية وبعض أعماله، وفي الأخير عكف إلى نظرة بعض الكتاب حوله.

– كتاب فاطمة الزهراء قشي تحت عنوان: جريدة الشعلة (1949م–1951م) وهو كتاب ثري وقيم تطرقت فيه إلى تعريف الجريدة وأركانها، كما أنها صورت جريدة الشعلة كاملة منظمة مرتبة بدون أخطاء.

– إلى جانب ذلك ألفت فاطمة الزهراء قشي كتاب بعنوان: الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية (1946–1954م)، وكان كتاباً باللغة الفرنسية استفدت منه في تعريف جريدة الشعلة وأقسامها، وكذلك خلال تحليل جريدة الشعلة تحليل أهم القضايا التي عالجها رضا حوحو.

– وكذلك كتاب صالح خرفي بعنوان: رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز (1934م–1945م) وهي دراسة جد هامة لخص فيها الكاتب أهم أعماله في جريدة المنهل وقد أفادنا بشكل واضح بالضبط في جزء إسهاماته في مجلة المنهل.

أهم الصعوبات التي واجهت البحث:

وفي الأخير نود التنويه إلى وجود بعض الصعوبات التي واجهتنا عند إنجاز هذا البحث نذكر منها:

– طبيعة الموضوع الذي يعتمد على تحليل مقالات في ثلاث جرائد بدقة وإعادة صياغتها وفق ما يخدم موضوعنا.

– صعوبة قراءة الصحف كاملة واستخراج ما يناسب، وهذا ليس بالأمر السهل مع جردها وتصنيفها.

– تشعب القضايا الموجودة في كل الجرائد وصعوبة تبويبها.

– استخدام جريدة الشعلة أسماء مستعارة، وهذا ما صعَّب علينا معرفة مقالاته بالضبط وأصبحت الشعلة تحرقنا بلهيبها خوفاً من أن نلتمس مقالات لغيره.

– صعوبة فهم موضوعات رضا حوحو نتيجة لأسلوبه التهكمي الساخر، واللغة التي كتب بها تارة الدارجة وتارة أخرى الفصحى.

– صعوبة قراءة مقالات الجريدة لأنها كتبت بخط غير واضح، بالإضافة إلى محو العديد من الكلمات.

– كثرة السياقات الفكرية التي ينتمي إليها، وهذا راجع لمساره الذي اتسم بالثراء والتنوع؛ فمن توجه أدبي فكري إلى إصلاح سياسي مما صعب علينا التحكم في المادة العلمية.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات التي اعترضت طريق هذه البحث، فقد تذللت بعد تلقي المساندة؛ بداية من الدعم الذي تلقيته من طرف الأستاذة الفاضلة المشرفة على هذا العمل الدكتورة راضية قوفي والتي لم تدّخر جهدا في توجيهي وإرشادي، وهو ما كان بمثابة حافز لي شجعني على خوض غمار هذا البحث خاصة بالنظر إلى صعوبة التعامل مع جرائد الحركة الوطنية، إضافة إلى الأستاذ القدير هواري صفصاف من جامعة تسمسيلت الذي تواصلت معه عبر الإيميل والذي أفادني بمجموعة من المقالات والكتب، وكذلك يوجد العديد من الأصدقاء الذين راسلتهم عبر شبكة التواصل الاجتماعي خاصة في الحصول على مجلة المنهل السعودية وبعض الكتب، لهم منا جزيل الشكر ووافر الامتنان.

الفصل الأول: حياة أحمد رضا حوحو

تمهيد

أولا: مولده ونشأته وعوامل تكوين شخصيته.

1. مولده ونشأته

2. وعوامل تكوين شخصيته

ثانيا: تعليمه ورحلاته

1. تعليمه

2. رحلاته

ثالثا: توجهاته الإصلاحية واهتماماته الصحفية (1937م-1954م)

1. نشاطه الجمعوي: بين الانخراط والتأسيس.

2. إسهاماته الصحفية (1937م -1954م)

خلاصة

تمهيد

يعتبر أحمد رضا حوحو رائد من رواد الكلمة الحرة في الجزائر، عرف بشجاعته الفكريّة وقدرته على مواجهة الاستعمار الفرنسي من خلال كتاباته التي سلطت الضوء على واقع المجتمع الجزائري ونضاله ضد الظلم والقهر، وقد عاش ظروفا صعبة في طفولته ومراحل تعليمه، وواجه تحديات اجتماعية وسياسية أثّرت في شخصيته وفكره واستطاع تحويل تلك المعاناة إلى إبداع عكس صمود الانسان أمام الظلم.

وبناء على ذلك سنعكف في هذا الفصل على التعريف بالمناضل أحمد رضا حوحو من خلال التطرق إلى مولده ونشأته، ثم ننتقل إلى مناقشة العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته، مرورا برصد مراحل تعليمه ثم هجرته إلى الحجاز وأبعادها الصحفية في مجلة المنهل السعودية، ثم استعراض جهوده الإصلاحية وتوجهاته الفكرية عقب عودته إلى أرض الوطن، والتي تجسد في انضمامه لجمعية العلماء، وتأسيسه للمظهر القسنطيني وإسهاماته في جريدة البصائر.

أولا: أحمد رضا حوحو مولده ونشاته عوامل تكوين

1.المولد والنشأة.

يعتبر أحمد رضا حوحو[1] أحد أعمدة الحركة الثقافية والفنية لكونه ثائر ومثقف وأديب متعدد المواهب، بالإضافة إلى ذلك فهو مؤلف مسرحي وكاتب صحفي وعازف موسيقى عرف بمناهضته للاستعمار الفرنسي ودعوته إلى مقاومة المحتل،، ولد حوحو ببلدة سيدي عقبة التي تحمل اسم عقبة بن نافع الفاتح العربي الشهير وتَبعد عن مدينة بسكرة بحوالي 20 كلم إلى الجنوب الغربي[2].

وعلى إثر تتبعنا لميلاده وسيرته الذاتية، وجدنا اختلافًا في الآراء حول تاريخ مولده فمثلًا في قاموس الأعلام للزركلي حدد مولده سنة1330هـ_1912م[3]، أما بالنسبة لموسوعة العلماء والأدباء الجزائريين لرابح خدوسي فقد سجل مولده في1328هـ_1911م[4]، لكن ما أكده حفيده أسامة حوحو لجريدة النصر أن التاريخ الحقيقي لميلاده هو يوم 15 ديسمبر1910م من خلال شهادة ميلاد له صادرة عن المحكمة الشرعية سنّة 1924م[5] وقتها وقع والده وشاهدان على التاريخ الحقيقي لميلاد أحمد رضا حوحو الذي يخالف تاريخ ميلاده المذكور في شهادة الميلاد المستخرجة سنة 1927، والتي تذكر أنه مولود في1907م

---

[1]– ينظر الملحق رقم01: صورة لأحمد رضا حوحو.

[2]– عبد الحميد عبدوس: **بوابة الجزائري للأحلام والثقافة**، www.achabak.com. تاريخ التصفح 25 أكتوبر 2025، 22:45 ليلا

[3]– خير الدين الزركلي: **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الغرب والمستعربين والمستشرقين**، ج01، ط15 دار العلم الملايين، 2002م، بيروت(لبنان)، ص126.

[4]– رابح خدوسي وآخرون: **موسوعة والعلماء والأدباء الجزائريين (ج1، ج2)**، منشورات الحضارة، د ت، د م، ص 738.

[5]– ينظر الملحق رقم 02: شهادة ميلاد رضا حوحو.

م حيث رجح أن يكون جده قد استخرجها من أجل العمل أو الزواج لإثبات أنه بلغ السن القانوني لذلك[1].

إلا أن اسمه الحقيقي أحمد، وقد أضيف له اسم رضا في الحجاز للتمييز بينه وبين أفراد عمومَته[2]، وفي بلدة سيدي عقبة نشأ كما ينشأ أبناء الجنوب في القرى والمدن الصحراوية وترعرع في أحضان تلك العائلة المجيدة عائلة حوحو التي تعتبر من أشهر عائلات البلدة علمًا وفضلا وجاها وثروة[3]، حيث يعود أصله بالضبط إلى قبيلة أولاد العربي أحد أقدم الأعراش التي استوطنت سيدي عقبة وأبوه محمد بن حوحو بن علي أحد أعيان البلدة وأخ يدعي حوحو الصادق وأختين اثنتين هما حوجية وعائشة[4]، وشهد عام 1934م ارتباطه بإحدى كريمات الأسر العريقة[5] وهي ابنة عمه التي عرفت بفضلها وصلاحها[6].

2. عوامل تكوين شخصيته.

تجلت عوامل تكوين شخصيته في تأثره بواقع الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وتشبعه بالفكر الاسلامي العميق، حين أدخل في صباه إلى الكتاتيب كسائر أبناء مدينة سيدي عقبة مسقط رأسه، فتعلم أصول العربية وبعض علومها وشيئًا من متون اللّغة وما يتصل بالموروث الأدبي والفقهي من آيات الله الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

---

[1]– سامي حباطي: **صور ووثائق لأحمد رضا حوحو، نشرها لأول مرة في جريدة النصر**، منشورة على الرابط التالي: www.annsronline.com تم الاطلاع عليه يوم: 09 أوت 2025م على الساعة 22:45 ليلا.

[2]– أحمد رضا حوحو: **نماذج بشرية**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2023، ص07.

[3]– محمد صالح رمضان، **شهيد الكلمة رضا حوحو 1910_1956 م**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر، 1985م، ص 10.

[4]– أسامة حوحو: **الأستاذ رضا حوحو حياته وآثاره**، مذكرة لنيل رسالة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005 –2006م، ص–ص 13–15.

[5]– محمد صالح رمضان: **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 176.

[6]– رابح لونيسي وآخرون: **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 161.

فضلا عن إتقانه للغتين العربية والفرنسية وحرصه الدائم على مطالعة الصحف والكتب في أوقات فراغه، فعزز رصيده الثقافي بالتردد على حلقات الشيوخ في دروسهم المسائية مما ساهم في صقل شخصيته الدينية والإصلاحية[1].

وفي سبيل ذلك بذل رضا حوحو جهودًا جبارة من أجل تكوين شخصيته الأدبية والثقافيّة فكان يجهد نفسه للإلمام بخصائص الثقافة المعاصرة خصوصا معالمها وآدابها المدوّنة بالغة الفرنسية التي يتقنها إتقانا جيدًا، كما عملت الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها والمراحل التي مر بها في حياته على تنويع مساراته الثقافية فتعد مدة إقامته في الحجاز(1935م_1945م) من أهم عوامل تكوين شخصيته وأهمها تأثيرًا وأخصبها في إملاء فكره الأدبي[2]من خلال تفطنه لولوج عالم الثقافة الغربية[3].

إضافة إلى ذلك فقد كان ينادي بضرورة الاقتباس من الأدب والأفكار الغربية التي تساهم في تغذية الموروث وتطويره معبرًا عن روح العصر، يقول كذلك في هذا الشأن "هناك مذاهب عديدة جديدة ومعبرة في الأدب والفن ومن الضروري معالجتها ودراستها والسّير على نهجها ومن العبث إهمالها لأنه لم يكن لنا حظ إيجادها وخلقها ومن التعصب الذميم أن ننكر النافع الجيد من مذاهب الغير"[4].

وعلى الرغم من كون فرنسا الخصم التاريخي والسياسي، إلا أن رضا حوحو استطاع بوعيه النقدي التمييز بين العدو والنهل من ثقافته، فلم يكن يتوانى عن الاطلاع على المذاهب الأخرى، لأنه وجد فيها ما يشبع فكره من كتابات أدباءها الأحرار الذين كانوا

---

[1]– حفيظة جعيط: "**انفتاح الأدب الجزائري على ثقافة الآخر وأثره في المقاومة القلمية الشهيد رضا حوحو (1911-1956م)أنموذجا**"، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، العدد02، جامعة الجزائر02، الجزائر، جانفي 2025 ص 99.

[2]– أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية القصصية في قصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر،2009 م، ص61.

[3]– محمد صالح رمضان: **شخصيات ثقافية جزائرية**، المرجع سابق، ص176.

[4]– أحمد رضا حوحو: المصدر السابق، ص 15.

يتطلعون إلى نيل الحقوق السياسية والاجتماعية ويدافعون عن حقوق مهضومة وحصروها في طبقتهم الاجتماعية[1].

ومن هذا المنطلق لم يكن اقتباس رضا حوحو لأدواته التعبيرية من الإعلام الفرنسيين مجرد محاكاة عابرة بل كان استيعابا واعيًا لروح التجربة الانسانية، اذ تجلت في نصوصه في أصداء رصينة من عبقرية فيكتور هيجو، ونفخات من سخرية مُوليِيْر اللاذعة، ويتجلى تأثّره العميق بالكاتب الفرنسي "لابْروبيير la Bruyère"، في اعتماده على السخرية النقدية والأسلوب التهكمي كقالب فني لصياغة مواقفه وأفكاره، فاستمد منه الأسلوب التهكمي والنقد اللاذع في جل كتاباته خاصة في جريدة الشُعَّلةُ [2].

-ظروف اغتياله واستشهاده:

غادر أحمد رضا حوحو الساحة الجزائرية في أوج عطائه[3] وتحديدا أواخر شهر فيفري 1956م، حيث قامت الشرطة الاستعمارية بتوقيف أحمد حوحو وابنه مصطفى في إحدى الحواجز الأمنية وساقتهما، حيث تم فصل الابن عن أبيه في حجز فردي تحت مسؤُولية المحافظ سِريانو[4]، وتم استنطاق أحمد حوحو، حيث جاء في استجواب الشرطة الفرنسية ما يلي: نحن على دراية بكل ما تكتبه ضدنا، ونعلم كل صغيرةٍ وكبيرةٍ ممّا ينتج من كتاباتك

---

[1]– حفيظة جعيط: المرجع السابق، ص 99.

[2]– العلجة هذلي: **إسهامات أدب جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية:** جهود الأديب أحمد رضا حوحو في الحفاظ على الثوابت الوطنية، الملتقي الوطني الثاني، الكتابات الإبداعية: الصوت الثوري والفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(عبر تقنية التحاضر عن بعد)، جامعة الطارف بالتعاون مع جمعية صناعة الغد 2024، ص 02.

[3]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة رضا حوحو**، المرجع السابق، ص 19.

[4]– المحافظ سيريانو(1900–1956): هو محافظ الدائرة الأمنية الثانية بقسنطينة ولد بكورسيكا، التحق بسلك الشرطة في رتبة ملازم أول، حيث شغل منصبه محافظ في الشرطة القضائية 1936 متنقلا بين تيهرت، بجاية، والجزائر العاصمة إلى أن استقر بمدينه قسنطينة، عين محافظا رئيسيا في الدرجة الثالثة، حاصل على الكفاءة في الحقوق وشهادات أخرى في القانون والتشريع الإسلامي، كما حاز على العديد من الأوسمة العسكرية والشرفية. ينظر: أسامة حوحو، المرجع السابق، ص 80.

نحن على علم بها، وليكن في علمك أيضا أنه إن حدث أي اضطراب في المنطقة ستكون مسؤُولًا عنه وستتحمّل عواقبه[1].

بعد ذلك أخضع أحمد حوحو إلى شتّى أنواع التّعذيب وكان يُسندُ إلى الحائط ويطلق الرّصاص من حوله لإرهابه ثم أخلي سبيله بعد تدخل المحامين، مع التأكيد الصريح بأنه سيتحمل مسؤولية كل حادث يقع وأن مصيره في ذلك سيكون الإعدام[2].

إلا أنه حدث مالم يكن في الحسبان وهو وقوع انفجار مهول بمقر البوليس الفرنسي في قلب المدينة النّابض بالحركة، اهتزت له المدينة كلها وخاصة السلطات الحاكمة لأنّه أودى بحياة محافظ الشّرطة في الدائرة الثانية بالمدينة واسمه "سان مراسيلي" وهو معروف بشدة حقده وبغضه للجزائريين[3]، فبينما كان هذا المحافظ متجولا بين الشوارع حتى فاجئه أحد الفدائيين بإطلاق رصاصة اخترقت ظهره وأسقطته أرضا، فتقدم نحوه أحد الباعة ممن كانُوا متواجدين ساعتها بعين المكان فأخذه بين ذراعيه حسب وكالات الأنباء الفرنسيّة آنذاك نزل به ثم وضعه برفق على الأرض واختفى مثلهم مثل الفدائيّ الّذي لمْ يترك وراءه أي أثر بينما لفظ المحافظ سانْ مراسيلي أنفاسه الأخيرة وهو في طريقه إلى المستشفى[4].

وبطبيعة الحال وكما ذكرنا سابقًا أنّه في مثل هذه الحوادث تسلُّط السلطات العسكرية الفرنسية غضبها وحقدها على المواطنين فتنتقم منهم تقتيلًا وتنكيلًا في كامل المنطقة التي وقع فيها الحادث دون تمييز[5].

---

[1]– أحمد منور: **مسرح أحمد رضا حوحو، (دراسة أدبيه تحليلية مقارنة)**، مذكرة شهادة الماجستير في الأدب العربي معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1989م ـ1409هـ، ص 39.

[2]– حفناوي بعلي: **مسيرة مسرح الطفل في الجزائر**، دروب النشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 283.

[3]– محمد صالح رمضان: **شخصيات ثقافيه جزائرية**، المرجع السابق، ص–ص 183–184.

[4]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 80.

[5]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة رضا حوحو**، المرجع السابق، ص20.

وعلى إثر ذلك قامت الشرطة بحملة تفتيش ومداهمة واسعة اعتقل على أثرها حوحو من منْزله[1]، وهذا ما يرويه ابنه مصطفى حوحو قائلا: ووجدت والدي قد تملّكه القلق والخوف نصحني بأن لا أبقى في الخارج إلى مثل هذا الوقت، وكان وقتها جالسًا يكتب ويقرأ من بعض الكتب، وبمجرد أن سمع الطرق على الباب سارع لفتحه خوفا من اعتقالي، فتح الوالد الباب فوجد نفسه أمام مجموعة رجال الأمن فأسرع بالخروج حتى لا يضطر مختطفوه اقتحام البيت[2].

وبهذا سيق مع بعض الشخصيات من الأعيان والمثقفين حيث تم اقتياده إلى سجن الكدية بقسنطينة[3]، ومنه إلى جبل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة وهناك أعدموا جميعا انتقاما للمحافظ المقتول[4]، كما أن هناك روايات عديدة عن الكيفية التي أعدم بها حيث تذكر بعض الروايات أن الجنود الفرنسيين رموا بالشيخ وبعض من الجزائريين في خنادق عميقة مهجورة وأهالوا عليهم التراب حتى لا يعثر عليهم أحد[5].

إذن لقي رضا حوحو مصرعه بشكل وحشي قتل جراء التعذيب لكونه عبّر عن رفضه للاستعمار ونضاله في سبيل توعية الشعب الجزائري[6]، واستشهد يوم 29 مارس 1956م وهو في قمة شبابه وعطائه الأدبي في السنة الثانية من انْدلاع الثّورة التحريرية، وبطبيعة

---

[1]– نجية طهاري: المرجع السابق، ص 31.

[2]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 81.

[3]– حبس الكُدية: هو سجن قديم يعتبر قلعة من قلاع الاستعمار الرهيب الذي تداس فيه كرامة الجزائريين وتطمس وتهان فيه هويتهم الوطنية، يقع وسط مدينة قسنطينة على مقربة من مجموعة الدرك الوطني حاليا بقسنطينة وتحيط به الأحياء الراقية والإدارات الاستعمارية وهو يحتل موقع استراتيجي مهم. ينظر: رابح بحري، **في مذكرات رابح بحري**، دار الهدى عين مليلة، 2017، ص 54.

[4]– بشير متيجة والطيب ولد العروسي: **الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو**، ج01، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2015، ص 16.

[5]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة رضا حوحو**، المرجع السابق، ص21.

[6]– بشير متيجة والطيب ولد العروسي: المرجع السابق، ص 98.

الحال خلف استشهاد المناضل أثرًا بالغا في الأوساط الأدبية عبر عنه صديقه الشاعر صالح خباشة في قصيدةٍ يقول فيها: [1]

كُنـــتَ لِلقَطـــرِ يَرعَـــا جَفَـتْ منــه قُلــوب دَخــلاً

نَـم قَرِيـرَ العَـينِ يـا أَحمـد قــد فُــزتَ فَــانعَم بِحيَــاةِ

ثانيا: تعليمه ورحلاته:

1. تعليمه:

ألحقه والده بالمدرسة القرآنية أو ما يعرف بالكُتاب آنذاك وعمره أربع سنوات وعندما بلغ السادسة أدخله والده إلى المدرسة الرسمية الفرنسية[2] المعروفة باسم مدرسة جرار (Gerrare)[3]، ولأن التعليم في المدرسة الفرنسية كان مقتصرًا على استعمال اللغة الفرنسية فقد تعهده والده بدروس خاصة في اللغة العربية كان يلقيها له بنفسه، ثم عهد به إلى مجموعة من شيوخ القرية يحفظونَه القران الكريم ويعلمونه مبادئ الفقه وقواعد الصرف وكانت هذه هي العلوم الأساسية التي يقوم عليها التعليم العربي الحر آنذاك[4]

وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية سنة(1922م أو1923م) قام والده بإرساله إلى مدينة(سكيكدة) في الشمال على ساحل البحر، حيث واصل تعليمه التكميلي بالفرنسية وبالتحديد بإحدى إكمالياتها الداخلية "إكمالية لواسياني"(luciani)[5]، وكانت هذه المرحلة

---

[1]– بلقاسم بن عبد الله: **الأدب الجزائري وملحمة الثورة**، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط 02، منشورات الحضارة الجزائر، 2013، ص 124.

[2]– أحمد منور: المرجع السابق، ص 33.

[3]– مدرسة جرَار: شيدت سنه 1887 م زاول فيها السيد والسيدة جيرارد مهنة التدريس وكانوا يُدرسون كل من توفرت فيه الشروط بين صبية البلدة اتخذتها كتيبة من الجيش الفرنسي مقرا لها أثناء الثورة التحريرية، وكان يمارس فيها التعذيب فحدث أن اغتيل فيها ضابط برتبة النقيب أثناء فترة الإضراب 1957 م، أما اليوم تحمل اسم المدرسة الأساسية الطيب العقبي، ينظر: أسامة حوحو، المرجع السابق، ص 16.

[4]– أحمد منور: المرجع السابق، ص 33.

[5]– إكمالية لوسياني: هي اليوم ثانوية العربي التبسي، ينظر: إلى أسامة حوحو، المرجع السابق، ص 17.

بالنّسبة له زاخرة بالجد والنشاط مثلما تؤكده إحدى كشوفاته المدرسية للثلاثي الأخير من السنة الدراسية 1926م كان وقتها في الصف الثامن ويتهيأ للانتقال إلى الصف التاسع (حسب نظام تلك الفترة) بتقدير جيد[1]، إلا أن فرصة الدراسة في مدينة سكيكدة سمحت له بملاحظة الفروق الصارخة في وطنه بين المجتمعين؛ حيث يتمتع السكان في (سكيكدة) والمدن التلية والساحلية بشيء من الحرية والديمقراطية والتفتح في وقت يعاني فيه سكان الجنوب في (سيدي عقبة) وغيرها من القرى والمدن الصحراوية تحت وطأة الأحكام الزجرية العرفية التي سلطها الاستعمار الفرنسي على سكان الجنوب[2]، وواصل تعليمه التّكميلي إلى أن نال الأهلية سنة 1928م[3].

بعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه ولم يكمل تعليمه الثانوي في الثانوية الفرنسية[4]وذلك بحكم تخوف والده من تأثر ابنه بالثقافة الفرنسية التي نهل من مناهلها ما قد يؤدي به – حسب والده–إلى الانسلاخ عن أبناء جلدته، ولا سيما أن أحمد رضا حوحو ظهرت عليه بوادر الإعجاب ببعض الشخصيات الفرنسية أمثال هوجو، موليير وغيرهما من الأدباء وعلماء الاجتماع[5].

---

[1]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 17.

[2]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة رضا حوحو**، المرجع السابق، ص11.

[3]– محمد صالح رمضان: **شخصيات ثقافية جزائرية**، المرجع السابق، ص 175.

[4]– نجية طهاري: **أحمد رضا حوحو وأدبه**، مذكرة الدكتوراه في الأدب الجزائري، تخصص المسرح الجزائري، جامعة باتنة، 2020/2019م، ص 13.

[5]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 18.

وانطلاقا من هذه المرحلة العمرية من حياته ظهرت ميولاته الأدبية والفنية إذ انخرط في جمعية الشباب العقبي الثقافية[1] التي تأسست سنة1929م، بزعامة الشباح المكي[2] وأصبح أمين سرها وأحد أعضائها الناشطين وخاصة في مجال التمثيل المسرحي الذي كان يشكل النشاط الرئيسي للجمعية[3].

2.رحلاته

بدأت فكرة الهجرة تراود ذهن الشيخ محمد حوحو سنة 1912م وهي السنة التي فقد فيها ابنه محمد لكنها كانت مجرد فكرة وتطوّرت مع السنين[4]، وعليه، تفاجأ أحمد رضا حوحو سنة 1934م بخبر من والده يعلمه بسفر الأسرة كاملة ومفارقة العشيرة[5]، وقد تحتم على عائلة أحمد رضا حوحو السفر والانتقال المفاجئ إلى الحجاز لأسباب متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:

1.الصراع القائم بين الشّيخ محمّد حوحو وبين عميل الاستعمار الباشا أغا "بْن قانا" الذي كان يلقب بالشيخ العربي فقد كان الصراع قائم بينهما على زعامة القرية، وكانت مكانة

---

[1]– جمعية الشباب العقبي: أسسها السيد شباح المكي في 1929م، بمدينة سيدي عقبة، وهي جمعية تمثيلية وكان أحمد رضا حوحو كاتبا عاما لها قبل أن يسافر إلى الحجاز، وشباح المكي رئيسها، عملت على عرض روايات تمثيلية مناهضة للاستعمار في المقهى الّذي فتحه بمثابة نادي. ينظر: شباح المكي، مذكرات مناضل أوراسي: مساهمة في كشف تاريخ حركة التحرر الوطني، مطبعة الكاتب (أنجز طبعه على حساب المؤلف)، سبتمبر1986م، ص06.

[2]– شباح المكي:1891_1991م، تعود أصوله إلى منطقة جبال الأحمر خدو، كانت أسرته قد انتقلت إلى سيدي عقبة وتلقى التعليم الأولي الديني على غرار أقرانه، فكون علاقات مع المناضل أحمد رضا حوحو، تبنى لاحقا الفكر الشيوعي في نشاطه الثقافي ونضاله السياسي وأصبح من أهم الشخصيات الشيوعية المناضلة في الجزائر، لاحقته الإدارة الاستعمارية فهاجر إلى فرنسا، وتوفي هناك عام1990م ينظر: عباس كحول، شباح المكي، "**تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية**"، مجلة هيرودوت، مجلد 05، العدد 02، العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة 2002 ص213.

[3]– راوية جباري: **الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو**، مذكرة ماجيستر في أدب اللغة العربية، تخصص اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014_2015 م، ص157.

[4]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 21.

[5]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة رضا حوحو**، المرجع السابق، ص 12.

الشّيخ محمد مستمدة من احترام الناس والتفافهم حوله بينما الباشا أغا يستمد سلطته من تسلط الاستعمار وقوة بطشه[1].

2. تخوف الشيخ محمد حوحو من تأثّر ابنه أحمد رضا بالثّقافة الفرنسيّة فقد كان حريصا دومًا على تربية أبنائه تربية عربيّةً إسلاميّةً خالصة.[2]

3. زد على ذلك فإن الحادثة التي أثرت في والد حوحو وأسرته اغتيال الشاب محمد بن الشيخ محمد حوحو، وهو الأخ الأكبر لأحمد حوحو، وذلك كان ليلة عرس الباشا أغا بن قانا، فمنذ لحظة وفاة ابنه بدأت فكرة الهجرة تدور في ذهنه، إلا أنه لم يعلن عن نيته الحقيقيّة في الهجرة لأن السُلطات الاستعمارية لم تكن تسمح للجزائريين بالهجرة ولا سيما إذا كانت نحو المشرق العربي[3].

تقدّم بعدها بطلب إلى الإدارة الاستعمارية الفرنسية من أجل السماح له بالسفر لتأدية مناسك الحج فوافقت على طلبه مقابل أن يترك لها مبلغا ماليا كبيرًا تضمن به عودته إلى أرض الوطن بعد انتهاء موسم الحج، فدفع الوالد المبلغ المطْلوب دون تردد رغم أنه كان يعرف مسبقا أنه لن يسترجعه[4].

وما إن وصلت العائلة إلى الحجاز واستقر بها المقام في المدينة المنورة وطاب لها العيش فيها حتى انضم إلى مدرسة العلوم الشرعيّة، أين أتم حوحو دراسته وتحصل على

[1]– بشير متيجة، والطيب ولد العروسي: المصدر السابق، ص07.

[2]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص20.

[3]– المرجع نفسه، ص 21.

[4]– أحمد منور: المرجع السابق، ص35.

شهادته العليا بامتياز[1]، واطلع على أشْياء كثيرة قلّما تتاح لغيره[2]، وهي المدرسة التي عين بها أستاذًا بعد تخرجه منها سنة 1938م[3].

غير أن هذا الاستقرار لم يدم طويلا، حيث لم تمر سنة على استقرار العائلة الكريمة حتّى التحق الشّيخ محمّد حوحو بجوار ربّه إذ وافته المَنِيَة سنة 1941م وهو في الخامسة والثّمانين من عمره فدفن الابن أباهُ بمقبرة "معّلا الملْكيّة"[4]، وما لبث أن تُوفّيت والدته بن سالم فاطمة[5]، وكانت نَفسُ الأديب أحمد رضا حوحو تزداد اشْتياقًا إلى أرض الوطن عامًا بعد عامٍ، لكن بعد وفاة والدية قرّر الرجوع إلى الجزائر وذلك في1945م[6].

لم يعد أحمد رضا حوحو يستطيع العيش في الحِجَازِ بعد فقده لوالديه هناك، ولم يجد بديلًا إلّا الرُّجوع تحت وطأة الشوق لأهل الوطن وتأثير من بعض الجزائريّين الذين كانوا يتردّدون على البقاع المقدسة[7]، وهذا ما عبر عنه قائلًا:" أثناء الحرب العالميّة الثّانية كنت مستقرًّا في مكّة المُكرّمة أعاني شوقًا مُبرّحًا إلى الوطن، وكانت الأخبار قليلة جدًّا ذلك أنّ الوسائل قليلة وحركة الحجيج منقطعة سوى وفود صغيرةً، فكنت أستأنس بهم رغم التباين الكبير بيننا، ولكن رابطة الوطن كانت كافية لجمعنا وإزالة الفوارق بيننا"[8].

---

[1]– ينظر الملحق رقم 03: صورة لشهادة نجاح عليا بامتياز لأحمد رضا حوحو.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط05، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص86.

[3]– يُوسف قنفود، محمد دراوي: "**محطات المسار النضالي للأديب الشهيد أحمد رضا حوحو إبان الحركة الوطنية**" مجلة البحوث التاريخية ، مجلد05، العدد01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، جوان2025، ص 267.

[4]– مقبرة المعلا الملكية: هي مقبرة أهل مكة المكرمة القديمة بصفح جبل الحاجون من جنوبه الغربي. ينظر: أسامة حوحو، المرجع السابق، ص 34.

[5]– المرجع نفسه، ص34.

[6]– سليمة كبير: **أحمد رضا حوحو**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1999، ص 18.

[7]– يُوسف قنفود: محمد دراوي، المرجع السابق ص 267.

[8]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 36.

علاوة على ذلك لم تكن عودته إلى الجزائر بالأمر الهَيّنِ فقد واجه في الأوّل صعوبة في العثور على وسيلة النّقْل فظل ينتظر في مصر شهرًا كاملًا[1]، وتَعَرَف هناك على العالمَيين الكبيرين الخضر حسين[2] والشيخ الفضيل الورثلاني[3] على أمل أن تمر به باخرة تكون متجهة إلى الجزائر ولكن بدون جدوى لأن حركة النقل كانت متأثرة بظروف الحرب العالمية الثانية ولم تعرف انتظاما، وعليه اضطر أن يستقيل باخرة حربية إنجليزية كانت متجهة إلى مرسيليا، وهناك واجهته صعوبة من نوع أخر تتمثل في عدم السماح له بالتوجه إلى الجزائر قبل الحصول على إذن رسمي بذلك، وقد عبر عن ذلك في مذكرة له كتبها بمرسيليا مؤرخة في 13جانفي1946م قال فيها: ما كنت لأتصور قط أنني سأجد هذه الصعوبات للدخول إلى الجزائر[4].

وذكر في المذكرة نفسها أنه اضطر لترك أسرته في مرسيليا والسفر إلى باريس للحصول على الإذن؛ وبالفعل سافر إلى باريس وأقام بها ثلاثة أيام، ثم عاد بعدها وفي

---

[1]– أحمد منور: المرجع السابق، ص 36.

[2]– الخضَر حسين: ولد محمد الخضر حسين في مقاطعة الجريد من بلاد تونس 16 أوت 1876م، من عائلة علم وثقافة ودين، له دور بارز في تأسيس الجمعيات الإصلاحية، وتمكن من خلالها بإلقاء الدروس بالزيتونة كما أهلته في الظفر بمناصب علمية ودينية، كما قام بتأسيس مجلة السعادة العظمى بتونس، إلا انه بعد الحرب العالمية الأولى توجه إلى مصر واستقر هناك أين تعرف على رضا حوحو، وكان له جهد كبير في تأسيس العديد من الجمعيات الوطنية والاصلاحية كما نشط في المجال الصحفي، وكان من كتاب الفتح والمنار إلى أن توفي سنة 1958م، ينظر: محمد مواعده، **محمد الخيضر حسين حياته وأثاره**، الدار التونسية للنشر، تونس 1974م، ص–ص 21–23.

[3]– الفضيل الورثلاني: (1900م–1959): حسين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم الشيخ الفُضيل الورثِلاَني ولد في 6 فبراير عام 1900 بسطيف، في أسرة دينية متواضعة كما تلقى التربية الإسلامية في أحضان أسرته وأورثته الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي، في 1928 وانتقل إلى قسنطينة لمتابعة دراسته في 1936 انتخبته جمعية العلماء المسلمين للقيام بنشر مبادئ دراسته، وقد نال منها مواهب فكرية وجهود بناءة سواء في حقل التربية والتعليم أو في مختلف المجالات الإصلاحية فنفخ في أبناء الروح الوطنية الصادقة وطهر عقولهم وسخافات اجتماعية بالية قذرة ونجح في ذلك والتحق بالجامع الأزهر وتابع دراسته كما كانت القاهرة ملتقى النازحين من أبناء العروبة والإسلام ينظر: فضيل الورثلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص ص19–24 .

[4]– أحمد منور: المرجع السابق، ص36_ 37.

حوزته ترخيصًا بالدخول إلى الأراضي الجزائريّة، ليستقر به المقام بعدها في مدينة قسنطينة[1].

ثالثا: توجهاته الإصلاحية واهتماماته الصحفية (1937م-1954م).

1.نشاطه الجمعوي: بين الانخراط والتأسيس.

التحق أحمد رضا حوحو بجمعية العلماء بعد عودته من الحِجَاز إلى الجزائر في صيف 1946م[2]، فأعلن انضمامه إلى الجمعية مساندًا لها قبل رُجوعه إلى أرض الوطن[3] إلا أن انخراطه في الجمعية لم يكن مجرد بداية لتكوينه الفكري، بل كان نتيجة حتمية ومرحلة تكميلية لنضجه الذي بدأ في الحجاز حيث وجد فيها الهيكل التنظيمي الذي يترجم قناعاته الاصلاحية السابقة، واعتبرها أقرب هيئة ثّقافيّة تناسب ميوله وأفكاره الإصلاحية.

ونتيجة لذلك كانت جمعيّة العلماء المسلمين بالنّسبة لأحمد رضا حوحو بمثابة المرآة العاكسة لأفكاره وميوله الإصلاحية، وعليه الجمعية لم تكن مدرسة لتعليم حوحو مبادئ الإصلاح، بل كانت المرآة التي عكست نضجه الذي اكتمل في الحجاز بعد لقاءاته مع الابراهيمي ورسم له معالم الطريق مما مَكَنَه من الانتقال السلس من مرحلة التنظير في المهجر إلى مرحلة التأثير والممارسة الميدانية في أرض الوطن.

لم يكتف أحمد رضا حوحو بالعضوية الشرفية بل تقلد سلسلة من المهام والمناصب رفيعة التي مكنته من تفعيل مشروعه الاصلاحي، حيث زاوج في عبقرية نادرة بين المسؤولية الإدارية والتربوية وبين الإنجاز الأدبي والإعلامي فشغل منصب في مدرسة التّربية والتّعليم الإسلامية وهي أم المدارس الإصلاحيّة بالقطاع الشرقي، ومن مؤسسات رائد النهضة الشيخ

---

[1]- بشير متيجة والطيب ولد العروسي: ج01، المصدر السابق، ص09.

[2]- المصدر نفسه: ص10.

[3]- مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات بصمات**، ط01، شركة الأصالة للنشر، الجزائر،2015 ص118.

ابن باديس، بقي فيها نحو السنتين، ثم انتدب لفترة زمنية قليلة لإدارة مدرسة شطُودان سابقًا "شلغوم العيد" حاليا التابعة لجمعية العلماء[1].

وبعد تأسيس معهد الإمام عبد الحميد بن باديس[2]، تولّى مهمة الكاتب العام له وبعدها انْتُخِب عضوًا عاملًا في مجلس الإدارة لجمعيّة العلماء، وعضُّوا في مكتب لجنة التعليم العليا الّتي تُشرف على مدارس الجمعيّة للتعليم العربي الحر بعد تكوينها سنة1948م واستمر يعمل في منصبه كأمين عام لإدارة المعهد الباديسي بقسنطينة[3] والملاحظ أن تدرج حوحو في هذه المناصب الإدارية والتربوية الحساسة داخل هيكل الجمعية يعكس الثقة الكبيرة التي أولاها له قادة الاصلاح، ويؤكد قدرته على انضباطه الإداري وكفاءته في التسيير وبهذا كان عنصر فعال في الجمعية.

وتُعتبر الفترة الّتي قضاها الأديب حوحو في قسنطينة فترة ازدهار نشاطه وإنتاجه، وتفوق فيها نشاطه الفكري الثقافي الذي عرف به كتأسيس العديد من المعالم الفكرية والعلمية كالمزهر والكتابة في البصائر الشُعَّلةُ وغيرهم[4].

ونستنتج أن حوحو كان متميزًا عن زملائه في الحركة الإصلاحية فهم كانوا مهتمين باللّغة والثقافة الإسلامية لأنهم يواجهون جمهورا محافظًا، بينما كان حوحو لا يهمه ذلك

---

[1]– أحمد رضا حوحو: المصدر السابق، ص08.

[2]– معهد عبد الحميد بن باديس: في عام 1947 أسست جمعية العلماء المسلمين أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية، حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي، يعتبر الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية، وسمي هّذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية ويعتبر استمرار للجامع الأخضر وكان الشيخ بوشمال يضبط حساباته وأحمد رضا حوحو كاتبا له وتتألف ادارته من ثلاث هيئات متضامنة منها المجلس الإداري، الهيئة العلمية، الهيئة المالية ينظر: الحسين عزة، "**معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس ودوره في نشر التعليم العربي**"، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد01، ديسمبر 2019م، ص 144.

[3]– صالح فَركُوس: "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954 م–1962م**"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 01، العدد 28، جامعة منتُوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2007م، ص261.

[4]– أحمد رضا حوحو: المصدر السابق، ص08.

كثيرًا مادام منسجماً مع أفْكاره ومتجاوبا مع قادة الإصلاح على المدى الاستراتيجي بالإضافة إلى أنه كان يختلف عنهم في تحرره الفكري، فهو قد درس الفرنسية وآدابها وعرف البيئة الشرقية المحافظة المتحررة، كما تجول في أوروبا وخالط أفكارها قبل رجوعه إلى أرض الوطن[1].

اِتسمت الحقبة التاريخية التي تلت الحرب العالمية الثانية في قسنطينة بتعَنت سياسي واجتماعي وثقافي، فشهدت مدينة قسنطينة حراكا فكريا وتنظيما مكثفا لمواجهة السياسات الاستعمارية، فتجلت بصمة التيار الإصلاحي في ظهور فرقة المزْهر القسنطيني على يد رضا حوحو يوم27 أكتوبر1949م[2]، وذلك تحت إشراف هيئة قيادية برئاسة رضا حوحو وعُضويّة خمس أشْخاص آخرين هم بن قُشي خليل، بن العلجية سليم بالكحل عرُوسي، شرْفي شريف، يوسف عمر[3]، لكن هذا المولود الجديد واجه في بداياته عقبات كثيرة، إذ انطلق بلا موارد بشرية كافية ولا مقر لائق ولا حتّى غلاف مالي يُغطّي حاجيّاته الضرورية لضمان نشاطه العادي، فكان على أحمد حوحو أن يكفله على الأقل في هذه المرحلة الحرجة من عمره فلكل جديد بداية عسيرة لذلك بدأ بتموين الجمعيّةُ في بدايتها ببعض الآلات المُوسيقيّة وكان أحمد حوحو قد اشتراها من تُونس بماله الخاص[4].

وعليه لم تكتف جمعية العلماء المسلمين بالوعظ الديني بل اتخذت من المسرح وسيلة لبناء الانسان الجزائري، ولهذا تعد أحد الروافد الداعمة والمكملة لنشاط جمعية العلماء

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1954م –1962م**، ج10، دار البصائر، الجزائر،2007 ص 455.

[2]– شَاد حُسِين، أَرشَد مَحمُود: **"تطور المسرحية العربية الجزائرية المعاصرة وأهدافها المجتمعية"**، مجلة الدراسات العربية، العدد 16، القسم اللغة العربية وآدابها، جامعه كشمير، سرين غاز(الهند)، 2019، ص 126

[3]– أحمد منور: المرجع السابق، ص66.

[4]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 47.

المسلمين ومنه كان مقرّها الأوّل بنادي بن باديس واستقرّ بهم الأمر في مقر ثابت في فندق الزّيت بقسنطينة بعد زيادة عدد المنخرطين[1].

وبطبيعة الحال بدأت جمعية المزهر القسنطيني نشاطها وأنتجت ومثّلت أعمالا لحوحو الذي راح يُكيف بعض الأعمال المسرحية من الأدب الفرنسي مع الوضع الجزائري، مختارًا منها ما يُخْدم اتّجاهه النّضالي ضد الاحتلال وما يعبر به عن الوطنية من أجل التمسك بالإسلام والدفاع عن الشرف والوطن، الأمر الذي جعل تلك المسرحيات فيها دلالات يمكن تأويلها للدفاع عن الوطن وشرفه وكذلك الدعوة إلى الثورة والفساد الذي يعمل الاحتلال على نشره[2].

كما كتب أحمد حوحو بعض هذه الأعمال بالفصحى والبعض الأخر بالعامية مراعيا أذواق الجمهور، فجمهور المزهر يتألف على العموم من فئات مختلفة من المجتمع، إذ أن غالبيته من المتعلمين الموالين والمتعاطفين مع جمعية العلماء المسلمين أي من الخواص والعوام بنسب متفاوتة كل حسب ذوقه[3].

وعليه اتسم نتاج المناضل أحمد رضا حوحو، بطابع اجتماعي طغى على معظم كتاباته ولا سيما ما ارتبط منها بالإصلاح، وذلك لاهتمامه بمجتمعه، وكان صورة صادقة عن معاناته والتزامه بقضايا شعبه، ولعل أجمل كلمة وفاء تقال في حقه عاش نظيفا ومات نظيفًا[4]، لأنه أعطى صورة صادقة ومكانة مهمة للمجتمع الجزائري في كتاباته حيث انكب على دراسة واقع هذا المجتمع، استمد مواضيعه الدرامية منه فعالج موضوع البخل الانتقام، الاحتيال، التزوير، الرشوة وغيرها من المواضيع الاجتماعية التي ابتغى من طرحها تهذيب

---

[1]– المرجع نفسه، ص 48.

[2]–علاوة وهبي: **رضا حوحو... شهيد المسرح ورائده**، جريدة الجزائر، www.aldgazaironline,dz 18 جانفي2021 تم الاطلاع عليه يوم 24 ديسمبر 2025، 22:45 ليلا.

[3]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 50.

[4]– أحمد دوغان: **في الأدب الجزائري الحديث دراسة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق(سورية)، 1996، ص ص 320-321.

أخلاق المجتمع الجزائري، وتعديل سلوكه، وهي أهداف حرصت جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين على تحقيقها ضمن مشروعها الإصلاحي[1].

ويذكر أن عدد المؤسسين كان قليلًا، ولكنهم تغلبوا على جميع الصعوبات[2] وتمكنت الجمعية من بلوغ مكانة مرموقة في الوسط الفني الجزائري واكتسبت سمعة طيبة عند الجمهور وتتكون هذه الجمعية من فرقتين فنيتين هما: الفرقة الموسيقية والفرقة المسرحية[3].

ومن خلال ما سبق امتد نشاط المزهر القسنطيني في المدن المجاورة كسكِيكدَة، قَالمَة وعين البيضَاء، العلمة، شَلغُوم العيد، بسكرة، وحتى البلدان الأخرى كفرنسا والمغرب، لما تهدف إلى إعادة بناء المنظومة الثقافية والفنية والإعلامية تماشيا مع التوجهات العامة للثورة مما يؤدي حتما إلى تجديد الأشكال والمضامين الثقافية والفنية للمجتمع.[4]

وفي الأخير أعلن حوحو أنه أعد للطبع ست أعمال يصدرها تباعا، لكن الظروف حالت بينه وبين تحقيق ذلك وأولها على ما نعتقد نشوب ثورة التحرير الكبرى لا سيما أن السلطات الاستعمارية التي كانت تتحرش به وهددته بالموت واعتبرته مسؤولا عن أي حادث[5].

2.إسهاماته الصحفية

-إسهاماته في مجلة المنهَل السعودية (1937 -1941م).

في بداية القرن 20م لجأت أغلب النخب العلمية الجزائرية إلى البلدان المجاورة طلباً للعلم والمعرفة بسبب انغلاق الآفاق التعليمية في الجزائر نتيجة سياسة التجهيل التي فرضها الاستعمار الفرنسي منذ وصوله إلى البلاد، فكان وجهة البعض إلى المشرق مثل الحجاز

---

[1]- حيالي محمد، الأمين ودواح أحمد: "**اتجاهات المسرح أحمد رضا حوحو، دراسة تحليلية لنماذج المسرحية**"، مجلة الجماليات المجلد12، العدد01، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، 18 ديسمبر 2025، ص 45.

[2]- هيئة التحرير: "**المزهر القسنطيني**"، جريدة الشُعَّلةُ، السنة01، العدد 20، 27 أفريل 1950م، ص03.

[3]- نجية طهاري: المرجع السابق، ص 30.

[4]- أحمد منور : المرجع السابق، ص71.

[5]- حفناوي بعلي: **مسيرة مسرح طفل في الجزائر**، دروب النشر والتوزيع، الجزائر، 2017 م، ص283.

أقل عدداً مقارنة بتونس، ويعزى ذلك إلى بعد المسافة وصعوبة السفر، ومن بين هؤلاء الطلبة الذين اختاروا المنافي العلمية برزت شخصية المصلح والصحفي أحمد رضا حوحو[1] وعليه نجد أن مسيرته الصحفية انطلقت خلال إقامته بالحجاز سنتي 1937م و1945م إذ تزامنت حياته الدراسية بالحجاز مع ظهور مجلة المنهَل السعودية[2] بالمدينة المنورة سنة 1937 م[3].

وعليه فالمنهَل هي أول مجلة أدبية ثقافية من نوعها تصدر في الحجاز في عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وكانت تصدر تحت الشعار: إلى الأمام على الدوام[4]، وقد استقطبت مجلة المنهَل فور صدورها صفوة الشباب من الأدباء والكتاب في كل من المدينة ومكة وبقية أطراف المملكة بل إن الأنصار تعلقوا بصدورها وبمجرد توزيع النشرة المبشرة بها[5].

وفيما يخص قيمة الاشتراك في المملكة العربية السعودية فقد حددت ب: 03 ريالات عربية، وفي الخارج 07 ريالات عربية، وفي الداخل 02 **ريال** عربي، كما أعلنت إدارتها أنها غير مسؤولة عن تقديم تعويضات لمشتركيها عن الأجزاء المفقودة في الطريق[6].

وعلى أثر ذلك شكلت مجلة المنهَل منطلق النشاط الثقافي والفكري لأحمد رضا حوحو حيث أَمدها بنفس طويلٍ، وفتحت له آمالاً بعيدة، فأعطاها عصارة أعماله وترك على

---

[1]– محمد بسكر: **الأديب أحمد رضا حوحو في ذاكرة مجلة المنهَل السعودية،30-9-2015**، http:// binbades.net/ تاريخ التصفح 12مارس 2026، 00:22 صباحا

[2]– ينظر الملحق رقم04: صورة واجهة مجلة المنهَل.

[3]– عبد الرحمان شيبان، **في موكب الثورة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص16.

[4]– رصدت من خلال تصفحنا لأعداد جريدة المنهَل.

[5]– صالح خرفي: **أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص 48.

[6]– أشار إليه في: الجزء الثامن من السنة الأولى الصادر بتاريخ جوان م1938.

صفحاتها أثراً طيبا[1]، وهذا ما يبرز بوضوح أنها كانت ميدانه الواسع للتعبير عن آرائه الفكرية وميولاته الاجتماعية حيث ظهرت له فيما بعد على صفحاتها عدة مقالات ومترجمات أدبية واجتماعية وبعض القصص والبحوث[2]، ولقد أصدر معظم أعماله قبل عودته إلى الجزائر بمجلة المنهَل[3].

جدول رقم 01: جدول يوضح جرد مقالات رضا حوحو في جريدة المنهل 1937م-1941م[4]

1- محمد بسكر: المرجع السابق.

2 - محمد صالح رمضان: **شخصيات وطنيه جزائرية**، المرجع السابق، ص 178.

3 - محمد بسكر: أعلام **الجزائر من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة01**، دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر،2017، ص 173 .

4 - من إعداد الطالبة

الرقم	العنوان	السنة	السنة	الجزء	مجلد
.1	أهرام مصر	01	رمضان 1356 هـ الموافق ل نوفمبر 1937م	10	**01**
.2	ملاحظات مستشرق مسلم	01	ربيع الثاني 1356هـ الموافق ل مايو1938م	05	01
.3	ترجمة ملاحظات مستشرق مسلم	01	صفر 1356هـ الموافق ل ابريل 1938م	03	01
.4	ملاحظات المستشرق مسلم	01	رجب 1356هـ الموافق ل سبتمبر 1938م	07	01
.5	أبحاثنا الأثرية في نظر الأوربيين	01	2 شعبان 1356 هـ الموافق ل أكتوبر 1938	09	02
.6	غروب الشمس لخيالي	02	صفر 1357هـ الموافق ل ابريل 1938م	03	02
.7	فولتيير2	02	ربيع الثاني 1357 هـ الموافق ل يونيو 1938م	05	02
.8	فولتيير 1	02	جمادى1 1357 هـ الموافق ل يونيو 1938م	06	02
.9	هيجو في الحياة	02	شعبان 1357هـ الموافق ل سبتمبر 1938م	09	02
.10	جلالة الملك المعظم في نظر ناصر الدين دينيه	02	ربيع الأول 1357 هـ الموافق ل ابريل 1939م	07	02
.11	حيوية اللغة العربية	03	ربيع الثاني 1358هـ الموافق ل مايو 1939م	05	03
.12	تحيةا لمَنهَل	**01**	ذو الحجة هـ 1336 هـ الموافق ل فبراير 1937م	**01**	**02**
.13	جولة في دنيا الخيال	**01**	جمادى الأولى سنة 1356 هـ الموافق ل يونيو1937م	**06**	**02**
.14	جولة في دنيا الخيال	**01**	جمادى الثانية 1356 هـ الموافق لـ يوليو 1937م	**07**	**02**
.15	الانتقام	**01**	شعبان سنة 1356هالموافق ل أكتوبر 1937م	**10**	**02**
.16	جولة في دنيا الخيال	**01**	رمضان 1356هـ الموافق ل نوفمبر 1937م	**10**	**02**
.17	الانتقام	**01**	رمضان سنة 1356هالموافق ل نوفمبر 1937م	**10**	**02**
.18	هل يحقق الأدب في الحياة ولماذا	**01**	شوال وذي القعدة سنة 1356هـ الموافق ل ديسمبر 1937م ويناير 1938م	**08**	**02**
.19	نبل القصة	**01**	شوال وّذي القعدة1356هـ الموافق ل يناير 1938م	**11**	**02**

.20	الانتقام	ذو الحجة 1356 هـ الموافق ل فبراير 1938م	02	1	02
.21	ابن البحيرة	محرم سنة 1357 هالموافق ل مارس 1938م	02	2	02
.22	ابن البحيرة	ربيع الأول سنة 1337هـ الموافق ل مايو 1938م	02	04	02
.23	هل يأفل نجم الأدب؟	جمادى الثانية هـ1358الموافقأغسطس1938م	02	07	02
.24	جولة في دنيا الخيال	رجب1356 هـ الموافق ل سبتمبر 1938م	02	08	02
.25	اعتراف بالجميل	شوال وذو القعدة 1359هـ الموافق ل نوفمبر ديسمبر 1938.م	02	11 و12	02
.26	الضحية	ذو الحجة 1357هـ الموافق ل يناير 1939م	02	01	03
.27	أفول نجم الأدب حول	صفر1359 هـ الموافق لمارس 1939م	03	03	03
.28	ابن البحيرة	صفر سنة 1358 هـ الموافق ل أفريل 1939م	03	02	03
.29	الكفاح الأخير	ربيع الثاني 1358 هـ الموافق ل مايو 1939م	03	05	03
.30	أدباء المظهر	جمادىثانية1357هـ الموافق ل يونيو 1939م	2	07	03
.31	صنيعة البرامكة	شعبان 1358 هـ الموافق ل سبتمبر 1939م	03	09	03
.32	الواهم	محرم1359هـ الموافق ل فبراير 1940م	04	02	04
.33	الواهم	صفر 1359هـ لموافق ل مارس 1940م	04	03	04
.34	هل الحروب تطوي الحضارات أم تنشرها(استفتاء)	جمادى الأولى 1359 الموافق ل يوليو 1940	04	06	04
.35	يوم الربيع	شعبان سنة 1359هالموافق ل سبتمبر 1940م	04	06	04
.36	الأدب الحي	ربيع الأول سنة 1340هـ الموافق ل مارس 1941م	05	04	05
.37	مذكرات درهم	جمادى الأولى 1360هـ الموافق ل مايو 1941م	05	06	05
.38	فاتح القصة	جمادى الثانية 1360 هالموافق ل يونيو 1941م	05	07	05
.39	الأدب الحي في القصة وأدب المقالة	الربيع الأول 1360هـ الموافق لمارس 1941م	05	04	05

ارتبط المسار المهني لأحمد رضا حوحو بمجلة المنهَل التي شكلت حاضنته الصحفية الأساسية إذ لم يقتصر دوره فيها على الجانب الإبداعي، بل امتد ليشمل مهام الترجمة وسكرتارية التحرير، وقد صنف كرجل ثاني في هيكلها التنظيمي فتولى مسؤولية التحرير والإشراف المباشر على تحرير عدد من الأبواب والمواضيع الرئيسية[1].

ونتيجة لذلك ساهم أحمد رضا حوحو في تعزيز مكانة مجلة المنهَل وتطوير محتواها في مجالات عديدة، فقد كان نشاطه الصحفي بارزًا من خلال مقالاته المتنوعة الاجتماعية النقدية، علاوة على إسهامه في حركة الترجمة والتأليف المسرحي[2]، وعبر صفحاتها قدم لها تحية تقدير لاحتضانها نشاطه الصحفي وإتاحتها له الفرصة لنشر مقالاته الأدبية والفكرية جاءت بعنوان: تحية المنهَل في مستهل عامه الثاني[3].

كما تعددت الإمضاءات التي ظهر بها الصحفي الجزائري رضا حوحو في مجلة المنهَل إذ ظهرت مقالاته تحت عدة توقيعات وهي: المدرس في مدرسة العلوم الشرعية، أحمد رضا حوحو، كلمة (الحاء)، الأستاذ أحمد رضا حوحو، مترجم المنهَل، ترجمة أحمد رضا حوحو[4].

وعليه فقد تجلى النشاط الفكري الثقافي لرضا حوحو من خلال إسهاماته في مختلف المجالات التي قامت عليها مجلة المنهَل، حيث استغل انفتاحه على الثقافات الأخرى لتعزيز الوعي وتنوير العقل لمواجهة الاستعمار شارك في جبهة المقاومة وكرس نشاطه لها[5] كما برز نضاله في التصدي للفكر الطرقي الذي اعتبره منافيا لجوهر الدين وعائقا أمام النهضة

---

[1]– محمد بسكر: "**تجربة أحمد رضا حوحو في الترجمة الأدبية**"، جريدة البصائر، العدد1137، 23–29 اكتوبر 2023 ص07.

[2]– صالح فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814ق م _ 1962 م)**، ج2، دار أيتكوم للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013، ص 231.

[3]– ينظر الملحق رقم 05: الذي يمثل تحية رضا حوحو لمجلة المنهَل في عامها الثاني منشورة بذات المجلة.

[4]– رصدت من خلال تتبع أعداد الجريدة.

[5]– محمد صالح رمضان: **شخصيات ثقافيه جزائرية**، المرجع السابق، ص 178.

مؤكدا من خلال أعماله على ضرورة الإصلاح الديني والفكري كشرط أساسي للتحرر الوطني[1].

وعليه قام رضا حوحو بتعريب مقالة ملاحظات المستشرق مسلم على بعض أراء المستشرقين وكتبهم عن الإسلام[2] في أربع حلقات حلل فيها بعض الكتابات الاستشراقية التي كانت تُمهد لغزو ثقافي، فأراد أن يفضح مخططا يستهدف القضاء على الإسلام واللغة العربية من خلال إبدال الحروف العربية بحروف لاتينية، زاعمين أنهم يريدون بهذا مصلحة العرب معتبرا أن الحرف العربي يمثل قيمة جوهرية[3].

وعليه ارتبط المنجز الثقافي للأديب رضا حوحو بوعي مبكر بخطورة الطروحات الاستشراقية، حيث سخر قلمه لتعريب ونقد الكتابات الغربية التي تناولت الإسلام وشعائره وفي هذا السياق تبرز ريادته التاريخية كونه أول من أثار الجدل حول قضية الاستشراق في الأوساط الصحفية آنذاك[4].

طرح رضا حوحو قضية أخرى في عدد أخر من مجلة المنهَل بعنوان ملاحظات مستشرق مسلم 04 نشرت في شهر سبتمبر 1938م، حيث يعد العميل الفرنسي ليون روش من أبرز المستشرقين الذين أخضعهم حوحو للنقد والتعريب والتقييم من خلال كتابه عشر سنوات في بلاد الإسلام، ومن خلال استقراء مقال رضا حوحو الذي قام بتعريب لدينيه[5] في

---

[1]– بشير متيجة والطيب ولد لعروسي: المصدر السابق، ص 79.

[2]– ينظر الملحق رقم 06: يمثل صورة لواجهة مقال ملاحظات مستشرق مسلم على بعض أراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام.

[3]– أحمد رضا حوحو: "**ملاحظات مستشرق مسلم على بعض المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام** (02)"، مجلة المنهَل، السنة01، الجزء05، ماي 1938م، ص31.

[4]– صالح خرفي المرجع السابق، ص 54.

[5]– نصر الدين دينيه: ولد عام1861م في باريس في وسط عائلة برجوازية كان والده قاضيا فرنسيا بارزا، في عام 1865 م تحصل على 19 ميدالية من صالون الفنون لقصر الصناعة، عام 1884م كما تحصل على منحه دراسية إلى الجزائر فطرأ تحول كبير في حياته بداية من 1913م حينما أعلن إسلامه وغير اسمه ليصبح الرسام الفرنسي المسلم وأدى فريضة الحج في أفريل 1929م بعدها سافر الحاج نصر الدين إلى باريس، حيث توفي هناك بعد أشهر قليلة من

مجلة المنهَل يتضح أنه اعتمد على السرقات النصية من مؤلفات بير كهارد، كما تعمد الكذب والتزوير عندما وصف أقدس مكان بالكذب وهو قبر الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشار بوضوح إلى الرحلة التي قام بها ليون روش إلى الجزائر والتي لم تكن علمية، بل كانت بتكليف رسمي من المارشال بيجو عام 1841م، مما يضفِي عليها طابعا استخباراتيا أو سياسيا خدمة للاستعمار الفرنسي وأطماعه في الجزائر[1].

إلا أنه في مقالة أخرى بعنوان فولتير في الحياة الصادرة في شهر جوان 1938م يتجلى البعد السياسي في فكر أحمد رضا حوحو من خلال أن فولتير ناهض الاستبداد والاستعمار الفرنسي ورضا حوحو كان مناهضا للاستعمار الفرنسي في الجزائر بكتاباته يضاف إلى ذلك أنهما يلتقيان في صراحة القول، وجرأة الكلام إلى مالا حد له[2]، حيث أن اختيار أحمد رضا حوحو لهذا الأديب الفرنسي الكبير لم يكن اختيارًا عشوائيا، وإنما هو ترجمة لنوازعه السياسية، فشخصية فولتير تمثل وقفة الشعوب المستضعفة في وجه الطغاة والتسلط حيث أنه يعبر عن شعور وإحساس ظلم مكتوم في صدره وهذا نتيجة الظلم والاستبداد السياسي[3]، وبهذا أسهمت أفكار وإشارات رضا خلال فترة الاستعمار الفرنسي في توعية الجزائريين وعززت فيهم روح المقاومة، ومنحتهم الأمل في التحرر[4].

فكانت علاقة أحمد رضا حوحو بفيكتور هيجو نموذجا للتثاقف، اذ استلهم منه وسيلة لمحاربة حالة الضعف والركاكة التي طبعت الإنتاج المحلي آنذاك، وقد سعى من خلال

استقراره فيها في 24 ديسمبر 1929م، نقل جثمانه بعدها إلى مدينة بوسعادة دفن هناك، ينظر: بن حميمد فتحية، "**دور المستشرق الفرنسي ناصر الدين الديني في تعريف الغريب بالجزائر والإسلام**"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 14 العدد02، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر2024، ص 26.

[1]- أحمد رضا حوحو: "**ملاحظات مستشرق مسلم على بعض المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام (04)** "مجلة المنهَل، السنة01، الجزء07، المجلد01، سبتمبر 1938م، ص30.

[2]– أحمد رضا حوحو: "**فولتير في الحياة،**" مجلة المنهَل، السنة02، الجزء06، المجلد02، جوان 1938م، ص26.

[3]– محمد بسكر: **تجربة أحمد رضا حوحو في الترجمة الأدبية**، المرجع السابق، 07.

[4]– صالح خرفي: المرجع السابق، ص79.

هذا الطرح إلى إرساء قواعد خطاب عربي رصين يواكب مقتضيات النهضة الفكرية والسياسية[1].

غير أن حظ الأديب حوحو مع الجرائد الحجازية عمومًا تعثر ولم تكتب له الاستمرارية في هذه التجربة فأجهضت بعد ثلاث سنوات من العطاء، ليجد نفسه أمام عقبات حالت بينه وبين القراء لوجوده في واقع اجتماعي يتسم بالانغلاق ولا يقبل هذا النوع من الانتاج[2].

وبناء على ذلك تعدد إسهامات أحمد رضا حوحو في مجلة المنهَل، حيث عكست كتاباته مواقفه الفكرية وتوجهاته إزاء مختلف القضايا المعالجة في تلك الفترة[3]، حيث ساهم بقلمه في تحرير مجلة المنهَل، وقد تأثر رضا حوحو بالمجتمع الحجازي أيما تأثر، فكتب عن مشاكله وواقع حال وأحوال المجتمع المعاش آنذاك[4]، وبهذا سلك حوحو في طرحه أسلوبا استقصائيا اعتمد على التساؤل والبحث كمنهجية لتناول المسائل الشائكة وهو ما تجلى بوضوح في سلسلة مقالاته المعنونة بـ[5]"جولة في دنيا الخيال"[6]، التي نشرت في أربعة أعداد متلاحقة سنة 1937م، لتعكس توجها إصلاحيا يرتكز على تحليل قيم التكافل والتعاون السائدة، وتتجسد هذه الرؤية في تشخيصه لمقومات التنشئة داخل الوسط الأسري حيث ينشأ الابن الوحيد في أسرة كريمة محفوفًا بكل عناية ورعاية، يتلقى كل يوم دروس النبل والكرم[7].

واصل رضا حوحو نشاطه الثقافي عبر صفحات المنهَل مساهما في دفع الحراك الفكري بالسعودية إلى أن فرضت المعطيات العامة توقف المنابر الصحفية؛ حيث أثرت أزمة استيراد الورق وشح الموارد الاقتصادية إبان تلك الفترة على استمرارية الإصدارات وفي

---

[1]– محمد بسكر: المرجع السابق، ص07.

[2]– المرجع نفسه، ص07.

[3]– أحمد منور: **مسرح الفرجة والنضال في الجزائر**، دار الهومة، الجزائر،2005، ص 50.

[4]– حفناوي بعلي: **الرحلات الحجازية المغاربية**، دار الجزوري العلمية، الجزائر،2016، ص534.

[5]– صالح خرفي: المرجع السابق، ص 87.

[6]– محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارها المخطوطة والمطبوعة**، المرجع السابق، ص 174.

[7]– أحمد رضا حوحو: **"جولة في دنيا الخيال"**، مجلة المنهَل، السنة01، جزء06، جوان 1937، ص 11.

ظل هذا الواقع الاقتصادي اضطر حوحو إلى التحول بين عدة وظائف إداريّة لتأمين متطلبات المعيشة[1].

- كتاباته الصحفية في جريدة البصائر (1937م-1954م)

يعد انخراط أحمد رضا حوحو في العمل الصحفي وسيلة لطرح أفكاره الإصلاحية حيث برزت من خلاله قدراته الفكرية في زمن عانى فيه المجتمع من ركود ثقافي فكري واستبداد فرنسي، وعليه أمدّ حوحو الصحافة العربية في الجزائر بكثير من المقالات الاجتماعية، النقدية، والقصص الحقيقية، والصور الصادقة عن مختلف أوجه النشاط في المجتمع الجزائري[2]، وقد استهل مساهماته الصحفيّة بنشر أول مقال له في جريدة البَصائِر الأولى[3] إبان فترة تواجده بالحجاز إذ قدم خطابا مؤازرا لجمعية الشباب العقبى ولم تكن هذه المشاركة مجرد مراسلة عابرة، بل صيغت في قالب نشيد حماسي استهدف شحذ همم الشباب الجزائري عبر من خلاله على وحدة الهوية الوطنية، وهو ما عكس الدور الذي لعبه الارتباط الوطني في توجيه قلمه نحو القضايا الوطنية منذ وقت مبكر وفي هذا السياق عبر حوحو

---

[1]- محمد عبد الله عوين: **المرأة عند أحمد رضا حوحو**، غادة أم القرى، نموذجا، الرياض، binbades.net//http: تاريخ التصفح، 28 مارس 2026، 22:00 ليلا.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط 05، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص90.

[3]- جريدة البصائر الأولى (1935-1939): صدرت بالجزائر في 27 ديسمبر 1935 وقد تولى رئاسة تحريرها الشيخ الطيب العُقبي(1935- 1937) فكانت تصدر كل يوم جمعة في مدينة الجزائر فلما انتقلت رئاسة تحريرها إلى الشيخ مبارك الميلي (1937- 1939م): نقلت إدارتها إلى مدينة قسنطينة، فكان الشيخ الميلي يأتي من ميلة إلى قسنطينة أسبوعيا ليشرف على نشرها، وكان الشيخ محمد خير الدين هو صاحب امتيازها، أما ابن باديس فتولى كاتبة افتتاحياتها كتبت فيها أقلام عديدة منها: عبد الحميد بوكوشة، علي مرحوم، أحمد بن الدراجي، أما الشعراء محمد العيد آل الخليفة أحمد سحنون أحمد ابن ذياب، وكانت لها قيمة أدبية وأثار ثقافية فنية، وأهمية فكرية سياسية كبيرة، وتوقفت عام 1939م لظروف الحرب العالمية الثانية، ينظر: عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر**، ج02، دار هومة الجزائر، 2009، ص ص 234- 235.

عن ذلك بقوله: لا أكتمكم أنه هزني هذا النشيد الوطني الجزائري الذي أطربني حيث ذكرني ببلدة ترعرعت بين أحضانها وإخوانا تجمعني بهم وحدة الدين ووحدة الفكر[1].

وبعد عودته إلى الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية وجد نفسه على موعد مع التاريخ كمعلم مصلح ليسخر قلمه وجهده الثقافي والفكري في سبيل رسالة الإصلاح والتغيير المنشود،[2] وهذا ما بينته جريدة البصائر حيث قال: أراد الله لحكمة يعلمها هو، ولا أعلمها أنا أن أعود إلى الجزائر حاملاً معي ذلك النشاط الفكري الذي كنت أتمتع به، وباشرت الكتابة في جريدة البَصائِر أنحت مقالاتي نحتا من فكري المكدود المجهود[3].

جدول رقم02: يوضح جرد لمقالات أحمد رضا حوحو في جريدة البصائر (1947م- 1956م)

الرقم	عنوان المقال	تاريخ صدور	السلسة	السنة	العدد
1.	كلمة تشجيع وتقدير إلى جمعية شباب عقبى	الجمعة 12 رجب 1356 هـ الموافق ل 17 سبتمبر 1937م	01	01	81
2.	خواطر حائر1	الجمعة 7 رمضان 1366هـ الموافق ل 7 جويلية 1947م	01	02	01
3.	خواطر حائر(العادة)	الجمعة 14 رمضان عام 1366 الموافق ل 1اوت 1947 م	01	02	07
4.	خواطر حائر(الفقراء)	الجمعة 21رمضان 1366هـ الموافق ل 01أوت 1947م			
5.	الأدب والأديب	الجمعة 27 شوال 1366 هـ الموافق ل 12 سبتمبر م1947م	01	02	07
6.	صديقي المجنون	الجمعة 4 ذو القعدة علم 1366 هـ الموافق ل 19 سبتمبر 1947م	01	02	07
7.	بيني وبين الناس	الاثنين 18 جمادى الأولى عام 1367 هـ الموافق ل 15 مارس 1948م	02	02	27
8.	بيني وبين الناس	الاثنين 18 جمادى الأولى 1367 هـ الموافق ل 29 مارس سنة 1948	02	02	29
9.	المسيو كيلسي وكفاحه	الاثنين 25 جمادى الأولى 1367هـ الموافق ل 5 أفريل1948م	02	02	30

[1]- أحمد رضا حوحو: "**كلمة تشجيع وتقدير للشباب العقبي**"، جريدة البصائر، السلسلة 01، السنة01، العدد81 17سبتمبر 1937، ص04.

[2]- يوسف قنفود، محمد دراوي: المرجع السابق، ص 268.

[3]- أحمد رضا حوحو: "**مالهم لا ينطقون**"، جريدة البصائر، السلسلة02، السنة05، العدد209، 15ديسمبر1952 ص06.

10	بيني وبين الناس	الاثنين 9 جمادى الثانية1367هـ الموافق ل 19 أفريل1948م	02	02	32
11	بيني وبين نفسي على هامش الانتخاب	الاثنين 16 جمادى الثانية 1367 هـ الموافق ل 26 أفريل 1948م	02	02	33
12	انتخابات 4 أفريل في الصحافة التونسية	الاثنين23 جمادى الثانية 1367هـ الموافق ل 3 ماي 1948م	02	02	34
13	الصفحة الأولى في تاريخ عبد الحميد بن بأديس	الاثنين 20 رمضان 1367هـ الموافق ل جويلية 1948م	02	02	44
14	خواطر حائر 3 (الفقراء)	الجمعة 21 رمضان 1367هـ الموافق ل 7 اوت 1948م	02	02	03
15	الأدب والفنون	18 أكتوبر 1948 م الموافق ل	2	2	53
16	الأدباء والفنانون	الاثنين محرم 1367 هـ الموفق ل 1نوفمبر 1948م	2	2	55
17	ساعة مع حمار حكيم	الاثنين 24 ربيع الأول 1368هـ الموافق ل 24 جانفيم1948	02	02	64
18	هل الأدب العربي ينقصه التوجيه؟	الاثنين 2 ربيع الثاني 1368هـ الموافق ل 31 جانفي 1949م	02	02	65
19	استنطاق الشخصيات في الأدب القصصي	الاثنين 9 ربيع الثاني 1368هـ الموافق ل 21 فيفيري1949م	02	02	66
20	حمار حكيم ... وصوت المسجد	الاثنين23 ربيع الثاني 1368هـ الموافق ل 21 فيفري 1949م	02	02	70
21	حمار حكيم	الاثنين جمادى الأولى 1368 هـ الموافق ل 21 فيفري 1949م	02	02	69
22	حمار حكيم.... والزواج	الاثنين جمادى الأولى1368 هـ الموافق ل 7 مارس 1949م	02	02	70
23	حمار حكيم ... والفراء	الاثنين 28 جمادى الأولى 1368 الموافق ل 28 مارس 1949	02	02	73
24	المؤتمر العالمي للسلام	الاثنين 11 رجب 1368هـ الموافق ل 9 ماي 1949م	02	02	79
25	تقوية مدارك الطلبة	12 ذي القعدة1368هـ الموافق ل 5 سبتمبر 1949م	02	02	90
26	عودة حمار حكيم	الاثنين 24 ذي الحجة 1368هـ الموافق ل 17 أكتوبر 1949م	02	02	92
27	.... حمار حكيم	الاثنين 23 محرم 1369هـ الموافق ل 14 نوفمبر 1949م	03	02	95
28	حمار حكيم وعلم التربية	الاثنين 7 صفر 1369هـ الموافق ل 28نوفمبر 1949م	03	02	96
29	مطالعات حمار حكيم	الاثنين 15 صفر 1369هـ الموافق ل 5ديسمبر1949م	03	02	97
30	حمار حكيم وفلسفته في الحياة	الاثنين 22صفر 1369 هـ الموافق ل 12 ديسمبر 1949م	03	02	98
31.	بريد حمار حكيم	الاثنين 29صفر1369 هـ الموافق ل 19ديسمبر 1949م	03	02	99
32	صاحبي المجنون	الاثنين 26 شوال 1370هـ الموافق ل 20 جويليةم1951م	04	02	165
33	مالهم لا ينطقون	الاثنين 27 ربيع الأول 1372 هـ الموافق ل 15 ديسمبر 1952	04	02	209
34	مالهم لا ينطقون		05	02	211
35	مالهم يثرثرون	21 جمادى الأولى 1372 هـ الموافق ل 6 فيفري 1953م	05	02	216
36	دم ونقط	الجمعة 27 جمادى الأولى 1372 هـ الموافق ل 13 فيفري 1953م	05	02	217
37	مع بُوسكين	الجمعة 2 جمادى الثانية 1372هـ الموافق ل 20 فيفري 1953م	05	02	218
38	رسالة الأديب في الحياة	الجمعة 28 جمادى الثانية 1372 هـ الموافق ل 13 مارس 1953م	05	02	221
39	مع حمار حكيم	الاثنين 26 رجب 1372 هـ لموافق ل 10افريل 1953م	05	02	225
40	بين حمار حكيم وكليلة ودمنة	الجمعة 6ذي القعدة 1372 هـ الموافق ل 17جويلية 1953 م	06	02	237
41	مالهم ينطقون؟ داؤنا منا	الجمعة1صفر 1373 هـ الموافق ل 9اكتوبر 1953م	06	02	242
42	حول الكتاب الشّابي للأستاذ أبي القاسم محمد كُرو	الجمعة 15 صفر 1373 هـ الموافق ل 23 اكتوبر1953م	06	02	244
43	في ضلال النقد	1جانفي 1954 م الموافق ل	06	02	252

44	آه من هؤلاء النقاد	الجمعة 1 جمادى الثانية 1373 الموافق ل 12 فيفري1954م	06	02	258
45	إلى أين تذهبون بالأدب يا فقاقيع الأدب؟	الجمعة 22 جمادى الثانية1373 هـ لموافق ل 26فيفري 1954م	06	02	260
46	الشيخ النّعيمي	الجمعة 6رجب 1373هـ الموافق ل 12 مارس 1954م	06	02	267
47	الشيخ أحمد حماني	الجمعة 13 رجب 1373 هـ الموافق ل 19مارس 1954م	06	02	263
48	عبد الرحمان شِيبان	الجمعة 28رجب 1373 هـ الموافق ل 2افريل 1954م	06	02	265
49	الشيخ الياجوري	الجمعة 6شعبان 1373 هـ الموفق ل 9افريل 1954م	06	02	266
50	رفع الالتباس في شرح الشيخ العباس	الجمعة 12 شعبان 1373 هـ الموافق ل 16افريل 1954م	06	02	267
51	الشيخ أحمد بوكوشة	الجمعة 20 شعبان 1373 هـ الموافق ل 23افريل 1954 م	07	02	268
52	اختبار الفتى دُروت	الجمعة 25جمادى الثانية 1374هـ الموافق ل 18فيفري 1955م	07	02	306
53	حاضر الثقافة الأدب في الجزائر	الجمعة 21 جمادى الثانية 1375هـ الموافق ل 3فيفري 1956م	08	02	352

1

ومن هذا المنطلق برزت مقدرة حوحو العالية في تنويعه لطرائق وأساليب عرض الأحداث وهي خطوة تجديدية هامة في سلسلة البصائر الثانية لم يسبق لها مثيل في الصحافة الجزائرية[2]، وبناء على جردنا لمقالاته في تلك الفترة، تبين لنا استحواذ سلسلة البصائر الثانية[3] ب 53 مقالة بنسبة 98.14% فاتسم نتاجه الصحفي بتعدد المضامين بأسلوب اعتمد على العناوين المبتكرة التي لم يكن لها عهد من قبل[4].

وقد تميز بأسلوب مختلف مكنه من تنويع عرض الأحداث مما جعل إنتاجه يكتسي صبغة إصلاحية تعكس رؤيته لواقع المجتمع وقد نجح في رصد وتوثيق مختلف القضايا

---

[1]– **من إعداد الطالبة**

[2]– أحمد شربيط: المرجع السابق، ص 62.

[3]– البصائر الثانية: صدرت يوم الجمعة 25 جويلية 1947م وتعد أطول جرائد جمعية العلماء عمرا وأعرضها شهرة وأرقاها كتابة وكان يرأس تحريرها محمد البشير الابراهيمي، تستقطب أهم الأقلام الجزائرية وأكبرها شأنا وأجملها ابداعا مثل العربي تبسي، أحمد رضا حوحو، محمود بوزوزو، أحمد حماني، عبد الرحمان شيبان، كما أنه لا يمن لأي باحث في الحياة السياسية والثقافية، والأدبية، وقضايا الحركة الوطنية في الجزائر خاصة وفي أقطار المغرب العربي عامة أن لا يعود إليها في بحثه، وتوقفت عن الصدور في 06 أفريل 1956م، وذلك بعد أن وقع التنكيل بكثير من القائمين عليها فكانت الجريدة أطول الجرائد عمرا وعرضها شهره وأرقاها كتابة. ينظر: إلى عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 257.

[4]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو**، المرجع السابق، ص18.

الاجتماعية والسياسية المعاصرة له، من خلال نقد مباشر كشف عبره التناقضات والمشكلات في المجتمع، وهو ما يمثل جانبا جوهريا من جوانب التجديد[1].

جدول رقم 03: يوضح التوسع التكراري والنسبي لموضوعات الكتابة الصحفيّة لأحمد رضا حوحو في جريدة البَصائِر السلسلة الأولى والثانية الصادرة ب 1937م-1954م[2].

المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
الثقافية والفكرية	31	%57.40
الاجتماعية	15	%27.77
السياسية	06	%11.11
الدينية	01	%01.85
الاقتصادية	01	%01.85
المجموع	54	%100

من خلال قيامنا بهذا الجرد الشامل للكتابات الصحفية للمناضل أحمد رضا حوحو عبر صفحات جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، وبعد تصنيفها ويظهر هذا الترتيب الموضوعي بناء على مضامينها، وبعد الجدولة والتفريغ نجد أن الشؤون الثقافية الفكرية قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة 57.40%.

ويعزى ذلك إلى تأثره بتجربته في الحجاز حيث كانت تلك المرحلة حاسمة في تكوينه الثقافي، فقد أتاح له ذلك الاحتكاك بتيارات الإصلاح والتجديد السائدة آنذاك، وهذا ما جعله يعي أهمية الثقافة والصحافة كوسيلتين فعالتين للتأثير في المجتمع، ولذلك لم يكتب لمجرد التسلية بل جعل من كتابته أداة لنشر الوعي والدعوة إلى الإصلاح ومعالجة قضايا المجتمع

[1]- محمد خان: "**الأدب الإصلاحي في الجزائر دراسة تحليلية لأدب حوحو**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002، ص33.

[2]- من إعداد الطالبة.

فكان واضحا للعيان اهتمامات صحفية مهمة بالنظر إلى عددها وطبيعتها...ولعل ذلك مرده طريقة تكوينه وقراءاته وبصيرته والمرجعيات المختلفة التي كان يؤسس عليها في كتاباته في الحجاز[1]، هذا أكده أبو القاسم سعد الله حينما ذكر أن اهتمام رضا حوحو كان منصبا على الفكر والثقافة، وهو ما ميزه على زملائه في الحركة الإصلاحيّة حين رجع من الحجاز[2].

وفي ختام كتابات رضا حوحو بجريدة البَصائِّر نشر آخر مقال بعنوان حاضر الثقافة والأدب في الجزائر[3]، في03 فيفري1956م، وفيه بطبيعة الحال يطلب من الشباب والشيوخ ممن لهم مواهب لإنتاج ثقافي أدبي" فعزم على المبادرة بإصدار سلسلة من الكتب تضم عدداً من العلماء والأدباء، يحتوي على تراجمهم ونماذج لإنتاجهم، ليتعرف على ثروتهم الفكرية...[4]، لكن للأسف الشديد شاءت الأقدار أن يستشهد بعد شهر ونصف من الإعلان عن هذا المشروع الثقافي[5]دون أن يكمل مشروعه الضخم.

ثم تأتي القضية الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 27.77%، حيث عكست هذه النسبة إدراك رضا حوحو لواقع المجتمع الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي وبوصفه مصلح اجتماعي ساير الحركة الإصلاحية فقد رصد بوعي مشكلات المجتمع الجزائري وأمراضه[6]، ونتيجة لذلك ساهم في إثراء الصحافة الجزائرية مما جعلته واحدا من أبرز

---

[1]– أحمد رضا حوحو: **نماذج بشرية**، المصدر السابق، ص 11.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص ص455–456.

[3]– ينظر إلى الملحق رقم 07: صورة لأخر مقال بجريدة البَصائِّر لرضا حوحو.

[4]– أحمد رضا حوحو: "**حاضر الثقافة والأدب في الجزائر**"، جريدة البَصائِّر، السلسلة 08، السنة 02، العدد 252، 01 جانفي 1954م، ص08.

[5]– مولود عويمر: "**أن تكون وطنيا في نظر الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو**"، جريدة البَصائِّر، العدد 1160، الأحد 02–08 أفريل 2022، ص06.

[6]– محمد صالح رمضان: **شهيد الكلمة رضا حوحو**، المرجع السابق، ص31.

الأصوات الصحفية التي ساهمت في رفع الوعي المجتمعي وتعزيز النقاش الفكري داخل الجزائر[1].

وعليه، بعد الحرب العالمية الثانية 1945م وعودته رضا حوحو إلى الجزائر[2]، كان يحمل في نفسه آمالاً كبيرة بأن يكون وطنه قد تحسن وتغير نحو الأفضل، وأن يكون قد خطا خطوات نحو الوعي والتقدم غير أنه صدم بواقع مغاير تماماً لما كان يتمنى إذ وجد الأوضاع لا تزال متدهورة، بل ربما ازدادت سوءا تحت وطأة الاستعمار من تجهيل وتهميش ومعاناة اجتماعية، وهو يصف ذلك في كلامه حيث قال: ""... قلبت نظري في هذه الأمة... فوجدتها جاهلة فقيرة...تعيش في سلسلة متواصلة حلقاتها من المهانة والظلم والبؤس[3]".

وعلى هذا الأساس كتب أول مقال له بالبصائر بعد عودته من الحجاز خواطر حائر حيث تحدث عن الشباب وطموحاتهم الكبيرة التي تتصارع في أذهانهم مع القيود الفرنسية المفروضة والواقع المحيط بهم، مما جعلهم يجهلون مستقبلهم ويخفضون سقف طموحاتهم هذا ما أكده بقوله: "إن حياة الإنسان ملونة كلها آلام وسجون...سيفكر وهو حائر الفكر مضطرب البال... يريد التخلص من خداع الحياة وضروب الزيف فيها"[4].

كما أولى رضا حوحو اهتماما كبيراً بقضية المرأة، من خلال مقالاته لإبراز واقعها وهذا نتيجة العادات والتقاليد الاجتماعية البالية التي حرمتها حقوقها وجعلت "المرأة آلة كاملة مجردة من الروح والعواطف والإحساس... فضلها الكبير يكمن في تدبير المنزل وتربية

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص 90.

[2]– أحمد منور: **أحمد رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز**، المرجع السابق، ص 45.

[3]– أحمد رضا حوحو: "**مع بوسكين**"، جريدة البصائر، السلسلة 05، السنة02، العدد 218، 20 فيفري 1953، ص07.

[4]– أحمد رضا حوحو: "**خواطر حائر**"، جريدة البصائر، السلسلة02، السنة02، العدد 01، 11 أوت 1948م، ص 06.

الأطفال"[1]، حيث اعتبرها جنساً ضعيفاً، عنصراً مكبلاً بأغلال العبودية، حكمت عليها التقاليد البالية بالسجن في البيت وبالتقاعد المزمن على مدى الأيام[2].

كما وثق رضا حوحو عند موضوع آخر: يتمثل في الزواج بالأجنبيات: " إن الزواج الشائع في هذه الأيام هو زواج المثقفين بالأجنبيات"[3]، ومن هذه الفكرة تشكل فكر رضا حوحو، لما لها من خطر على مقومات الشخصية الجزائرية، ويلمس من تتبعه لها أنه لا يلوم من دفعتهم الظروف للزواج بالأجنبيات، ولكن تركيزه كان على المثقف[4]، فتأثير المرأة الأجنبية على الرجل ومحاولة فرض سلطتها عليه ما هو إلا وجه من وجوه سيطرة ، وبالتالي القضاء على مقوماته وهويته ليسهل عليه بعد ذلك ضمه إلى فرنسا لأن المرأة هي الركيزة الأساسية في البيت وينصاع لها الكبير والصغير فيؤكد أنه "يعرف كثيراً من الرجال الشرقيين تزوجوا من نساء أجنبيات ولم أرَ بينهم من استطاع أن يعرب زوجته الغربية"[5].

وفي ظل تفاقم الأوضاع في الجزائر، خاصة بعد أحداث مجازر 8 ماي 1945 شهدت كتابات رضا حوحو تحولاً ملحوظاً، إذ لم تعد مقتصرة على القضايا الاجتماعية بل امتدت لتشمل القضايا السياسية[6] التي وردت بنسبة 11.11%، وفي مجمل كتاباته يوضح

---

[1]– أحمد رضا حوحو: "**ساعة مع حمار حكيم**،" جريدة البَصائِر، السلسلة 02، السنة 02، العدد64، 24 جانفي 1949، ص 08.

[2]– أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص25.

[3]– أحمد رضا حوحو: "**حمار حكيم والزواج**"، جريدة البصائِر، السلسلة 02، السنة 02، العدد70، 08 مارس1949 ص02.

[4]– عقيلة بالي محجوبة: "**قراءه نقدية لمقالة الزواج من كتاب مع حمار حكيم لأحمد رضا حوحو**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 03، العدد 01، قسم اللغة العربية، كليه آداب، جامعة سطيف، 2006، ص 202

[5]– أحمد رضا حوحو: "**حمار حكيم والزواج**"، جريدة البصائر، المرجع السابق، ص 02.

[6]– نور الدين عسال: "**القضايا الوطنية في كتابات رضا حوحو**"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 01، العدد 01، جامعة جيلالي اليابس، تيارت، جانفي 2018، ص212.

أن الجزائر مازالت تفتقر إلى ثقافة المشاركة السياسية الواعية، كما تعتمد على المصالح الشخصية أكثر من اعتمادها على المبادئ والأفكار والمصلحة العامة[1].

ومن هذا المنطلق برزت انتقادات رضا حوحو للواقع السياسي في الجزائر إذ لاحظ أن الحياة السياسية، يقتصر نشاطها على المواسم الانتخابية وقد وصف الأحزاب السياسية بأنها أحزاب مناسبات، ومنه أكد أن السياسة في بلادنا سياسة انتخابات تنشط وتعمل قبل فتح الصندوق بأيام حتى إذا ما ظهرت النتيجة وفاز من فاز وخاب من خاب[2]، حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى عرقلة وتزوير الانتخابات الجزائرية عبر مراحلها المختلفة، خصوصاً انتخابات 1948 و1951م، وذلك عن طريق الغش وملء الصناديق ببطاقات المنتخبين الموالين لها مسبقا[3].

وعليه نشر مقالاً بعنوان انتخابات 04 أفريل في الصحافة التونسية[4]، أكد فيه أن الانتخابات التي جرت في ظل الاستعمار عرفت كل أنواع التزوير حيث كان الهدف منها رغبة فرنسا في أن توهم الشعب الجزائري بأن الجزائر تعيش في ظل نظام ديمقراطي[5].

---

[1]– أحمد رضا حوحو: "**ساعة مع حمار حكيم**"، جريدة البَصَائِر، السلسلة02، السنة02 ، العدد 64، 24جانفي 1949 ص08.

[2]– أحمد رضا حوحو: "**حمار حكيم**"، جريدة البَصائِر، السلسلة 02، السنة 02، العدد 69، 28 فيفري 1948، ص06.

[3]– بُوقلقول عيسى ويوسف قاسمي: "**التزوير الانتخابي للإدارة الاستعمارية من خلال انتخابات الجمعية الجزائرية ورد الفعل الوطني**"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، العدد 01، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2022، ص 535 .

[4]– أحمد رضا حوحو: "**انتخابات 04 أفريل في الصحافة التونسية**"، جريدة البَصائِر، السلسلة 02، السنة 02، العدد 34 03 ماي 1948م، ص 04.

[5]– مغرور هدى: "**الممارسة الانتخابية في ظل الاستعمار الفرنسي إبان الحقبة لاستعمارية من 1830–1962م**" مجلة المصادر، العدد 11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01نوفمبر1954، الجزائر 2005، ص196.

والانتخابات كانت شكلية تخدم مصالح السلطة الاستعمارية، وأن للصحافة دور في رصد هذه الانتهاكات وتحليل آثارها على المجتمع والسياسة، ليطلع الرأي العام الخارجي على تسلط الاستعمار، وليعرف أن لعبة الاستعمار لم تبقَ وراء الستار كما أراد لها[1].

وفي سياق متصل، لم يقتصر أحمد رضا حوحو على نقل تزوير الانتخابات والكشف عن ممارسات الإدارة الاستعمارية، بل عالج "قضية العدالة والمساواة والحرية والعدالة الإنسانية"[2]، حيث دعا في مقالاته إلى ضرورة تحقيق تكافؤ الفرص واحترام حقوق الأفراد دون تمييز، وقد اعتبر أن غياب العدالة هو السبب الرئيسي في اختلال الحياة السياسية بين المواطنين، لبناء نظام سياسي سليم يعبر بصدق عن إرادة الشعب ويضمن كرامته.

" فيرى أن الإنسان الذي حرم من الحرية بأنواعها يختنق من شدة الضغط لا يكاد يتنفس، وآخر أعطي الحرية مضاعفة حتى وصلت إلى حد الفوضى والعبث بمصالح الأبرياء..."[3].

وفي هذا السياق التاريخي كتب مقال في جريدة البَصائِّر، لم يتوان فيه رضا حوحو في الدفاع عن رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث جاء في هذا المقال أن الإبراهيمي قام بتوجيه دعوة إلى نايجيلان الوالي العام الذي تولى شؤون الجزائر لمأدبة غداء على شرفه لأنه من حسن السياسة، لكن نايجيلان رفض الدعوة؛ لأنه لا يريد أن يأكل من أيدي الذين يعملون على طرد فرنسا، ومما أكد ذلك: "أما البشير الإبراهيمي... فإنه مثل مواطنيه الجزائريين الشرفاء، لم يترك لهم المسيو كليسي وأعوانه ما ينفقونه على إقامة المآدب الفاخرة للوالي العام... ولكن لهم شرف وهمة تضمحل أمامها قصور كليسي

---

[1]–أحمد رضا حوحو: "**انتخابات 04 أفريل في الصحافة التونسية**"، جريدة البَصائِّر، السلسلة 02، السنة02، العدد 34 03 ماي 1948م، ص 04

[2]– أحمد رضا حوحو: "**حمار حكيم وفلسفته في الحياة**"، جريدة البصائر، السلسلة 03، السنة 02، العدد 98، 12 ديسمبر 1949، ص 08.

[3]– المصدر نفسه، ص 08.

الشامخة... وآخر نصيحة أسديتها لك هي أن تبحث في قاموس الأعلام عن إبراهيمي أخر..."[1].

ومن خلال كتاباته في جريدة البَصائِر أظهر اهتماماً بالغاً بالقضايا التي تمس حياة الشعب الجزائري اليومية لا سيما القضايا الدينية والاقتصادية، فقد ركز على تعزيز الوعي الديني الصحيح، ونشر تعاليم الإسلام، ومحاربة البدع والخرافات، معتبراً ذلك ركيزة لحماية الهوية الوطنية، باعتبار ان فرنسا منحت حرية نسبية للأديان الأخرى بينما فرضت سيطرتها على الدين الإسلامي، ومن هنا نشأت فكرة بناء المساجد بقيادة أئمة أحرار لا علاقة لهم بالسلطة الفرنسية، من خلال ما جاء في مقاله:" ولا يخفى عليك أن لفرنسا ثلاثة أديان... هي الدين المسيحي والإسلامي، والإسرائيلي... ففرنسا أعطت حرية للأديان الأخرى وفرضت سلطتها على الدين الإسلامي... ومن هنا نشأت فكرة إنشاء المساجد وتعيين أئمة أحرار ليست لهم علاقة بالسلطة الاستعمارية"[2].

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فعالج قضية واحدة بعنوان "**دم ونفط**" نشرت بالعدد مئتين وسبعة عشر الصادر بتاريخ 13 فيفري1953م تناول فيها أهمية النفط بالنسبة للموارد الاقتصادية في العالم، ومع زيادة الحاجة إليه تحول امتلاكه إلى عنصر قوة تتحكم من خلاله الدول في الاقتصاد العالمي، وهذا ما أكده في مقاله أن النفط من الأسس السامية لبناء الاقتصاد، غير أنه ضرورة قصوى أثناء الحرب؛ لأن امتلاكه من الأسس الأولى للسيطرة على العالم[3]، ونستنتج منه أن النفط هو المصدر الأساسي للطاقة، وعنصرا فعالا

---

[1]– أحمد رضا حوحو: "**المسيو كيلسي وكفاحه**"، جريدة البصائر، السلسلة 02، السنة 02، العدد 30، 05 أفريل 1948 ص02.

[2]– أحمد رضا حوحو: "**حمار حكيم وصوت المسجد**"، جريد البصائر، السلسلة 02، السنة 02، العدد 68، 21 فيفري1949، ص06.

[3]– أحمد رضا حوحو: "**دم ونفط**،" جريدة البصائر، السلسلة 05، السنة 02، العدد 217، 13 فيفري 1953، ص03.

للقوة والنفوذ تساهم عائداته في التنمية الاقتصادية، كما يعتبر ثروة طبيعية ومورد استراتيجي يساهم في رسم السياسات الدولية وتوجيه مسار الاقتصاد الدولي.

خلاصة

من خلال ما تم معالجته في ثنايا هذا الفصل يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

إن رضا حوحو من الأسماء المتألقة، حيث استطاع أن يكتب اسمه بماء من ذهب من خلال تطلُّعه على الثّقافة العربية والإسلامية مُلمًّا بخصائص الثّقافة المعاصرة، زد على ذلك أسهمت الظروف الاجتماعية التي نشأ فيها ومراحل حياته في تنويع مشاربه الثّقافيّة وهذا ما كان له الأثر الكبير في تكوين شخصيته، كما تجلت إسهاماته الصحفية والاصلاحية كأبرز الأدوات النضالية؛ مركزا فيها على معالجة قضايا المجتمع ونشر الوعي وتوجيه الرأي العام.

الفصل الثاني: جهود أحمد رضا حوحو في إنشاء جريدة الشُعلةُ (1949م-1951م)

تمهيد

أولا: تعريفها وظروف نشأتها

1. تعريف جريدة الشعلة

2. ظروف نشأتها

ثانيا: أهدافها وموقف الاستعمار الفرنسي منها

1.أهدافها

2.موقف الاستعمار الفرنسي منها.

ثالثا: دراسة ببيليوغرافية لجريدة الشُعلةُ

1. التركيب الشكلي والإخراج.

2.أركانها ودور الصور والرسومات في إثراء محتوياتها

خلاصة

تمهيد:

لم يقف الحضور الفكري والنضالي لأحمد رضا حوحو عند المشاركة في الهياكل الجمعوية، كجمعية العلماء المسلمين، وجمعية المزهر القسنطيني، أو الاكتفاء بالكتابة الصحفية في المنابر مثل البصائر والمنهل، لقد اتجهت طموحاته نحو استقلالية التجربة الإعلامية؛ إذ استحدث منبرا إعلاميا اعتمد على الأسلوب النقدي الساخر، لتكون منبرًا حرا للأقلام التنويرية ذات الطابع الإصلاحي والتوعوي، مما جعلها وسيلة فعالة لتوجيه الرأي العام ومناهضة للاستعمار وفضح ممارساته.

بناءا على ذلك، يخصص هذا الفصل دراسة تحليلية مدققة لجريدة الشعلة من خلال مقاربة تتناول جوانبها التحريرية والفنية.

أولا: تعريفها وظروف نشأتها

1.تعريف جريدة الشُعلةُ:

الشُعلةُ[1] هي جريدة اجتماعية وسياسية وأدبية ورياضية[2]، كانت تصدر بقسنطينة وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية[3]، وتسير على النهج الإصلاحي الّذي يتوافق مع مبادئ جمعية العلماء المسلمين[4]، وكانت تحت إدارة أحمد بُوشمال، يشرف على تحريرها أحمد رضا حوحو، أما صاحب الامتياز فهو الصادق حماني[5].

صدر العدد الأول من جريدة الشُعلةُ يوم الخميس 22 صفر 1369هـ الموافق لـ: 15 ديسمبر 1949م، وصدر أخر عدد منها وهو العدد الرابع والخمسون في يوم الخميس الفاتح من شهر جمادى الأولى 1370هـ، الموافق ل: الثامن فيفري 1951م[6]، واستمرت في الصدور عامين متتالين على النحو التالي:

- **السنة الأولى:** صدر خلالها تسعة وأربعون عددًا (49) من 15 ديسمبر 1949م إلى 14 ديسمبر 1950م.

---

[1]- ينظر الملحق رقم 08: واجهة جريدة الشُعلةُ.

[2]- نجية طهاري: المرجع السابق، ص 26.

[3]- المطبعة الإسلامية الجزائرية: تأسست في قسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس وعهد بها إلى الشيخ أحمد بوُشمال، واحدة من أبرز الركائز الفكرية التي قادت الحركة الثقافية والاصلاحية في الجزائر، توالت طباعة أهم الصحف ابن باديس كالمنتقد والشهاب، والبصائر لاحقا بالإضافة لفتح أبوابها لجرائد أخرى كصدى الصحراء والإصلاح وتكمن أهميتها في كونها كسرت التبعية لبلدان المشرق التي كانوا يلجؤون إليها لطباعة مؤلفاتهم، وتقديم الخدمات المطبعية التجارية اليومية كطباعة الكتب والدعوات والبطاقات، ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1930م-1954م)**، ج5، ط 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 311.

[4]- مفدي زكريا : **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مُفدي زكريا، الجزائر،2003 ص 187.

[5]- أحسن تليلاني: **جريدة النجاح حقيقتها ودورها: دراسة تحليلية في أول جريدة في تاريخ الصحافة العربية الجزائرية والمغربية**، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007 ، ص 31.

[6]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 264.

- **السنة الثانية:** صدر خلالها خمسة أعدادٍ فقط (05) من 21 ديسمبر 1950م إلى الفاتح فيفري 1951م.

تقر جريدة الشُعلةُ أنها لم تظهر إلا للدفاع عن الحق ونصرة أصحابه، فهي تعمل على محاربة الباطل وفضح أصحابه والتنديد بكل ما يروج له، وهذا ما أكدته في رسالتها "بأنها برزت لتأييد الحق والتنويه به وبأنصاره ومحاربة الباطل والتنديد بمروجيه"[1]، ولأن اتجاهها إصلاحي فقد اهتمت بالموضوعات السياسية والثقافية، وعنيت بصفة خاصة بنقد الشخصيات الثقافية والسياسية، تحت ركن عرف باسم: في الميزان كما كانت تخصص ركنا للشعر الشعبي تحت السياط نُغني، وركن(مسامير) للنقد أيضًا[2].

وجدير بالذكر أن جريدة الشُعلةُ محفوظة بشكل شبه كامل في أرشيف ولاية قسنطينة[3] كما توجد مجموعة إضافية محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس تحت الرقم: Gr8j.O.3677[4]، وهذا ما يعكس أهمية الجريدة كمصدر أساسي في الصحافة الوطنية الجزائرية خلال الاستعمار، باعتبارها مصدرا تاريخيا توثيقيا ساهم بشكل فعال في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، ورصد مسار الحركة الوطنية وتطورها الفكري والسياسي.

الشعلة؛ هي جريدة أسبوعية صغيرة الحجم بمقاس: 45×28 سم، تصدر أسبوعيا كل يوم خميس في أربع صفحات لمدة أربعة عشر شهرا، بمجمل أربعة وخمسين عددا. ومن خلال ما ذكره محمد صالح رمضان نجد أنها جريدة شعبية، جماهيرية، تهتم بالكادحين

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**صاحبة الجلالة بين تونس وليبيا**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 05، 12جانفي 1950م، ص 01.

[2]- محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**، ط 02، ألفا ديزاين، الجزائر،2006، ص264.

[3]- وهذا ما وضحه كتاب (جريدة الشُعلةُ 1949-1951م) لفاطمة الزهراء قشي حيث أنه يضم جريدة الشُعلةُ كاملة مع المحافظة على ترتيب الأعداد والصفحات والأرقام والصور في الجريدة، وصدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية2015.

[4]- fatima zohra guechi: **LA PRESSE ALGERIENNE LANGEU ARABE 1946 -1954**. enjeux politiques et jeux de plumes, bohaedine éditions, algerie, 2009mp36.

والمنحرفين وتخاطبهم بما يفهمون، وهو ما يوحي أنها كانت موجهة إلى مختلف شرائح المجتمع ولا تُعنى بالطبقة المثقفة فقط، مع تركيزها على الفئات المستضعفة (الكادحين) والأشخاص الذين يخرجون عن المعايير السلوكية (المنحرفين) [1].

أعلن رضا حوحو منذ صدور عددها الأول بأن الشُعلةُ جريدة حرة لا تنتمي لأي حزب سياسي؛ أي أنها غير متحزبة في آرائها وتوجهاتها، وأنها أنشئت لخدمة وتوجيه هذه الأمة إلى السياسة الصالحة دون تحزب أو تحيز[2]، انطلاقا من ذلك تعتبر جريدة الشعلة من أصدق الجرائد حديثا، وأكرمها أخلاقا وأكثرها تحررًا في آرائها واتجاهاتها، كونها غير تابعة لأي حزب، ولا خاضعة لسياسة حكومة، كما أنها صحافة تُنشد الحق الذي هو أعلى من الأحزاب والحكومات، وتبحث عن الحقيقة فتنشرها معبرة عنها بجرأة ونزاهة[3]، وما يثبت ذلك ما جاء في مقابلة أجراها ممثل جريدة الشعلةُ مع السيد فرحات عباس بقسنطينة حيث سأله: عن أي شيءٍ يخدم جريدتكم؟ فأجابه قائلا: جريدتنا حرةً لا تنتمي إلى أي حزب، مهمتها تقويم المُعوج من السياسة الصالحة وتحطيم السياسة الطالحة، ورفع الستار عن مخازي الخونة الآثمين[4].

2. ظروف نشأتها

لقد عانى الجزائريون من تداعيات الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م) جراء شُح المؤونة، والضغوطات المفروضة من قِبل السلطات الاستعمارية، وازداد وعي الجزائريين للتخلص من الاستعمار بينما ازدادت وحشية الاستعمار وإدارته خلال الحرب العالمية بشكل لم تعهده البلاد من قبل؛ إذ استُنزِفَت ثرواتها خدمة للمجهود الحربي الفرنسي، وشعبها

---

[1]- محمد صالح رمضان: **الشخصيات الثقافية الجزائرية**، المرجع السابق، ص191.

[2]- هيئة التحرير: "**إلى الكتاب**،" جريدة الشُعلةُ، السنة01، العد16 ، 10 فيفري 1950م، ص 04.

[3]- عبد المالك مرتاض: **نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925 – 1954 م)**، ط 02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 95.

[4]- هيئة التحرير:" **ساعة مع زعيم حزب البيان**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد 08، 02 فيفري 1950، ص 04.

تراجعت أوضاعه الاجتماعية والصحية، كما تعطلت المجالس المنتخبة عن عملها، وتم حل معظم الأحزاب الجزائرية التي كانت تنشط قبل الحرب، كل هذا ساهمت في توحيد الجزائريين حول قضيتهم[1].

وعليه تعتبر المرحلة التي نشأت فيها جريدة الشُعلةُ (1949-1951م) من الفترات الحاسمة والهامة في تاريخ النِضال الوطني الجزائري، إذ أن فترة صدورها هي فترةٌ ما بعد مجازر الثامن ماي1945م والتي غيرت مجرى الأحداث السياسية في الجزائر.

ومن بين تلك الظروف نذكر منها: [2]

- بعد العفو الذي منحته الحكومة الفرنسية للجزائريين سنه 1946م استأنف النشاط السياسي في انفساح حركة أحباب البيان، وتكوين أحزاب سياسية أهمها الاتحاد الديمقراطي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالإضافة إلى حزب الشيوعي، وأصبحت هذه الأحزاب تؤمن بفكرة الاستقلال وتطالب بالسيادة الوطنية كمطلب عام، فكان لكل حزب جريدة تنطق باسمه وتشرح موقفها من الاستقلال، وكانت السلطات الاستعمارية تراقب من بعيد هذا النشاط الصحفي غير أنها كانت تشدد على الصحافة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي هي في الحقيقة غطاء شرعي لحزب الشعب الجزائري الذي كان ممنوعا من النشاط السياسي[3].

وعليه كانت السلطات الاستعمارية تزرع الشوك في طريق الصحافة العربية وتعرقل سيرها وتبث العيون حولها، وتترصد خطواتها، وتعدد أنفاسها كما أن الجزائريين كانوا يعاملون صحافتهم ببرود وهذا رجع للأمية المتفشية في الجميع، وكذلك نفوذ رجال الطرق الجامدين المتزمتين الذين كانوا يحرمون قراءة الجرائد ويخذلون الناس من مساندتها وتأييدها وهم بذلك

---

[1]- محمد بكار: "**الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945م**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية العدد 01، المجلد 07، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2020، ص 55.

[2]- هواري صفصاف: "**القضايا السياسية في الجزائر من خلال جريدة الشُعلةُ**"، مجلة الدراسات التاريخية في شمال إفريقيا العدد 03، المجلد 08، جامعة تيسمسيلت، جوان 2025، ص 279.

[3]- زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص43.

يحاربون الحركة الاصلاحية[1]، ومنه فالمشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر انتهج في تعامله مع الجزائريين سياسات وحشية واخضعها قوانين تعسفية تهدف لتكريس وجوده ومحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، بحيث أقامت سياسة الدامية على قواعد وقوانين كثيرة مثل قانون الأهلي، مرسوم جونار، القرار المشيخي سيناتوس كونسيلت 14 يونيو 1865م[2].

ظهور المنظمة الخاصة بهدف التحضير للكفاح المسلح، إصدار دستور الجزائر 1947م ورفضه من قبل أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية، انتخابات المجلس الجزائري[3] وقد وضحت الشعلة ذلك تحت عنوان "أي شيء هذه الشُعلةُ؟" شرح فيه الظروف التي أدت لنشأتها بحيث أن جريدة الشُعلةُ: أن الشُعلةُ أنشئت لكي العابثين بمصالح الأمة وتسميرهم مهما كانت شخصيتهم، تستروا برداءٍ الحشمة والوقار[4].

ـ ثانيا: أهدافها وموقف الاستعمار منها

1. أهدافها:

تعد الدوافع الإصلاحية والوطنية التي تبناها رضا حوحو من أبرز الأهداف التي قادته إلى تأسيس جريدة الشُعلة، إذ أدرك أن الصحافة تهدف إلى إنارة الطريق للقُراء في سبيل محاربة الاستعمار[5]، وعليه منذ افتتاحية العدد الأول أكدت أنها ستكون منبرًا للإصلاح الوطني والمقاومة الفكرية والسياسية لمساندة المخلصين من الأمة الجزائرية وفضح الخونة وأعوان الاستعمار، فقد ورد في افتتاحيتها: "إليك أيتها الأُمةُ الكريمة تتقدم نُخبة الفتيان بهذا المشرُوع الوثاب، خدمته المُتواضعة...سهام النافذة في صُدُور أعدائك، قنبلة متفجرة في

---

[1]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص 19.

[2]- نسرين بوغرة، عيسى بوعافية، "**ظروف ظهور الصحافة العربية الاصلاحية الجزائرية في الفترة الممتدة بين (1844م-1954م)**"، مجلة المعيار، مجلد 27، عدد 03، جامعة الأمير للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2023، ص 27.

[3]- هواري صفصاف: المرجع السابق، ص280.

[4]- هيئة التحرير: "**أي شيء هذه الشعلة**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد 05، 12 جانفي 1950، ص02.

[5]- فاطمة الزهراء قشي: جريدة الشُعلةُ 1949م-1951م، ط01، دار المداد، قسنطينة، 2016، ص07.

حشد المُتكالبين عليك... سيحترق بها الاستعمار ... وسيكوي بها نُوابه..."[1]، فساهمت الشعلة في نشر الوعي وكشف الحقائق حيث أن كتاباتها تعكس فكرها الإصلاحي وولاءها للوطن وبالتالي كانت مرآة لأهداف لأن الكتابة مرآة تنعكس فيها صُورةٌ الكاتب[2].

ويتجلى ذلك في لسان حال الفئات المقهورة، تنقل واقعهم المرير من فقر وضيق العيش وانتشار الأمراض الخطيرة، في حين كانت هناك فئة أخرى تعيش في رفاهية وتستفيد من الامتيازات الواسعة على حساب معاناة الشعب[3]، فكانت تهاجم الطرقية والاستعمار والبدع والجُمود والسياسة الداخلية[4]، وبهذا كشفت الأعداء الكادحين من أولاد الحرام فكانت تتعقبهم شَتما وتحريقا حتى تتطهر منهم البلاد ويستريح منهم العباد[5]، علاوة على ذلك لاقت الشُعلةُ استحسانًا واسعًا في الأوساط الإصلاحية المحلية، وهذا ما يؤكد توزيعها في جميع أنحاء الجزائر وفي أقل من عام أصبحت رائدة ومتميزة باعتبارها الصحيفة الساخرة الوحيدة في تلك الفترة[6].

- خطها الافتتاحي

اتخذ الخط الافتتاحي لجريدة الشُعلةُ طابعًا وطنيًّا، عربيًّا، دفاعيًّا، حربيًّا، انتقاديًّا اتسم بالروح الوطنية العربية والدفاع عن القضايا القومية، مع توظيف السخرية كوسيلة لانتقاد الاستعمار وكشف ممارساته، فكان هدفها نشر الوعي بين الشعب وتحفيزه على النهوض والتغيير، وهذا المُحتوي كان يتصدر كل أعدادها، ليثبت منهجها الرامي لفضح الظالمين والكائدين، والخائنين، واللصوص، والمخادعين، ويحترق بنارها الاستعمار بيت

---

[1]- أحمد رضا حوحو: **افتتاحية الشعلة**، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد01، 15 ديسمبر1949، ص01.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**في ضلال النقد**"، جريدة البصائر، السلسلة 02، العدد 252، 01 جانفي1954م، ص08.

[3]- صفصاف الهواري : المرجع السابق، ص 280.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج05، المرجع السابق، ص272.

[5]- بشير متيجة والطيب ولد لعروسي: المرجع السابق، ص400.

[6]- Fatima Zohra Guechi, OP -CiT.p49.

الداء وأصل كل بلاء، وينبوع مختلف الشرور وسيكوى بها أعوانه[1]، كما دعا رضا حوحو وكل من معه في الجريدة إلى ضرورة الإصلاح والنهضة ومواجهة الواقع الاستعماري وبهذا صرحت الشُعلةُ أنها صوت للمظلومين ومساندة المخلصين وتوجيه نقدها اللاذع لكل خائن للأمة دون خوف أو ملل أو تهاون، فلا تهاب أحدا من الإدارة ولا من نائب ولمدة عامين كاملين لم يتغير خطها، وأكدت أنها لن تسمح للعابثين أن يتمادوا بمصالحها، وأن يترفهوا ويتنعموا على حساب بؤسها وشقائها، وسوف تعمل على رفع الغطاء عنهم وعن أعمالهم[2].

2.موقف الاستعمار الفرنسي منها:

عرفت الشُعلةُ عمرًا قصيرًا إذ اقتصر صدورها على عامين متتابعين لتنتهي مسيرتها يوم 08 فيفري1951م، بعد صدور 54عددا منها[3]، وعليه لم يكن هذا التوقف اعتباطيا بل جاء نتيجة عدائها الشديد للسلطة الاستعمارية ولهجتها الحادة وسخريتها العنيفة في مواجهة الاستعمار،[4] لأنها تعبر عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله وبؤسه[5].

وهذا راجع إلى طغيان الاستعماري الفرنسي وعدم تشجيعه لإصدار الصحف بالعربية ما لم تكن مؤيدة لسياسته وعاملة على خدمة مصالحه الخاصة، لأنها جاءت كاشفة لسياساته، عن طريق لهجتها التهكمية الساخرة، التي" تحرق الاستعمار بنارها لأنه أصل كل بلاء وينبوع مختلف الشرور"[6].

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**افتتاحية الشعلة**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد02، 15 ديسمبر1949م، ص01.

[2]- هيئة التحرير: "**أي شيء هذه الشعلة؟**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 05، 12جانفي 1950، ص02.

[3]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص72.

[4]- مروى أديب: **الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجلها حافل تاريخ في الصحافة العربية قديما وحديثا**، منشورات دار ثقافة الحياة، د م، دس، ص224.

[5]- عواطف عبد الرحمان: "**الصحافة العربية في الجزائر**"، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م-1962م المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص73.

[6]- أحمد رضا حوحو: "**افتتاحية الشعلة**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 01، 01 ديسمبر1949م، ص01.

وفي أعقاب ذلك قامت السلطات الفرنسية بتصنيف رضا حوحو ضمن العناصر الخطيرة على مصالحها لما شكله قلمه من تهديد لسياستها وفضحه لممارستها الاستعمارية ودعوته إلى اليقظة الوطنية، فنَسبَت الإدارة الفرنسية إلى أحمد رضا حوحو كل تحرك مناهض لسياستها وتوجهاتها في الجزائر[1].

إلى جانب أسباب أخرى ساهمت في قصورها من ناحية الطباعة وعدم تنوع مواردها الصحفية وكثرة الإعلانات[2]؛ حيث في قسم الإعلانات الخاصة، تطالب الشُعلةُ الكُتاب بأن يتنولوا الموضوعات الهامة والمفيدة ويتجنبوا التكرار والإسهاب، ولو لبت رغباتهم لأصبحت جريدة سباب وانتقام، ونشرة خاصة بالشتم شبيهة بصحيفة الإعلانات الخاصة[3].

كما أن المتاعب المالية لجريدة الشُعلةُ بدأت تظهر منذ السنة الثانية من صدورها بحيث أن عدم ظهورها ما تعاقب عليها من ويلات بعضها من قريب وبعضها من بعيدٍ[4]. والمرجح أن السبب يعود كذلك إلى نقص الاشتراكات بحكم أن الجريدة كانت لا تخلو صفحة من كل عدد لمطالبة القراء بالاشتراك في الشُعلَّة تحت شعار "اشتركوا في الشُعلةُ"[5]، ونعزي ذلك إلى عزوف القُراء عن دفع التكاليف على ما نعتقد، لكن ظلت الجريدة تواصل مسارها وأهدافها السامية، مستجدة من القراء المتأخرين المبادرة بإرسال الاشتراك الحساب[6].

وعلى خلاف ما سبق يمكن إيراد رأي مغاير بشأن مسألة توقف الجريدة الشُعلةُ عن الصدور، حيث يورد أسامة حوحو رأيا منسوبا إلى مصطفى حوحو، نجل أحمد رضا حوحو مفاده أن توقيف جريدة الشُعلةُ لا يعود إلى تدخل الإدارة الاستعمارية، بل يعود السبب

---

[1]- يوسف قنفود: محمد دراوي، المرجع السابق، ص273.

[2]- عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص41.

[3]- هيئة التحرير، "**إلى الكُتَاب**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد10، 16 فيفري 1950، ص04.

[4]- هيئة التحرير، "**قسم الإعلانات**"، جريدة الشُعلةُ، السنة02، العدد 50، 21 ديسمبر1950، ص04.

[5]- يرجع مثلا: العدد أربعون من السنة 01 الصادرة بتاريخ 05 أكتوبر1950.

[6]- هيئة التحرير، "**شكر ورجاء**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 10، 16 فيفري 1950م، ص01.

الحقيقي إلى سوء تفاهم بين أحمد حوحو وبعض شركائه أدى إلى انسحاب حوحو النهائي من إدارتها فتوقفت الشُعلةُ مضطرة[1]، إلا أن فاطمة الزهراء قشي في كتابها الصحافة الجزائرية باللغة العربية تذكر أن سبب اختفائها بقي مجهولا[2].

ثالثا: دراسة بيبليوغرافية لجريدة الشعلة.

1. التركيب الشكلي والإخراج.

1.1.العنوان.

كُتب العُنوان بخط واضحٍ غليظ وبارز، أما طريقة كتابته فكانت عبارة عن شعاع أو لهيبٌ؛ يحتوي على تظليل، وهذا يدل على لفت انتباه القارئ، ويوقظ فضوله ويشده للقراءة وهذا ما جاء في العدد الأول: "إن الشُعلةُ نار، وإن فيها لنورا"[3].

كان العنوان في العدد الأول يتوسط الجريدة في الأعلى وكتب على اليسار "الشُعلةُ" باللغة الفرنسية، ونجد أسفله داخل إطار ثمن العدد، السنة والصفحة تتوسطها، أما في أسفلها فنجد تاريخ الصدور بالهجري والميلادي، وفي أسفل الصفحة إطار يحمل مقولة: "أحسن وسيلة لترويج البضائع؟ الإعلان عنها في الشُعلةُ".

أما في الصفحة الثانية من العدد نفسه فنجد في أسفل الصفحة على اليسار مكتُوبًا: المُشرف على الإدارة أحمد بوشمال، والمشرف على التحرير أحمد رضا حوحو، أما في الصفحة الثالثة فنجد في أسفل الصفحة على اليمين اسم المطبعة: المطبعة الجزائرية في حين نجد في الصفحة الرابعة أن العنوان كتب بارزًا وواضحًا في الجهة اليسرى وأسفله بالضبط شعارها كالتالي: الكفاح والانتقاد.

---

[1]- أسامة حوحو: المرجع السابق، ص55.

[2]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 37.

[3]- أحمد رضا حوحو: "**افتتاحية الشعلة**"، جريدة الشُعلة، السنة 01، العدد 01، 15ديسمبر 1949م، ص01.

كما نجد كذلك أسفل الصفحة الرابعة وعلى جهتها اليسرى في إطار مكتوب صاحب الامتياز الصادق حماني عنوان الشُعلةُ، صندوق البريد رقم 198 وأسفله باللغة الفرنسية نجد مكان طباعتها: قسنطينة، الجزائر، الصادق الحماني[1].

إلا أنه توجد استثناءات في العدد الثاني بداية من الصفحة الثالثة[2] في أسفل الصفحة تمت إضافة سعر الاشتراك السنوي في جريدة الشعلةُ التي ترسل باسم مديرها أحمد بوشمال وعنوان الجريدة كتب باللغة الفرنسية[3]، كما أنه في الصفحة الأولى من العدد الثاني ظهر إطارا يضم العبارة التالية: اشتركوا في الشُعلةُ، طالعوها، كاتبوها فإنها لم تنشأ إلا لخدمتكم[4].

وفي العدد الرابع ظهر توقيع مراسلكم المشرف على التحرير[5]وهو توقيع جاء ليوثق نسبة المقال في ظل غياب الأسماء الصريحة للكتاب.

أما في العدد السادس فقد حدث تطور ملحوظ في تنظيم وإخراج الصفحة الأولى، إذ تصدر شعار الصحيفة أعلى الصفحة في الوسط، يحيط بها اسم صاحب الامتياز الصادق حماني على اليمين واسم رئيس التحرير اسم رضا حوحو على اليسار، بينما خصص إطار آخر أسفل الصفحة لإدراج رقم البريد 198 وتفاصيل الإدارة بقسنطينة يسار ممثلة في أحمد بوشمال نهج عبد الحميد بن باديس، بوستال620075 الجزائر، وقد وضع رقم العدد في وسط الجزء العلوي، يليه إطار سفلي يحتوي على التاريخين الهجري والميلادي[6].

ولاحقا، طرأ تعديل ثاني على واجهة تصميم واجهة الصفحة الأولى ابتداء من العدد التاسع عشر[7] الصادر بتاريخ 02 رجب 1369هـ الموافق لـ 20 أفريل1950م، حيث نقل

---

[1]- راجع: العدد الأول من السنة الأولى الصادر بتاريخ 15ديسمبر1949م.

[2]- ينظر الملحق رقم09: الصفحة الثالثة من العدد الأول لجريدة الشعلة

[3]- استنادا إلى: الصفحة الثالثة من السنة الأولى الصادر بتاريخ 22 ديسمبر1949.

[4]- للمزيد ينظر، العدد الأول من السنة الأولى الصادر بتاريخ 22 ديسمبر1949.

[5]- راجع أيضا: العدد الرابع من السنة الأول الصادر بتاريخ 05 جوان في 1949م، ص04.

[6] - رصدناها من خلال تتبعنا لأعداد الجريدة.

[7]- ينظر الملحق رقم10: صورة لواجهة العدد التاسع عشر من جريدة الشعلة.

عنوان الجريدة ليصبح في الجانب الأيمن، تعلوه بيانات السنة والعدد، ويتوسطهما ثمن النسخة، كما أدرج تحت العنوان إطار خاص يتضمن تاريخ صدور العدد التقويمي الميلادي والهجري، مع تقسيم الصفحة إلى أربعة أعمدة، وقد استمر العمل بهذا التنظيم والإخراج الفني حتى آخر عدد الصادر في 01 جمادى الأولى1370هـ الموافق ل 08 فيفري1951م.

2.1.التسميةُ والشعار:

تمثلت رغبة رضا حوحو في إصدار جريدة ترشد الأمة بنورها وتحرق الأعداء بنارها[1]، وسهاما نافذة في صدور القوى المعادية لها، وقنبلة متفجرة في جسد المتكالبين عليها[2]، كما أن في الشُعلةُ لنارا ولنورا حيث إن من الشُعلةُ الدفء والنور اللازمين لنموا الكائن الحي وحياته على هدًى نورها يتابع المهتدي خطاه ويستبين الطريق الضال، وتقوم الحجة على المنحرف، وأن يفتضح بنورها الظالم والكائد الخائن واللص السارق، وسيحترق بنارها الاستعمار؛ حيث أنها تكشف كل الأعداء والكائدين، وستعاقبهم سحقا وتحريقا حتى تطهر منهم البلاد ويستريح منهم العباد[3].

وعليه اتخذت الجريدة شعار "الكفاح والانتقاء" وهو ما يظهر في رأس الجريدة مند صدور أعدادها الأولى، ليعكس خطها التحريري القائم على مقاومة الاستعمار الفرنسي ونقد سياسته وأعوانه، وهذا ما أكده محمد ناصر بأن اتجاهها إصلاحي من خلال اهتمامها بالموضوعات السياسية والثقافية[4].

اتسمت اللغة السائدة في جريدة الشعلة بالمزاوجة بين الفصحى والعامية كونها كانت موجهة إلى أغلب فئات المجتمع دون استثناء من ذوي التعليم العالي والبسيط على السواء[5]

---

[1]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص05.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**افتتاحية الشعلة**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد01، 15 ديسمبر 1949، ص01.

[3]- المرجع نفسه، ص01.

[4]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص 278.

[5]- أسامة حوحو: المرجع السابق، ص 54.

لكن أبو القاسم سعد الله يرى أن اللغة التي كانت تكتب بها مواضيع الشُعلةُ بالدارجة، حادة ومباشرة تحرك الصخر وهذا سهل للجميع قراءتها مهما بلغت مستوياته العلمية[1]، واحتوت على أعمدة مختلفة كان أبرزها عمود "مسامير" الذي يتميز بالطابع الساخر والانتقادي[2] وركن آخر "تحت السياط نغني" تنشر الشعر الفصيح والملحون[3] حيث خصصت للنقد البناء وكشف التناقضات السياسيين[4].

3.1.السعر وعدد الصفحات:

حدد سعر العدد الواحد من جريدة الشُعلة ب: 10 فرنك منذ صدورها عددها الأول في05 ديسمبر 1949م، وبقي هذا السعر ثابتا إلى غاية صدور العدد الواحد والخمسون من السنة الثانية يوم الخميس الثاني ربيع الثاني 1358هـ الموافق لـ: 11 جانفي 1951م، حيث ارتفع إلى 12 فرنكا، أما بالنسبة لعدد الصفحات فانطلقت بأربع صفحات لكل عدد، وبقيت على هذا المنوال إلى غاية صدور آخر عدد منها، وهو العدد الرابع والخمسون الصادر بتاريخ: 08 فيفري 1951م الموافق ل: الفاتح جمادى الأولى 1370هـ، حيث لم تشهد جريدة الشعلة أي زيادة في عدد الصفحات على الرغم من ارتفاع السعر إلى 12 فرنك فرنسي[5].

4.1.الاشتراك في الشُعلةُ:

قدر الاشتراك السنوي في جريدة الشُعلةُ ب: 500 فرنك عن كل سنة وبقي ثابتا طيلة فترة صدورها، مع وجود استثناء واحد ظهر في العدد الواحد والخمسون من السنة الثانية

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج08، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ص198.

[2]- سكينة عابد: "**أحمد رضا حوحو صحفيا -دراسة وصفية وتحليلية لمقالاته المنشورة في الصحافة الجزائرية (البصائر والشُعلةُ)**"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد35، العدد01، قسنطينة، 2020 ص1066.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج05، المرجع السابق، ص27 .

[4]- فاطمة قشي: جريدة الشُعلةُ، المرجع السابق، ص07.

[5]- رصدت من خلال تتبعنا لأعداد الجريدة كاملة.

الصادر بتاريخ 11جانفي1951م الموافق ل: 02 ربيعٍ الثاني 1358هـ، حيث احتوى هذا العدد على تنبيه بتغييرٍ في قيمة الاشتراك التي ارتفعت إلى 800 فرنك وأرجحت إدارة الجريدة أن هذه الزيادة مردها إلى أسباب عدة منها ما ذكرناها في ظُرُوف إيقاف الجريدة حيث أن هذه الزيادة كانت قبل الأعداد الثلاثة الأعداد الأخيرة ثُم توقفت.

كما أن الجريدة كانت حثت على الاشتراك فيها وقراءة مقالاتها بعناية فائقة، مؤكدة أنها لم تنشئ إلا لخدمة المواطن، ولتكُون صوتًا صادقًا يعكس همومه وقضاياه الوطنية والاجتماعية والثقافية، فقراءته لها واشتراكه فيها هو سبب وجودها وهدفها الأسمى من خلال مطالبتها بذلك، كما أشارت الشُعلةُ إلى متعهديها أن المقالات والرسائل ترسل باسم المدير أحمد بُوشمال إلى العنوان التالي:(33, Rue Ibn Badis, constantine)، أما محصول البيع والاشتراكات[1] فيرسل إلى العنوان c/c620-75alger[2].

5.1. تواتر الصدور والانقطاع:

إن المتتبع لمجمُوع أعداد جريدة الشُعلةُ الصادرة من 1949-1951م يجد أنها من الجرائد التي حاولت المحافظة على استمرارية صدورها؛ حيث كانت تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، وقد صدرت لمدة سنتين بمجموع أربعة وخمسون عددا على النحو التالي:

1.**السنة الأولى:** صدر خلالها تسعة وأربعون عددًا؛ بداية من يوم الخميس 22 صفر 1369هـ، الموافق لـ: 15 ديسمبر1949م إلى آخر عدد والذي صدر يوم الخميس 04 ربيع الأول 1370هـ، الموافق لـ 14 ديسمبر1950م.

[1]- يلاحظ حدوث تغيير مفاجئ يتمثل في كتابة الاشتراك والمطالبة به، ابتداء من العدد عشرون وكان مكتوبا بعبارة الاشتراك بدل ثمن البيع، وهوما يعكس تحول في النبرة السياسية المالية المتبعة، وقد استمر العمل بهذا النمط حتى العدد الأخير دون وجود مبرر واضح أو تفسير معلن لهذا التغيير.

[2]- هيئة التحرير : "**الاشتراكات**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد الرابع، 05 جانفي 1950م ص 04

2.**السنة الثانية:** صدر خلالها خمسة أعداد فقط؛ ظهر أول عدد بتاريخ 11 ربيع الأول 1970هـ، الموافق ل:21 ديسمبر1950م، أما آخر عدد فقد صدر يوم الفاتح جمادى الأولى 1370هـ، الموافق للفاتح من شهر 01 فيفري1951م[1].

وفي هذا الإطار، ورد تنبيه في العدد تسعة وأربعون من جريدة الشُعلةُ بتاريخ 14 ديسمبر1950م المُوافق 04 ربيع الأول1370هـ، حيث أشارت في الصفحة الرابعة إلى أنها تودع سنة من حياتها حافلة بالعطاء، نجحت في كشف التجاوزات وتنوير العقول كما أنها تعتذر لقرائها عن عدم صدورها في العدد السابق وذلك لظروف قاهرة[2].

كما ورد اعتذار ثاني[3] من إدارة الشُعلةُ تعتذر عن تخلف العدد رقم واحد وخمسون لمدة أسبوعين؛ إذ صدر العدد الخمسون يوم الخميس11 ربيع الأول 1370هـ، المُوافق لـ: 21 ديسمبر1950م، بينما تأخر صدور العدد الواحد والخمسون إلى 03 ربيع الثاني1370هـ، الموافق ل: 11 جانفي 1951م، ويرجع هذا التأخر في الصدور إلى توالي ويلات عليها؛ بعضها من قريب وبعضها من بعيد، حيث وعدت قُراءها بأنها ستواظب على كفاحها، وستواصل مشروعها في ميدان النهضة والسعي في تحرير الوطن[4].

وعليه، يمكن القول إن هذا الثبات الذي شهدته جريدة الشعلة في تواتر صدورها مرده إلى إيمان كُتابها بأهمية الكلمة ووقعها في الدفاع عن الحق وفضح الباطل، إضافة إلى حرص هيئة تحريرها وإصرارها على مواصلة الكفاح رغم الصعوبات، والثبات على إصدارها أسبوعيا وبانتظام يقينا منهم بدورها في توعية الشعب، وفضح الاستعمار الفرنسي وأذنابه في الجزائر، كما يمكن تفسير هذا الثبات في الصدور بقوة مشروعها الإصلاحي وقناعة كتابها بالأهداف التي سطرتها، وكذلك وعي القائمين عليها بأهمية الصحافة كوسيلة نضال

---

[1]- رصدت من خلال تتبعنا لأعداد الجريدة.

[2]- هيئة التحرير، "**الشعلة**،" جريدة الشُعلةُ، السنة 01، العدد 49، 14 ديسمبر1950م، ص 04.

[3]- هيئة التحرير، "**اعتذار**"، جريدة الشُعلةُ، السنة02، العدد11،51 جانفي 1951م، ص04.

[4]- هيئة التحرير، "**الشعلة في عامها الثاني**"، جريدة الشعلة، السنة 02، العدد50، 21 ديسمبر 1950م، ص04.

سلمي في مواجهة الاستعمار والتضليل الفكري، والحق أن الصحافة الوطنية الجزائرية كما ذكر محمد ناصر قد أدت رسالتها كاملةً غير منقُوصة واحتضنت راية الكفاح في كل مجالاته، ويكفيها فخرًا أن تكون لها اليد العليا في تحرير الوطن الجزائري بعد أن كان تحريره فكرة متحمسة في رؤوس المواطنين، وأمنية عزيزة في أعين البائسين[1].

6.1 الكُتاب والأُدباء والشعراء:

من الخصائص المميزة لجريدة الشُعلةُ أنها احتضنت على صفحاتها عددًا كبيرًا من المثقفين والشعراء، الذين وضعوا الأسس الفكرية للتيار الوطني في الجزائر، وقد أدت سياسة التضييق والرقابة الاستعمارية بهؤلاء الكُتاب إلى اتباع أسلوب التخفي، والعمل السري في نشر كتاباتهم بأسمائهم الصريحة صونا لأنفسهم، مما دفع العديد من المساهمين إلى إخفاء هوياتهم الحقيقية واستخدام أسماء مستعارة، كإجراء احترازي لتفادي الملاحقات الأمنية مع مُحافظتهم على أداء دورهم التوعوي والإصلاحي[2].

وعليه لم يكن لجريدة الشُعلةُ طاقم ثابت من الكُتَاب أو المراسلين المتخصصين في مجالات محددة، بل كانت منبرًا مفتوحا لكل من توفرت فيه القدرة على الكتابة والرغبة في المساهمة الفكرية حيث أنه وردت في عدة أعداد من جريدة الشُعلةُ عبارات تحث القُراء على المشاركة في الكتابة، كما ورد في العدد الخمسين منها دعوة الأدباء والشعراء إلى الكتابة فيها، ومما جاء فيه: ليست الشُعلةُ إلا جريدتكم أين يمكنُ أن تتبارى على صفحاتها أقلامكُم في مختلف المواضيع[3]، فيتجلى لنا أن جريدة الشُعلةُ منذ انطلاقها تميزت بثراء محتواها الصحفي وتألق كتابها إلى جانب رضا حوحو كرئيس تحرير له طوال فترة صدورها التي دامت

[1]- محمد ناصر: المرجع السابق، ص36.

[2]- مثلا ينظر: العدد الثاني عشر من السنة الأولى الصادر بتاريخ 02 مارس1950 م

[3]- هيئة التحرير:" **الشعلة في عامها الثاني**"، جريدة الشُعلةُ، السنة 02، العدد 50، 21 ديسمبر1950م، ص04.

أما أبرز المحررين بها فنجد: أحمد حماني[1]، موسى الأحمدي[2]، أحمد بُوشمال[3] وعبد الرحمن شيبان وغيرهم[4].

- **الأسماء المستعارة:**

اضطر كثير من الكُتَاب الصحفيين إلى التستر وراء ألقاب مستعارة؛ خشية الإجراءات القمعية والتعسفية المتخذة من طرف السلطات الفرنسية، التي تراوحت بين الغرامة والملاحقة والاستجوابات البوليسية اليومية تقريبًا، لهذا لم يكن يعرف صحافيا جزائريا واحدًا من هؤلاء في العشرينيات والثلاثينيات وإلى غاية الخمسينيات، يلجأ إلى اتخاذ لقب أدبي مستعار، بل

---

[1]- أحمد حماني: هو الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني، ولد ببلدية الميلية في ولاية جيجل سنة1915م، بدأ حياته العلمية بمسقط رأسه حيث حفظ كتاب الله ثم نزح إلى مدينة قسنطينة حيث انخرط في صفوف طلبة الشيخ ابن باديس لمدة ثلاث سنوات، حيث إن عقيدته كانت منبعا للسلف الصالح. ينظر: عبد اللطيف بوشادة **منهج العلامة أحمد حماني الجزائري في العقيدة**، موقع ابن باديس، www.ibnbades.net تم الاطلاع عليه بتاريخ 26 فيفري 2026، على الساعة 06:25 صباحا

[2]- **موسى الأحمدي**: العلامة موسى الأحمدي نويوات ثقافة عالية، وشخصية أدبية راقية ولد سنة 1903م بقرية طبوشة ببلدية أولاد عديل قبالة لولاية المسيلة، التحق بجامع الزيتونة ودرس خلال سنوات1927-1930م، وقد أجازه الشيخ عثمان بن المكي، شارك في كل النشاطات في جمعية العلماء بلسانه وقلمه، نشر عدة مقالات وقصائد وبحوثا في مجلتي الحضارة الإسلامية، والثقافة السوريتين، الشهاب والثقافة الجزائريتين، وفي الصحف النجاح والبلاغ والمنتقد البَصَائِر الشُعلةُ، النصر والشعب، له دواوين أحدهم بالشعر الفصيح الموزون والأخر بالشعر الملحون، كما له جائزتين أحدهما في مسابقة رمضان منحة تذكرة في الطائرة ذهابًا وإيابًا إلى الأماكن المقدسة والثانية من رئيس الجمهورية تقديرًا لأعماله ومؤلفاته. ينظر: يحيى بو عزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج01، ط01، دار الغرب الإسلامي بيروت1955، ص 241.

[3]- **أحمد بوشمال**: ولد سنة1899م في مدينة قسنطينة، نشأ على حفظ القرآن الكريم، وتعلم الفرنسية بالمدارس الرسمية وعندما بدأ الشيخ عبد الحميد ابن باديس دروسه العلمية العامرة التحق به فكان من تلاميذه الأوائل، وكان لابد من إيجاد مطبعة فتبرع أحمد بوشمال بمحله التجاري الكائن في حي الأربعين شريف، ليتحول إلى مقر للمطبعة الإسلامية الجزائرية وخلال 1946 م انتخب عضوا في إدارة جمعية العلماء وعين نائبا وأمينًا عليها كما رأس جريدة الشُعلةُ التابعة لجمعية العلماء1949م. ينظر: محمد بسكر، الشهيد أحمد بوشمال: **كاتم سر الشيخ عبد الحميد ابن باديس**، البصائر https://elbasair.dz تم الاطلاع عليه بتاريخ 19فيفري 2026، على الساعة07:00 صباحا.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج05، المرجع السابق، ص 272.

كان يلجأ أصحاب هذه الصحف إلى التظاهر بإسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص يتمتعون بحصانة الجنسية الفرنسية[1].

ونتيجة لهذه الظروف اضطر أصحاب جريدة الشُعلةُ إلى نشر مقالات بأسماء مستعارة وهذا ما أكده مولود عويمر؛ أنه خلال اطلاعه على أعداد كثيرة من جريدة الشُعلةُ لم يجد أسماء صريحة للكُتَاب الذين كانوا يعالجون مواضيعهم ويناقشون قضاياهم بنظرة شديدة وسخرية لاذعة ونقد مكشوف[2]، بحيث أن جريدة الشُعلةُ ترجوا من الكُتَاب أن يتناولوا الموضوعات المهمة المفيدة، وأن يفيدوا بما يجري في بلدانهم من مخازن الاستعمار وفضح أذنابه، وبهذا نود منهم أن يذكروا أسماءهم الصريحة ونعدهم بعدم نشرها، والشُعلةُ أهل للشرف[3].

ونتيجة لذلك نجد التصريح بالاسم الحقيقي والتوقيع به أمرًا يصنف ضمن الجرائم السياسية كما وصفه، ولهذا السبب لم تكن أغلب المقالات المنشورة في جريدة الشُعلةُ مذيلة بأسماء أصحابها الحقيقيين، بل كتبت تحت ألقاب مختلفة؛ فبعضها يقتصر على رموز بالحروف، أو صفات، أو ألقاب تدل على أماكن، ونذكر نماذج منها:

– الكتاب الذين يستخدمون ألقابا دون أسماء: الهذلي، المليوفي، الشكيري، الدراوي.

– الكتاب الذين يستخدمون الصفات منها ما يدل على الأدب والثقافة: مشاهد مراسلكم معجب، متفرج، ناصح، حاضر، الكبير.

– الكتاب الذين يوقعون مقالاتهم بصفات ذات طابع هجائي نقدي مثل: عدو، المنافقين أحد الضحايا، للحديث صلة، الجاسوس.

---

[1]– راضية قوفي: محمود بوزوز، **مسيرة جريدة المنار وقضاياها**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، قسم التاريخ، كلية الآداب واللغات، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة الجزائر، 2020-2021 م، ص 191.

[2]– مولود عويمر: **أن تكون وطنيا في نظر رضا حوحو**، المرجع السابق، ص07.

[3]– هيئة التحرير، "**إلى الكتاب**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد10، 16 فيفري 1950م، ص04.

– الكُتاب الذين يستخدمون حروف:(ع-ح)، (ط-ع)، (ع-ع-م)، (ع-غ)، (غ-أ) (ض-ع).

– الكتاب الذين يستخدمون ألقابًا تدل على الأماكن أو القبائل مثل: الغزوات، الرباط وكذلك ألقابًا تدل على الأماكن التي ينتمون إليها: خنشلي، ابن الصحراء، مسلم دمشق شاعر الأغواط، الطيب العنابي، شاعر بوغار، الأغواطي الصغير، شاعر بوسكين.

– الكتاب الذين يستخدمون أسماء مرتبطة بالزمن والأيام مثل: الاثنين، رمضان.

– الكُتاب الذين يستخدمون أسماء النساء: دنيا، فلة، أم القرى[1].

– الكُتاب الذين يستخدمون أسماء دون ألقاب: سعد الدين، علي.

– الكتاب الذين يستخدمون بعض أسماء الجريدة أو أحد أعمدتها: الشُعلةُ، المسمار مسامير.

تظهر هذه النماذج للأسماء المستعارة الواردة على صفحات أعداد جريدة الشُعلةُ مدى انتشار ظاهرة الأسماء المستعارة في الصحافة الجزائرية أربعينات وخمسينات القرن العشرين وتعتبر ظاهرة استخدام الأسماء المستعارة من الملامح الظاهرة، حيث تجنب معظم الشعراء توقيع قصائدهم بأسمائهم لحقيقة، ومع ذلك لم يكن هذا الالتزام تاما في جميع الاعداد، بل كانت هاك بعض الاستثناءات التي ظهرت بها الأسماء الصريحة، كما يلاحظ في العدد الثاني والعشرين وكذا بصع المقالات المنشورة في العدد الرابع والعشرين[2].

2. أركانها ودور الصور والرسومات في إثراء محتوياتها:

1.أركانها:

الافتتاحية:

يتضح من اسم الافتتاحية أنها تقع في صدر الصفحة الأولى لكل عدد من جريدة الشُعلةُ، فترتكز الافتتاحية على تفسير وتحليل الأحداث المهمة والقضايا البارزة على

[1]– بياناتٌ رصدت من خلال تتبعنا لأعداد جريدة الشُعلةُ كاملة.

[2]– عبد الملك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962**، المرجع السابق، ص264.

المستوى الوطني والمغاربي وحتى الدولي، ولهذا فهي تعد نافذة القارئ على سياسة الجريدة، وتوجهاتها، والقضايا التي تدافع عنها[1].

الافتتاحية في جريدة الشُعلةُ هي أول ما يقرؤه القارئ، يتولى كتابتها رئيس تحرير الجريدة رضا حوحو وتكون عادة بدون توقيع، وكذلك مدير الجريدة، يعطي هذا القسم الأخبار الوطنية وما يشملها من تطورات ومستجدات على الساحة الجزائرية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المناسبات والذكرى الوطنية مثل أحداث 08 ماي، المرأة الجزائرية ليسوا فرنسيين، عدت من الاتحاد السوفيتي، المولد النبوي سعيد، الشُعلةُ في عامها الثاني، وفي افتتاحية العدد الأول من جريدة الشُعلةُ مثلا، وضحت في مقال مطول افتتح بالصلاة على النبي وبسم الله الرحمن وبعبارة أما بعد، وضح فيه أهداف الجريدة وتوجهاتها وتوجيه الرأي العام نحو ما يخدم مصلحة الوطن[2].

مسامير:

هو ركن ظهر منذ أول عدد في جريدة الشُعلةُ[3]، وكثيرًا ما كان يستخدم رموزًا كاريكاتورية أو تعبيرات مشوهة للأحداث والشخصيات لإيصال الرسالة النقدية بطريقة بصرية مسلية وفعالة، وهذا الأسلوب بطبيعة الحال ساعد على توصيل النقد الاجتماعي والسياسي بطريقة مباشرة لكنها غير مملة، مما جعل القراء ينتظرون هذا الركن في كل عدد، وبناء عليه ظهر مقال تحت عنوان "إعلان هام"[4] شرحت الشُعلةُ معنى مساميرها وأوضحت أن فشل المسمار الأول يعني بالضرورة ضرب مسامير أخرى كما يرمز المسمار الأخير، إلا أن الموضوع لم يعد ذو قيمة وبال[5]، أي أن بداية العملية النقدية أي الملاحظة الأولى قد

---

[1]- عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحابة الثورة الجزائرية 1954-1962م)** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 م، ص 73.

[2]- ترصدناها من خلال تتبعنا لأعداد جريدة الشعلة

[3]- فاطمة الزهراء قشي: **جريدة الشعلة 1941م-1951م**، المرجع السابق، ص09.

[4]- ورد في: العدد الثاني من السنة الأولى الصادر بتاريخ 22 ديسمبر 1949م.

[5]- فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص 10.

وجهت لكنها ليست النهاية بل من الممكن أن تعقبها مسامير أخرى لتعزيز النقد أو التوضيح عند الحاجة، كما أن كل مسمار له قيمة كبيرة، فهو ليس تعليقًا عابرًا، بل له أثر وتأثير وأنه يحظى باهتمام وتقدير من المتلقين، ضرب أول مسمار ضد أحد أئمة المساجد الرسمية شبه بالأخطبوط أو التنين[1]، وعليه التنين" في الأساطير الصينية ثعبان كبير ذو سبعة رؤوس، كلما قطع له رأس إلا ونبت مكانه رأس أخر، أما الأخطبوط القرنبيط (فهُو ذلك الحيوان البحري ذو الأيدي العديدة)[2].

وعلى كل حال نستنتج أن مقالات المسامير متعددة؛ شطودان، رياضة أم حرب عنصرية جامع الكتاب يصوت الاستعمار، الشيخ النجدي، الدكتور الأخضري، هل ينجح الدكتور جاسوس في الانتخابات الآتية؟ خشية الاستعمار، صحافي للإيجار وغيرهم.

في الميزان:

وهو كذلك عمود ثابت في جريدة الشُعلةُ لا يخلو عدد إلا بحضوره، حيث أنه يعتبر ركنًا نقديا استفهاميا يكرسه محرر الجريدة لتقييم ونقد الشخصيات والموضوعات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع الجزائر، أي كان جزءًا من خط التحرير العام للصحيفة يركز على موازنة الأقوال والأفعال ومساءلة الفاعلين في المجتمع بدلا من مجرد نقل الإخبار[3].

وعليه فإن حوحو كتب عدة مقالات نقدية لشخصيات جزائرية تحت عنوان(في الميزان) نشرها في الأعوام الأخيرة، وكانت لها مساهمة كبيرة في تطوير حركة النقد الأدبي بالجزائر[4]، لولا ما في أحكامهم نتسرع و ارتجال، ولو لا أنها كانت تعرض أشخاصًا تخضع لمقاييس النقد وتطبيق نظرياته؛ لأن الأفعال التي تحدث في المجتمع الجزائري يجب أن

[1]- فاطمة الزهراء قشي، المرجع نفسه، ص 09.

[2]- أشار إليه في: العدد الأول من السنة الأولى الصادر بتاريخ 15 ديسمبر 1949.

[3]- Fatima Zohra Guechi, OP -CiT.p36

[4]- أبو القاسم سعد الله: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، المرجع السابق، ص 92.

توزن، بمعنى ألا يتم تجاهل نتائجها أو التساهل معها، كان يتساءل عن الأشخاص بمعنى يطالبهم بتحمل مسؤُولية أفعالهم، سواء كانت في السياسة أو في الحياة الاجتماعية، لذلك كان يهدف إلى أن يكون النقد بمثابة أداة للمساءلة والوعي وليس مجرد وصف أو مدح[1].

وبالتالي النصب التذكاري[2]الذي وضع يصححها بالعنوان "الحكومة العامة للأمير عبد القادر"، أو لما اختبر في ميزان الشُعلةُ، وهو عبارة عن مقارنة بين المعنى الحقيقي للنصب وبين الطريقة التي قدم بها في الواقع، ومن خلال هذا تساءل الكاتب: هل ما أُقيم للأمير عبد القادر نصب تذكاري حقيقي أم مجرد "زردة "عصرية ذات طابع استعراضي هدفها الدعاية السياسية للوفاء لرمزية الأمير،> وباختصار كثيرًا ما عولجت الموضوعات الهامة تحت ركن في الميزان،[3] ومنها مستقبل الشباب العدد "التاسع" فصل الدين عن الدولة العدد "الحادي عشر" السياسة الفرنسية والجمعية الجزائرية العدد "الثاني عشر" نزاهة الصحافة"السادس عشر"[4].

تحت السياط نغني:

كان هذا الركن منتظما وصدر منذ أول عدد، اختارت هذه الأخيرة التعبير بالشعر الشعبي على الوزن وبعض الألحان المتداولة وقتها القريبة من العامية، يعرف هذا الطابع الشعبي بالشعر الملحون واهتم بأكثر من موضوع، واستعمل فيه أكثر من أسلوب[5].

وبأسلوب أخر تركت الشُعلةُ العنان لأصحاب القلم للتشهير بما يدور في الساحة الجزائرية بالشعر الملحون واللغة العامية الدارجة عبرت عن مواقف ومشاعر البلاد حول مسائل سياسية، كما وظفت بريد القراء والحوار مع شاعر الشُعلةُ مدخلاً للتعريف بالإمكانيات

---

[1]- هيئة التحرير، "**أثر المسمار**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد الثالث،19 ديسمبر1949، ص 04.

[2]- أشار إليه في: العدد الأول من السنة الأولى الصادر بتاريخ15 ديسمبر 1949م.

[3]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص14.

[4]- رصدت من خلال تتبعنا لأعداد الجريدة.

[5]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص13.

الشعرية والتنوع في النقد الاجتماعي ضد الوصوليين وغيرهم مثلُ: بوسعدية أحسن مني والأوباش صاروا أعيان[1].

وفي العدد العاشر أصدرت جريدة الشعلة الإعلان للمشتركين ترجوا لقراء أن يوفوها بقصائدهم ونشيدهم من خلال تَحتَ السياط نغني، الذي يستثمر اللغة الشعرية لنقل معاناة الشعب وتأكيد روح المقاومة، وقد كان هذا الركن من أهم الوسائل لنقد الواقع الاجتماعي والسياسي عبر الصورة الشعرية[2].

نتيجة لذلك ظهر أول عدد في15 ديسمبر1949م بعنوان " الطرقية عدوة الشعب" لذا يتضمن خطابًا صحفيا سياسيا نقدًيا تبنته الجريدة في مواجهة الاستعمار الفرنسي حيث أن رضا حوحو يكشف عن الدور الوظيفي الذي أسندته الإدارة الاستعمارية لبعض الطرق الصوفية، محولًا إياها من إطارها الديني والروحي إلى أداة للهيمنة والسيطرة الاجتماعية بما يخدم سياسة تخدير الجماهير التي انتهجها الاستعمار، حيث أن هذه الطرق أسهمت في ترسيخ قيم الاستسلام والخضوع باسم الزهد والتصوف، في مقابل تغيير مفاهيم الجهاد والكرامة والوعي والسياسة؛ ومن ذلك نشر عدة مقالات بعناوين مختلفة أهمها: أنشودة صاحب المسجد، يريد أن يعمهم الحكم العسكري، خادم لهم وإني؟[3].

في الميدان الرياضي:

هو ركن في جريدة الشُعلةُ وظهر في عناوين مختلفة نذكر منها: الرياضة في أسبوعٍ الشُعلةُ الرياضية، النقد الرياضي، كرة القدم، تقديم بطولة الرياضة للمولودية القسنطينية سواء جولاتها الرياضية داخل الوطن أو خارجه مثل مع النادي التركي بالجزائر[4].

الإعلانات:

[1]- فاطمة الزهراء قشي، المرجع نفسه، ص14.

[2]- وقد ورد في: السنة الأولى من العدد العاشر الصادر بتاريخ 12 فيفري1950م.

[3]- راجع العدد الأول من السنة الأول الصادر بتاريخ، 10 ديسمبر1949م، ص03.

[4]- رصدت من خلال تتبعنا لأعداد الجريدة

تميزت إعلانات جريدة الشُعلةُ بطابعها المتنوع نسبيا من حيث مضامين الوظائف حيث تراوحت بين إشعارات إدارية مرتبطة بالاشتراك والتوزيع وبعض الصيغ الإشهارية المحدودة دون أن ترقى إلى مستوى الإعلان التجاري المنظم، رغم أن العدد الأول منها حث على الترويج للسلع عبر الجريدة، أحسن وسيلة لترويج البضائع الإعلان عنها في الشُعلةُ[1] كما حرصت على نشر الإشعارات الإدارية المرتبطة بالاشتراك[2]، وإعلانُات الإعجاب[3]، وإعلانات الشكر والتقدير[4]، بالإضافة إلى بعض الإعلانات عن المفاجآت والأحداث الخاصة والوفاة[5].

وبالتالي اتسمت صياغتها بالبساطة والوضوح والتنوع وخلوها من الأساليب الإشهارية الإقناعية المعروفة في الصحافة التجارية، مما يدل على أن الإعلان لم تكن غايته الاقتصادية في حد ذاته، بل وظيفته الثانوية مساندة الخطاب التوعوي والنضالي الذي ميز الجريدة، وهذا ما أكدته جريدة الشُعلةُ: "والشُعلةُ هي حضارات الكتاب لم تنشأ لهذا الغرض وإنما نشأت لخدمة قضية شريفة ألا وهي توجيه هذه الأمة إلى السياسة الصالحة[6]".

الستار الحديدي:

[1]- ينظر: العدد الأول من السنة الأولى 15 جانفي 1949، ص01.

[2]- ينظر تقريبا في كل الأعداد.

[3]- ينظر مثلا: العدد السادس من السنة الأولى الصادرة ب 19 في 1950م، إعجاب مقالات الأستاذ محي الدين القُلَيِبي في المرحوم الحماسي والأستاذ الورثلاني أثرها الحسن في نفوس الجزائريين.

[4]- أشار إليه في: العدد الرابع من السنة الأولى الصادرة 05 جانفي 1950م، حمل إلينا بريد الجزائر وتونس والمغرب الأقصى رسائل عدة عن كثير من الإخوان يرحبون فيها بالشُعلةُ، ولا يسعنا إلا أن نقدم شكرا لهؤلاء.

[5]- ينظر إلى: العدد الثامن من السنة الأولى الصادرة ب 08 فيفري 1950، نبأ وفاة زميلنا المحترم الأستاذ الجليل المنصف المَنسِتيري.

[6]- هيئة التحرير، "**احتضار الاستعمار العالمي**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 10، 15 ديسمبر1949، ص03.

هو ركن ظهر في الأعداد الأخيرة حيث أن رضا حوحو هو من كتب هذا الركن وكان ينشر واقع المجتمع السوفيتي من خلال رحلته، وكشف ما يدور وراء الستار الحديدي سياسيا واجتماعيا وحضاريا.

السياسة الخارجية:

هو ركن بارز ناقش فيه كفاح الشعوب المغلوبة للتحرر من الاستعمار، تحت عنوان، احتضار الاستعمار العالمي[1]، وكذلك تحت عنوان الثعلب والنعامة، وهذا المقال فضح نفاق السياسة الاستعمارية الغربية ويدين سلوكها المزدوج[2].

إن الأبواب السالفة الذكر هي الأكثر انتظامًا وكتابة في معظم الأعداد، كما احتلت المساحة الأكبر من صفحات الجريدة كاملة، إلى أن ما يجدر الإشارة إليه أن هذه الأبواب غالبًا ما يمسها الجذب أو الزيادة أو التغيير، إلى جانبها ظهرت أبواب أقل انتظامًا وبعضها ظهر في أعداد قليلة، كما خصصت الشُعلةُ ركنا صغيرًا ثابتًا تقريبًا في كل عدد حمل عناوين تنبيه، اعتذار، شكر إلى متعهديها الأفاضل، من ذلك ما سيأتي ذكره: **اعتذار:**

كما تضمنت الجريدة الشُعلةُ ركن الإعلانات في الاعتذار خاصة عند التخلف في الصدور[3]كما توجت بإعلانات[4]وعبارات شُكر ورجاء، مع وجود تكريمات[5].

تنبيهات هامة :

سعت الجريدة إلى تخصيص ركن لتنبيه القراء ابن باديس، مجالس التفكير: وكان في هذا الركن يقوم بدعوة إلى حضور المجالس عبد الحميد ابن باديس[6].

---

[1]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص18

[2]- هيئة التحرير، "**الثعلب والنعامة**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد الثالث، 22 ديسمبر 1949م، ص04

[3]- كما جاء في: العدد خمسون من السنة الثانية 21 ديسمبر 1950، ص01

[4]- ينظر مثلا :العدد الثامن من السنة الأولى الصادرة ب 16 فيفري 1950م وكذلك السنة الأولى الصادرة بتاريخ 22 فيفري 1950، ص 04.

[5]- ينظر مثلا: العدد نفسه، ص01.

[6]- راجع: العدد 55 من السنة الأولى الصادرة في 01 جوان 1950م، ص03

قامُوس الشُعلةُ:

وهو ركن يسعى إلى تفسير الكلمات وتوضيح دلالتها وتقريب معانيها من القارئ[1].

المنبر الحر:

ركن غير منتظم ونوقشت تحت رايته مسائل متعددة، حيث أنه منبر لآراء مختلفة عن توجه الجريدة، وبالتالي كان تحت عنوان حول تصريحات السيد عباس نشرت الجريدة رأى أحد القراء في تصريحات السيد فرحات عباس، وكان قد انتقد موقفه من الكتلتين أو محاولته البقاء على الحياد بينهما، وكذلك في مقال افتتاحي"هل نحن بلا إرادة[2].

2.الصور والرسومات في إثراء محتوياتها:

أولت جريدة الشعلة اهتمامًا بنشر الصور بشكل عام، سواء كانت صور أشخاص أو أماكن أو رسومات، وحتى صور كاريكاتورية وغيرها، ويرجح هذا الرأي استنادًا إلى ما تميزت به صفحاتها من تنوع واضح في إدراج الصور ساهم في توضيح الأحداث والمواقف.

على العموم أن الصورة أبلغ من ألف كلمة، وهو ما يشير إلى أن الصور في الوسائل الإعلامية تستطيع المضامين والأبعاد وأحداث كاملة بشكل أسرع وأكثر تأثيرًا من النصوص؛ هذا اتفاق الباحثين حول أهمية الصورة الصحفية ووظيفتها، تلك الصور التي تشترك مع النصوص التحريرية أو تلك التي تستقل في تقديم دور إخباري متميز وقدرة محتواها على تحقيق الوظيفة الإخبارية وزيادة المصداقية وتقديم معاني إضافية للنصوص وتثبيت المعلومات في ذاكرة القُراء وتنمية قدراتهم[3].

---

[1]– الأمثلة عن ذلك كثيرة، السنة01، العدد 28، الصادر ب 15 جوان 1950م، ص04 أيضا مما ورد في العدد التاسع والعشرون الصادر في 22 جوان 1950، ص03.

[2]– فاطمة الزهراء قشي: المرجع سابق، 17.

[3]– محمد بن سليمان الصبيحي: "**قراءة الجمهور للصورة في الصحف المطبوعة والعوامل المؤثرة فيها**"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد2016، العدد 54، مصر، يناير2016، ص 184.

وأول صورة ظهرت في الصفحة الرابعة من العدد العاشر، وهي صورة للشيخ مبارك الميلي بعنوان: ملحمة الذكرى الخامسة، والصورة الثانية ظهرت في الصفحة الرابعة من العدد الخامس عشر تبين رسما لشاب محمد عبد القادر الحنفي، وكذلك يشير إلى أنه في العدد الموالي صورة السيد مصطفى الزْمِيرلِي في آخر العدد بتاريخ 30 مارس1950م.

كما أنه في صدر العدد الـ الثالث الخمسين صورة لوفد[1] إفريقيا الشمالية في زيارة لمحيط مصلحة اللحوم بموسكو، وعليه كانت كل الصور توثيقية في جريدة الشُعلةُ طيلة الأعداد الأربعة والخمسين عدداً، فكانت أربع صور لأشخاص بارزين ومؤثرين لتجسيد مواقف سياسية واجتماعية معينة.

فضلاً عن ذلك فإن الجريدة احتوت على صور كاريكاتورية في كل عدد وخصصت للأعمدة كـ: مسامير، في الميزان، تحت السياط نغني باعتبار أن الرسم الكاريكاتوري يؤدي دورا إخبارياً، حيث أنه يؤدي أدواراً مهمة على غرار أسلوبه التهكمي الساخر؛ فهو يلعب دورا فعالاً يتمثل في توعية الجماهير من خلال المواضيع التي يطرحها وتحسيسها بمختلف القضايا والمسائل التي تعنيها، بالإضافة إلى الدور التثقيفي لإرشاد القارئ وجعله أمام صورة الحدث؛ من حيث أن الكاريكاتور وفي العديد من المرات يساير الأحداث الجارية[2].

ومن هنا سنتكلم عن مرافقة فن الكاريكاتور لظهور الأحزاب السياسية، والتي رافقت معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية[3]، وهذا ما سنتطرق إليه في الرسومات الكاريكاتورية للشعلة، حيث يصور الميزان في ركن ثابت في جريدة الشعلة منذ العدد الأول فيهتم بالقضايا

---

[1]– صورة وفد افريقيا الشمالية: تمثلت في عشرة أشخاص من أقطار مختلفة وأديان مختلفة ومبادئ سياسية واجتماعية عديدة تجمعه رابطة حب الاطلاع على تلك الدنيا العجيبة التي تقع في ذلك العالم المنعزل عنا ينظر إلى: محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة رضا حوحو، المرجع السابق، ص19.

[2]– حسينة بلحاج: **الكاريكاتور كلمة اتصالية وخط سياسي مشفر**، المجلة العلمية للعلوم الاجتماعية والاتصال، المجلد 02، العدد03، جامعة معسكر، فبراير 2013، ص 122.

[3]– كمال بن سنوسي:" **فن الكاريكاتور ودوره في الحراك الشعبي للمجتمع الجزائري**"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، المجلد 14، جامعة زيان عاشور، الجلفة، جانفي 2022، ص 502.

السياسية والاجتماعية العدالة ظهر منذ العدد الأول يهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية معاً[1]، وهو رمز للعدالة والمساواة يجعل هذا الرمز، يحمل دلالة ساخرة فالمستعمر كان يوقع شعار العدالة والإنصاف في خطابه الرسمي، لكنه في الواقع كان يمارس القمع والتمييز ضد الشعب الجزائري، وبذلك يبرز الكاريكاتور التناقض بين المظهر والشعار من جهة، والحقيقة والممارسة من جهة؛ لأن جريدة الشُعلةُ واكبت التطور الثقافي والسياسي القائم في البلاد، وخاصة ظهور الحركات السياسية وتناقض وتنافس الأحزاب في فترات الانتخابات وخارجها[2].

كما يوجد تم ركن تم فرده لقصائد شعرية كان يمثل تحت السياط نغني ركنًا هاما في جريدة الشُعلةُ، يحتوي على رجل بملامح المستعمر؛ قبعة ووجه ماكر، يعزف آلة البَندِير تتطاير حوله أنغام الموسيقى، حيث أن البَندِير وأنغام هي ترمز إلى أساليب الإغراء والتخدير الثقافي الذي يستعملها الاستعمار لإلهاء الشعب وصرف انتباهه عن قضاياه الحقيقية[3].

وبأسلوب أخر ركن تحت السياط نغني تركت الشُعلةُ فيه العنان لأصحاب القلم للتشهير بما يدور في الساحة الجزائرية بالشعر الملحون واللغة العامية الدارجة عبرت عن مشاعر ومواقف داخل البلاد حول المشاكل السياسية، والتنوع في النقد الاجتماعي ضد الوصوليين كما لم تفوت فرصة واحدة للتنديد بالنظام الاستعماري وتوصيفه بأبشع الصفات[4].

كما يوجد عمود ثابت باسم مسامير تتخلله رسمة كاريكاتورية تمثل شخصًا يمسك مطرقة ومسامير ويقوم بالتنقيب، ويظهر من وضعية جسده أنه يعمل تحت ضغط فالمطرقة والمسامير ترمز إلى القسر والتوجيه، حيث أن ما يثبت بالمسمار لا يأتي عن قناعة حرة بل عن ضغط وعليه فالمسمار يؤلم بالطرق، فيضرب المسمار ضد الذين وجب تذكيرهم

---

[1]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 12

[2]- مولود عويمر: **أن تكون وطنيا في نظر الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو**، المرجع السابق، ص06.

[3]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 13.

[4]- فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 14.

بالواجب[1] والذين أهملوا مصالح الأمة، وتتجسد عدد المسامير الموجهة إلى شخص، بمدى خطورة التهمة المنسوبة، وفي حالات الخفيفة يمكن الاكتفاء بنصف مسمار[2].

ومن خلال هذه الصور الكاريكاتورية اهتمت جريدة الشُعلَةُ بالحياة الاجتماعية والسياسية حيث كشفت التناقضات وشخصت انحرافات بعض السياسيين[3]، وإلى جانب ذلك يعتبر الكاريكاتور من أبرز الفنون التي تقدم النقد لسلطة السياسة بشكل رمزي أو بأسلوب جريء، وأحيانًا لاذع ولا يكون بالضرورة مؤذيًا أو خادشا، ولكنه حاليا ما يعتمد على لهجة تهكمية ساخرة[4]، وعليه فالصورة الكاريكاتورية يتم التقاطها من وسط الحياة اليومية لتكون معبرة عما يعرفه المجتمع لتمزج لاحقًا بعنصر السخرية[5].

[1]– هيئة التحرير، "**على رسلك**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد01، 16 ديسمبر 1949، ص02.

[2]– هيئة التحرير، "**تنبيه هام**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد02، 22 ديسمبر1949، ص04.

[3]– فاطمة الزهراء قشي: مرجع السابق، ص 09.

[4]– نادية لمهل: "**ثنائية الكاريكاتور والسياسة من الخطاب النقدي الساخر إلى صناعة الوعي**"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد08، العدد02، جامعة العربي بن مهيدي، قالمة، 25 أفريل 2025، ص02.

[5]– حسينة بلحاج: "**نبذة تاريخية حول الكاريكاتور**"، مجلة المواقف، البحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 09، جامعة معسكر، ديسمبر 2014، ص 254.

خُلاصة:

من خلال ما تكت معالجته في ثنايا الفصل، يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

-اعتماد الجريدة الأسلوب النقدي الساخر كمنهجية أساسية في طرح القضايا ومعالجتها.

-توظيف الأسماء المستعارة كآلية وقائية لحماية الكتاب وضمان حرية التعبير.

-الاعتماد المكثف على الرسوم الكاريكاتورية لاعتبارها ركيزة أساسية هيكلية لانتقاد المنظومة الاستعمارية وأعوانها والتأثير في الراي العام.

-التزام الخط الافتتاحي للجريدة بمسار ثنائي الأبعاد، يقوم على التنوير الفكري والمواجهة المباشرة والصريحة لسياسات الاستعمارية وأعوانها دون مهادنة.

-عدم وجود سبب محوري للتوقف جريدة الشعلة.

-اعتمدت جريدة الشعلة على ثلاثة أركان رئيسية هي: الميزان، تحت السياط نغني مسامير وقد شكلت إطارا ثابتا لا يخلو عددا منها لعرض مختلف القضايا ومناقشتها، وقد كان حوحو من المساهمين في هذه الأركان، حيث وظفها لنقل أفكاره الإصلاحية وكشف الواقع في أساليب المتنوعة تجمع بين التحليل والنقد والسخرية.

- خصص تحت السياط نغني أساسا للنصوص الشعرية والقصائد الطابع النقدي حيث كان الشعر وسيلة للتعبير عن الواقع استعماري وما يعيشه المجتمع الجزائري من معاناة.

- من خلال شعارها يتضح أن الشعلة كانت روح المقاومة والنضال ضد الاستعمار الفرنسي والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري واسترجاع كرامته ومن جهة اخرى الطابع النقدي للجريدة، حيث كانت تفضح الواقع الاستعماري وتنتقد الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية بهدف الكشف اختلالات والدعوة إلى الإصلاح.

الفصل الثالث: المضامين الفكرية لكتابات أحمد رضا حوحو في جريدة الشعلة (1949-1951م).

تمهيد

أولا: القضايا السياسية.

1. واقع النواب الجزائريين في ظل الإدارة الاستعمارية.

2. المجالس النيابية خلال الاستعمار الفرنسي.

ثانيا: القضايا الاجتماعية والثقافية

1. القضايا الاجتماعية
2. القضايا الثقافية

ثالثا: القضايا الدينية

1. رؤية أحمد رضا حوحو للمساجد خلال الاستعمار الفرنسي
2. دور أئمة المساجد في الاستعمار الفرنسي

خلاصة.

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بمعالجة المضامين الفكرية لرضا حوحو خلال جريدة الشعلة حيث تنوعت قضاياه السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية عكست وعيه العميق بواقع المجتمع الجزائري في ظل استعمال الفرنسي.

وعليه، سنتناول في المبحث الأول من هذا الفصل القضايا السياسية التي تطرق اليها رضا حوحو في جريدة الشعلة، بداية بواقع النواب السياسيين ودورهم خلال فتره الاحتلال الفرنسي، حيث بين الصورة الحقيقية لدورهم داخل المنظومة الاستعمارية التي كانت تقدم في الظاهر على أنها تمثيل سياسي، بينما كانت في العمق محدودية الفاعلية وخاضعه لسلطة الاحتلال، كما تطرقنا في مجالس النيابية خلال فترة الاحتلال الفرنسي بوصفها مؤسسات شكلية أكثر منها هيئات تمثيلي.

لننتقل بعدها إلى طرح ومناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية كاهتمام رضا حوحو بقضية الشباب وما يعانيه من بطالة وضعف التوجيه والتكوين، كما تطرق كذلك إلى مسألة زواج المسلمة مع الأجنبي حيث انتقد ما يترتب عنها من انعكاسات تمس الهوية الاجتماعية والثقافية، وربطها بواقع التعليم في الجزائر، حيث أشار إلى تهميش التعليم العربي مقابل انتشار التعليم الاستعماري وفي هذا السياق أبرز دور المدارس الحرة التي أنشأتها الحركة الإصلاحية، كما عقد مقارنة خلال رحلته إلى الاتحاد السوفيتي بين وضع التعليم في الجزائر ومشاهده هناك من تنظيم وتعميم للتعليم.

كما عالج رضا حوحو في جريدة الشعلة قضايا دينية تناول فيها وضعية المساجد في الجزائر عن طريق تنقله إلى العديد منها بالجزائر العاصمة معين وضعية الأئمة ومكان يعانوه من تهميش وضغوط حالة دون قيامهم بدورهم الحقيقي في التوجيه الديني والاصلاح الاجتماعي هذا ما نحاول الكشف عنه في جملة المضامين الفكرية لرضا حوحو في جريدة الشعلة.

أولا: القضايا السياسية.

1.واقع النواب الجزائريين في ظل الإدارة الاستعمارية.

من خلال تتبعنا لمسار جريدة الشُعلّةُ يتضح أن القضايا السياسية قد استحوذت على حيز هام من كتابات أحمد رضا حوحو، ونالت اهتماما بالغا من قبله؛ حيث سعى عبرها إلى تسليط على الأوضاع العامة للنواب بصفة عامة، كاشفا عن واقعهم السياسي ودورهم داخل المجالس التمثيلية[1].

وفي هذا الصدد ورد العدد الثاني من جريدة الشُعلّةُ الصادر بتاريخ 01 ربيع الأول 1369هـ الموافق لـ 22 ديسمبر 1949م، مقال لرضا حوحو بعنوان: نواب عنا... رغم أنوف ناخبيهم[2] تطرق فيه إلى تواطؤ هؤلاء النواب وتخاذلهم تجاه حال الجزائر وأوضاعها بعد دخول الغُزاة المغتصبين الذين عاثوا في الأرض فساداً بعد أن كانت أرضاً طاهرة، لقد حاولت فرنسا وجيشها وقوانينها تغيير نمط العيش فيها من خلال انتخابات تعرف فرنسا نتائجها مسبقاً، وما هي إلا إجراء روتيني وشكلي لتلميع صورة المستعمر وهو ما لم يغير من الواقع شيء[3].

ويُضاف إلى ذلك، تصدر بعض النواب الجزائريين المنتخبين الذين فوضهم الشعب الجزائري للدفاع عن مصالحه وقضايا الأمة، في حين أنهم ظلوا يعيشون تحت تأثير الاستعمار وسياسته المقدسة[4]، وهذا لتبيان الصورة الحقيقية التي يعيشها النائب الجزائري

---

[1]- مولود عويمر: "**الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو في معاصرة**"، جريدة البصائر، العدد 1312، الأحد 29 مارس 04 أفريل 2026م، ص09.

[2]- ينظر الملحق رقم 11: صوره لمقال نواب رغم أنوف ناخبيهم.

[3]- أحمد رضا حوحو: "**نواب عنا ... رغم أنوف ناخبيهم**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد 02، 22 ديسمبر 1949م ص 02.

[4]- هواري صفصاف: المرجع السابق، ص 285.

في كرسي النيابة، وبداية بالدكتور عيسى بن سالم[1] ومعه جماعة حزبه لتقديم برنامج حزبه وخطب فيهم بكل ما يملكون بعد تعهدهم فيما بينهم على أن المرشح سيكون الممثل للحزب وبالفعل كان حكيمنا يجلس على كرسي النيابة[2].

وفي الصدد ذاته ظهر جمال دردور[3] والأمين دباغين[4]، حيث بدا عليهما من الحماسة المفرطة خاصة عندما ناديا بمبدأ الِاستقلال التام أو الموت؛ فقد بذلوا الكثير من أجل الحصول على مقعد في البرلمان، ولقد نال أعضاء الحزب ما نالوه بين ظلمات السجن ومرارة الاضطهاد ليفوزوا كرسي النيابة، وفي هذا الإطار يتبين أن الإدارة الفرنسية لم تحد عن نهجها القمعي؛ إذ واصلت اِضطهَاد العناصر الوطنية وتكثيف ممارسات الاعتقال والإرهاب، وما يثير الاستغراب في ذلك، أن هؤلاء النواب الثلاثة رغم استقالتهم من أحزابهم وإعلان الأحزاب ذلك أيضا إلا أنهم لم يغادروا كراسيهم التي أجلسهم عليها ناخبوهم على

---

[1]- عيسى بن سالم : (1895م-1969م) ولد ببوسعادة، تلقى نصيبه من التعليم بمدرسة شَالُون، كما استطاع في الفترة الممتدة من 1937 م إلى غاية 1954م أن يكون المرشح الوحيد لمنطقة البرج الجهة الغربية في الانتخابات النيابية عمل سرا مع جبهة التحرير، ونتيجة المضايقات الاستعمارية انتقل إلى تونس واستقر هناك، ينظر: إلى قسم التحرير المناضل السياسي الدكتور بن سالم عيسى، جريدة الوسط، 30 أكتوبر 2018، https://elwassat.dz، تاريخ التصفح 25 ابريل 2026، على الساعة 13:45 مساءا.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**نواب ... رغم أنوف ناخبيهم**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد 02، 22 ديسمبر 1949م ص 02.

[3]- جمال دردور: ولد سنة 1917 وهو جراح أسنان ومناضل في حزب الشعب الجزائري، قد سير خزينة 1944م وانتخب بعد أن رشح نفسه في الانتخابات التشريعية لنوفمبر 1946م على قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ينظر: إلى وناسه سياري طنقور: **المجلس البلدي لمدينة قسنطينة من 1947م إلى 1962م**، إنسانيات نشر على الانترنت في 2012، على الرابط https://journals.openedition.org/insaniyat/3731، تاريخ الاطلاع عليه يوم 30 أفريل 2026 على الساعة 24: 08 صباحا.

[4]- الأمين دباغين: ولد سنة 1917م بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، انخرط بالحزب الشعب رفض التطبيع خلال الحرب العالمية، بعد استقلال تفرغ لمهمة الطب في العالمة قبل العودة إلى العاصمة حيث توفي فيها يوم 20 جانفي 2003م ينظر: مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 201.

مبدأ أحزابهم، وفي هذا الصدد يقول رضا حوحو تهكما "إنها ليست من الحكمة في شيء أن تترك حزبك الذي أوصلك إلى كرسي النيابة وأنتم سادة الحكمة أيها الحكماء"[1].

وعليه، فقد أورد رضا حوحو في كتاباته وصفا لهؤلاء النواب بأنهم يجمعون بين النذالة والشرف، وهو ما يعكس التناقض المستمر في مواقفهم وأفعالهم، وهذا يسلط الضوء على الأزمة الأخلاقية والسياسية التي ميزت بعض الشخصيات في المجالس المنتخبة فيجب توفير النزاهة الفكرية لكل نشاط سياسي أمين، إذ تجعل كل موقف عادلاً موثوقاً أميناً مؤكداً بذلك العلاقة الجوهرية بين الأخلاق والنزاهة في المواقف السياسية[2]فيربط حوحو الشرف والحزم والفضيلة بصفات الكمال الفردي بعدم الاستمرار في الباطل لذا يظهر في أقوى رسالة لهم: "استقيلوا من مناصبكم ثم تقدموا إلى الأمة بوجوهكم الجديدة يكشف لها ما كشفته لكم الأيام..."، وفي هذه الكلمات يريد رضا حوحو أن يحيِ ضمير النواب، وأن الشعب هو الفيصل في بقائهم واستقالتهم.

وخلاصة القول يريد حوحو أن يرسل رسالة للنواب:" لم ننتخبكم لتكونوا في كتلة الكاَثوليك ولا الصهيونية ولا مذبذبين لا إلى هَؤُلاَء ولا إلى هَؤُلاَء، وإنما انتخَبنَاكمَ لِتَحمِل همَّ هذه الأُمَة"، وفي هذه الكلمات يريد رضا حوحو أن يُحي ضمير النواب وأن الشعب هو الفيصل في بقائهم واستقالتهم[3].

وعلى ضوء ما سبق في مقال آخر من العدد نفسه تحت عنوان" نائب بلدي وبوليس" ينتقد فيه حوحو تصرفات السلطة المحلية (النائب البلدي والشرطة) مُنددًا بممارسات الإدارة الاستعمارية التي اتسمت بالتعسف واستغلال النفوذ ضد الفئات الضعيفة، إذ يروي أحداثًا

---

[1]– أحمد رضا حوحو: "**نواب رغم أنوف ناخبيهم**"، جريدة الشعلة، المرجع السابق، ص02.

[2]– فرحات عباس: **ليل الاستعمار**"، تر، أبو بكر رحال، تنقيح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر 2005 ص154.

[3]– أحمد رضا حوحو: "**نواب... رغم أنوف ناخبيهم**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد 02، 22 ديسمبر 1949م ص 02.

جرت يوم الثلاثاء 22 نوفمبر على تمام الساعة 11 بمدينة قسنطينة؛" حين قام النائب العام بدور الشرطي، وبمساعدة أعوانه ألقى القبض على باعة اللحوم المتجولون في الطريق والغريب في الأمر أنه قادهم بنفسه إلى مراكز الأمن، حيث صُودِرت بضاعتهم ونالوا ـ دون شك ـ العقاب اللائق بالفقراء مثلهم"[1].

والمتتبع لهذه الفصيلة يلاحظ أن هذا النائب قد تملص من هويته بمجرد وصوله إلى منصب نائب بلدي الذي أجلسه على كرسي النيابة ومنحه تفردا في زمام النفوذ، فراح يطاردهم ويسلمهم للشرطة[2]، فبفعلته الشنيعة تلك استذكر هؤلاء المساكين ما ينالوهم من ظلم الاستعمار، إذ لم يبقَ لهم سوى تلك الوطنية التي حافظوا عليها وترعرعت في كنفهم.

وبهذا صار النائب عبداً ذليلاً بائعاً للأمة قصور الأحلام وقابضا منها الثمن؛ حتى غدت الخيانة له سجية، وكان كالشيطان "يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً"[3].

وبذلك، استغل النواب مناصبهم داخل البلديات بما يخدم مصالح الإدارة الاستعمارية أكثر من خدمة السكان المحليين، مستغلين نفوذهم في المجلس، وهو ما يعكس قمة الانحطاط الأخلاقي"[4].

وتأكيداً على ذلك، عبر رضا حوحو في العدد الثالث الصادر ب 01 ربيع الأول 1369هـ الموافق لـ 22 ديسمبر 1949م؛ على أن مجرد الوصول إلى كرسي النيابة هدرا للكرامة ونبذا للشرف، حيث يَسَهِين هؤلاء بالضمير يلهثون وراء الأموال الطائلة، ولو كان ذلك على حساب إزهاق الأرواح البريئة الطاهرة، والمساومة على مصالح الأمة وبيع الشعب[5]، في العدد، نفسه أورد حوحو مقال بعنوان الكراسي المغتصبة، أكد فيه أن "عمر

---

[1]- رضا حوحو: **"نائب بلدي وبوليس"**، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد02، 22 ديسمبر1949م، ص01

[2]- أحمد رضا حوحو: **"نائب بلدي وبوليس"**، جريدة الشعلة، المصدر نفسه، ص01.

[3]- أحمد رضا حوحو: **"افتتاحية الشُعلّةُ"**، جريدة الشعلة، السنة01، العدد 08، 05 ديسمبر 1949م، ص01.

[4]- بشير متيجة والطيب ولد لعروسي: المصدر السابق، ص 372.

[5]- أحمد رضا حوحو: **"الكراسي النيابة؟"**، جريدة الشعلة، السنة01، العدد03، 29 ديسمبر 1949م، ص01.

هذه الكراسي الوثيرة قصير، وأن الخِزيَ والعار الذي تتركه على مر الأجيال أشد مرارة من المغانم التي يجنونها"[1].

وعليه، فإن الكَرَاسي وإن كانت لا تدوم، إلا أن مواقف أصحابها المتواطئة خلفت أثرا سلبيا راسخا في الذاكرة الوطنية من خلال خلق النزاعات بين الطوائف المختلفة بغض النظر عن أي اعتبار، والأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى سيادة المصالح الخاصة على المصالح العامة[2]، ويضيف رضا حوحو في مقال آخر واصفا الشخص الخائن والعميل لفرنسا بأنه فأر غريب ولد من صلب الاستعمار، فهو يتقمص دور البشر لكن لا يمت للإنسانية بصلة وبهذا يكشف حوحو نفاق هذه الشخصية التي تدعي الانتماء للجزائر وتتظاهر بالإسلام وتتحدث العربية، في حين أن الجزائر تلعنه، والدين الإسلامي يتبرأ منه والعربية تحتقره وهو يعلم يقينا أنه يحاربها بكل القوى التي أودعها الله فيه، وفي هذا الصدد يرى حوحو أن مدينة شَاطُودان (شَلغُوم العِيد حَاليًا) قد بليت في تلك الحقبة بآفة جسيمة، حيث كان العميل نذير شؤم عليها، مستخدماً لغة متهكمة تهدف إلى تعرية الموالين لفرنسا[3].

وفضلاً عما ورد في مقال إضافي "خشية الاستعمار" يجسد شخصية النائب الخائن المزدوج الذي استغلته فرنسا ليكون أداة لضرب وحدة الصف الوطني مقابل امتيازات شخصية من خلال "أنه عضو بارز في حزب الشعب[4]... فهل هو وطني خفي؟ أم هو حكومي علني؟ أم العكس؟ أم هو همزة وصل؟"، ليخلص في النهاية، وبأسلوب لاذع إلى كشف

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**الكراسي المغتصبة**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد03، 29 ديسمبر 1949م، ص01.

[2]- ابتسام بُولقواس: "**العوامل المؤثرة في تشكيل المجالس النيابية**"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد08، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016، ص 199.

[3]- أحمد رضا حوحو: "**فأر شَأطودَان**،" جريدة الشعلة، السنة01، العدد 04، 05 جانفي 1950م، ص01.

[4]- حزب الشعب: تأسس في11مارس 1937 حيث قدم مصالي وعبد الله الجيلالي إلى محافظ علما وخبرا يتأسس حزب سياسي parti du peuple Algérien (P.P.A) بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرامج ولائحة بأعضاء الهيئة التأسيسية فكان محافظ عن نفس التنظيم الهيكلي الذي كان متبعا في عهد نجم شمال إفريقيا. ينظر: إلى أحمد الخطيب **حزب الشعب الجزائري**، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص219.

زيف هذا النائب الذي يرتدي ثوب المناضل في العلن، بينما يحوك مُؤامراته مع المحتل في الخفاء واضعا السم في العسل[1].

بالموازاة مع ذلك وفي مقال آخر بعنوان "ثعلب بَسَكرَة" حيث يستعرض أن كل ولاية أُصِيبت بخونة طفيليين يخدمون الاستعمار بكل أشكاله، ولهذا يصور لنا شخصية إنسان على هيئة ثعلب، وهو إسقاط ذكي لتبني أسلوب المراوغة والمكر، من خلال هذا العرض، يؤكد أن "ثعلب بَسَكّرَة ساحر في حديثه، لبق في منطقه، مائع في حركاته، ناشط في أعماله، يبيع الأمة بخردة في سبيل إرضاء الاستعمار عليه، تراه في كل موسم وفي كل ميدان، فهو ولي الله في الزاوية، والاشتراكي في السياسة... وينشر ابتسامات لكل من يقابله لأنه خائن، يحارب البلاد ورجال البلاد في خفاء ودس"[2]، وبهذا فإنه ينتقد الأشخاص المنافقين والانتهازيين الذين يَتَلونون حسب المواقف ويخدمون مصالحهم الخاصة ولو على حساب الآخرين. وبطبيعة الحال فكرسي النيابة يعمل على تغيير في مبادئ صاحبه، فيجلس عليه ظاهر الضمير ومستقيماً مبدئياً، ومشرف الماضي، لكن ما إن يستقر فيه الجلوس حتى تَنَكَر فيه كل ما تعرف، فلا مصلحة إلا مصلحته، ولا مبدأ إلا منافعه، ولا أمة لديه إلا بطانته، وعليه كرسي النيابة يغير الطبائع والمبادئ[3].

وتأكيدا على هذا عبر رضا حوحو في العدد الصادر بـ 09 فيفري 1950م الموافق لـ 21 ربيع الثاني 1369هـ عن الذين باعوا ضمائرهم للاستعمار مقابل مناصب مزيفة المبررين خيانتهم بالاختلاف في الرأي محاولين تجميل أفعالهم، مؤكداً أن الخيانة قذارة متأصلة في النفس لا يسترها لباس أو لقب، فتجدهم يجاهرون بخيانتهم يفتخرون بها ويعتزون بها... ويذهبون في تعليلها إلى مذهب الاختلاف في المبدأ والسياسة، بينما هي

[1]- أحمد رضا حوحو: "**خشية الاستعمار**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد06، 05 جانفي1950م، ص01.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**ثعلب بسكرة**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد07، 26 جانفي 1950م، ص01.

[3]- هواري الجيلالي: المرجع السابق، ص 285.

في نظرنا خيانة قذرة كسَتهم ثوب الخزي والعار، وجعلت منهم كائنات يتبرأ منها الإنسان والحيوان[1].

ويتساءل كذلك عن رهط غريب عجيب يكره الإصلاح ورجال الإصلاح وأعمال الإصلاح كرهاً خالصاً فيتساءل: أي رهط هذا؟ ومن أي فصيلة؟ ... كما أمرت فرنسا تباع كل شيء في سبيلها[2]، ويبرز ذلك جليا في قصيدة بني وي وي ينتقد فيها رضا حوحو النواب الذين كانوا يوافقون دائماً المستعمر الفرنسي دون اعتراض، تحركهم المناصب والمصالح وأنهم لوا امتلكوا القوة والمال لتمادوا أكثر حيث يقول:[3].

هيـــا اســـمَعُوا لنـــا وعُـــوا
واسْـــــــتَرجِعُوا كَـــي تَرجَعُـــوا
عنَـــــــــاكُمْ لاتَـــــــــذْفَعُوا
سِـوَى كَـلَامَ الـذلَلِ كونوالنـــــــــا
الحَسَـــــــــنَةُ وأخوالنـــــــــا
أعنـــــــــة نُغنـــــــــيكْم
إن كـــان هـــذا وفُولنـــا منـــه
مُوتُـــوا ضَـــحَايَا بالمـال واتَقُـوا فـي
نَعِيمُنَـا مَـا أَنـتُم حَسِـبتُم سُـوطَ
مـــــن لـــــم يَذُقـــــهُ يَعـــــدل

وبهذا يؤكد كذلك في قصيدة أخرى بعنوان بين باشا أغا ونائب مستقل: [4]

[1]– أحمد رضا حوحو: "**الخائن المجهول**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد09، 09 فيفري 1950م، ص01.

[2]– أحمد رضا حوحو: "**من أي فصيلة هؤلاء؟**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد19، 25 أفريل 1950م، ص01.

[3]– أحمد رضا حوحو: "**نشيد بن وي وي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة 01، العدد 16، 30 مارس 1950م، ص04.

[4]– أحمد رضا حوحو: "بين **باشا أغا ونائب مستقل**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة 01، العدد 08، 02 فيفري 1950م ص02.

مـــاذا؟ وأنـــت نســـيت أنـــك حـــق النيابـــة أيهـــا اللـــوام؟
لـــــولا الإدارة والصـــــناديق أودى بهـــــا التضـــــليل
ماكنـت تـدعي اليـوم نائـب قبـــرت حقـــوق خيارهـــا
مـــــا أنـــــت إلا صِـــــفر جهـــة اليســـار لتحســـين

وبالمقابل، فإن رضا حوحو يؤكد على أن الوطنية سلوك حضاري والتزام أخلاقي وعمل صالح في الميدان يتقن عمله ويخدم واجبه ويضحي في سبيله باعتبار أن مبدأ إصلاح النفس ولا يشترط على الفرد الانضمام إلى حزب ما حتى يكون مناضلاً يكسب صفة الوطني وقد برهن على ذلك بقوله: "أنا وطني موضحا أن هذه الصفة تنال بالأعمال الجليلة والتضحيات الغالية والخدمات النافعة، وكل سياسي مُحنك تحب قومك وتتغلغل في وسطهم، تكشف أدوارهم وتشخص عللهم وعواطفهم المختلطة ومحاميهم البارع وقائدهم المغوار[1]، لأن النائب ذلك الإنسان الحر ابن الشعب الصريح المتفاني في خدمته المحب لأمته، المُنكِر لذاته، النائب عن أمته الصادق اللهجة الحامي للذمار لا مصلحة له إلا مصلحة الجموع، ولا فائدة إلا ما تقيده الأمة بلسانها الصادق"[2].

2. المجالس النيابية خلال الاستعمار الفرنسي.

ومن خلال اطلاعنا على مقالات رضا حوحو في جريدة الشُعلّةُ نجد أن نتاجه يصب بمجمله في الجانب السياسي، حيث عبر من خلال مقالاته عن سخطه الشديد اتجاه المجالس السياسية التي أقامها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، كاشفا عن أهدافها الحقيقية المتمثلة في الإقصاء والتزييف، وفاضحا طابعها الاستعماري.

[1]– مولود عويمر: **أن تكون وطنيا في نظر رضا حوحو**، المرجع السابق، ص 06.

[2]– بشيرولد متيجة، الطيب ولد لعروسي : **الأعمال الكاملة لرضا حوحو** ج02، المرجع السابق، ص 411.

يتبين من خلال المقال الصادر في 16 فيفري 1950م الموافق لـ 28 ربيع الثاني 1369هـ، العدد 10 والمعنون بـ: "المجلس الاستعماري يحطم القانون الذي ملسه بيديه"[1] يطرح حوحو قضية في غاية الأهمية حينما يغوص في تفاصيل ما أقدم عليه المجلس الاستعماري في خرق وتجاوز لإحدى قواعد وقوانين المادة 53 من القانون الجزائري، وهو إعطاء حق إلغاء الحكم الممتزج (كومين ميكست)[2] للمجلس الجزائري، وبناءً عليه قدم أحد النواب هذا الاقتراح للمجلس، لكن إلغاء الأحكام الممتزجة كسر العصي التي تسوق الأمة قهراً إلى صناديق انتخابات المجلس، إن إلغاء الحكم الممتزج يعني تقليم مخالب الاستعمار الفتاكة وإلغاء سلطة العابثين بالأمة ومصالحها، ولهذا كان أكثر انشغال الإدارة الاستعمارية هو الإسراع قدر الإمكان في إحكام السيطرة على المناطق الجزائرية التي قامت باحتلالها وتفعيل جهاز الإدارة بها وكذا إخماد المقاومات وجلب المعمرين لتغيير الشكل الديموغرافي[3].

وفي هذا السياق، نستنتج أن رضا حوحو يستنكر تمسك البعض بأنظمة جائرة كان من الواجب إلغاؤها، بل إنهم يسعون لاستعادتها والعمل بها رغم أنها لا تخدم سوى مصالح المستعمر إنهم يعولون على قوانين مَلَسوها بأيديهم لكن في الحقيقة يلقون بها وبالشعب في الهاوية، كما يستغرب رضا بأن المستعمر الفرنسي يقف بجنبه الجزائري المزيف ليحطموا

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**المجلس الاستعماري يحطم القانون الذي ملسه بيديه**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد10 16فيفري 1950م، ص02.

[2]- كومين ميكست (commune mixte): البلديات المختلطة تعني تجمع المراكز الاستعمارية الأوروبية التي أُنشأت بعد تنفيذ سيناتوس 1863م واتخذ صفة البديل عن القبائل التقليدية اضطرت السلطات الاستعمارية إلى إنشائها في المناطق الجديدة بداية من 1874م، ينظر: ياسر فركوس، "**إدارة وتقسيم المدن الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي مدينة قالمة نموذجا 1831-1870م**"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد06، العدد02، جامعة قالمة 08 ماي 1945، قالمة، 21 ماي 2022، ص 1084.

[3]- المرجع نفسه، ص 1086.

المفتاح الذي يحرر الفلاح الجزائري البسيط من أغلاله الثقيلة المؤلمة، ويقفون كتلة لإلغاء منع الأحكام الممتزجة لإطالة عمر العبودية الإدارية[1].

وهذا يعد امتداد القصيدة التي نظمها رضا حوحو تؤكد نفس الإشكالية المطروحة في اعتبار أن ديوان الشعر لدى رضا حوحو كان يندرج ضمن تحت السياط نغني وهو ركن ثابت في جريدة الشُعلّةُ، باعتبار المجالس أداة استعمارية وليست مؤسسة تمثيلية بقوله:[2]

قَـــالي سِـــيدي رُد بالـــك ... لا ينحـــــو المُمُترجـــــات
أوقـــف وقفـــة مـــع ســـيادك ... تنفعنـــــا كـــــل الحيـــاة
الممتـــــزج هـــــو حياتـــــك ... فيـــــه الجـــــاه والفريكـــــات
والنيابـــــة بـــــه جاتـــــك ... وبفضـــــلوا نلـــــت الشـــيعات
الممتـــــــزج إذا نحـــــــوه ... يجـــولي ســـوطي وأظفـــاري
والفـــــــلاح إذا رقـــــــوه ... خلـــوني فـــي الهـــم نـــداري
الكرســـــي مـــــي يـــــدوه ... تبقـــــى لعبـــــة للـــــذراري
والخـــــاين مـــــا يرحمـــــوه ... يكشـــــفوا خـــــزي وعـــــاري
الممتـــــــزج لازم نحمـــــــوه ... وإلا ضـــعنا فـــي الصـــحاري

وعليه، اتضح جلياً أن المجالس النيابية في الجزائر خلال الاستعمار لم تكن مؤسسات ديمقراطية حقيقية، بل أداة سياسية لخدمة الاستعمار، كما تناول رضا حوحو مسألة الدستور والمجالس النيابية، مبرزاً زيف التمثيل السياسي في ظل الاستيطان.

وفي العدد الثالث عشر الصادر في 09 مارس 1950م الموافق 20 جمادى الأولى 1369هـ الدستور في الجزائر ونواب نايجلان[3] ومن خلاله يقر حوحو بأن الدستور هو

---

[1]- أحمد رضا حوحو: **المجلس الاستعماري يحطم القانون الذي ملسه بيديه**، المصدر السابق، ص02.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**السر المكتوم**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة 01، العدد 11، 23 فيفري 1950، ص03.

[3]- مارسيل إدموند نايجلان: تولى والي عام على الجزائر منذ 11 فيفري 1948م، ذو المّذهب اشتراكي متطرف، وقد استطاع خلال الفترة التي قضاها في الجزائر، أن يربط اسمه تزييف الانتخابات حتى صارت الطريقة النيجلانية مضرب

سلطة الشعب التي تقف ضد طغيان الحكام وفساد الإدارة، وإرادته الحرة هي الضمان الوحيد لمواجهة استبداد الحكام وطغيان المسؤولين، ويقدم صورة مقارنة مع عصور الاستبداد التي تهدر الأموال العامة عبر الضرائب والإتاوات الجائرة دون حسيب أو رقيب مؤكداً في طيات كلامه على ضرورة استعادة الشعب لسيادته، ثم يلتقط بذكاء فرنسا كونها مهد الحريات وصاحبة رفع الشعارات (الحرية، مساواة، أخوة)، والتي أطاحت بملوكها المستبدين هي نفسها التي قررت إعطاء الدستور للجزائر؟[1] مستنكراً ذلك: "لا خير في دستور[2] لا تضعه الأمة بنفسها ولو كان وثيقة جمال الدين الأفغاني وكيف لدستور يضعه لصوص الحريات وفجار الاستعمار؟"[3].

معتبراً هنا أن الدستور ليس مجرد نصوص قانونية تُمنح، بل هو روح الأمة وتعبير عن سيادتها، مبرهناً أن شرعية القوانين لا تأتي من جودة صياغتها حتى لو وضعها حكيم الشرق جمال الدين الأفغاني[4]، وإنما تستمد قوتها من كونها نابعة من ضمير الشعب لا مفروضة عليه، حيث سعي الدستور 1947 إلى ربط الجزائر بفرنسا ودمجها كلياً في المجتمع الفرنسي وحضارته، وذلك من خلال القوانين التي أقرها والتي في مجملها تصب

الأمثال في سائر أنحاء البلاد ينظر: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج01، منشورات اتحاد وكتاب العرب، دمشق 1999، ص 126.

[1]- المرجع نفسه، ص162.

[2]- دستور الجزائر 1947: هو مجموعة القوانين والقرارات التي صادقت عليها الجمعية الوطنية الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة، بهدف تحسين الأوضاع السياسية والإدارية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية وامتصاص غضب الجزائريين بعد مجازر 08 ماي 1945م، ينظر: إلى محفوظ قداش: جزائر الجزائريين: **تاريخ الجزائر 1830-1954م** تر: محمد صبحي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2008، ص362.

[3]- أحمد رضا حوحو، "**دستور الجزائر**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد13، الخميس09 مارس 1950م، ص01.

[4]- جمال الدين الأفغاني: ولد سنة 1839م بقرية أسعد أباد ببلاد الأفغان، حنفي المذهب ويعدمن أبرز رواد النهضة والإصلاح في العالم الإسلامي، نشأ في منزل والد أشرف على تعليمه في حفظ القرآن، تنقل في بلدان عديدة لينصح ويصلح إلى غاية وفاته سنة 1979م، ينظر إلى: فاطمة الزهراء رحماني : "**المشروع الإصلاحي الإسلامي في فكر السيد جمال الدين الأفغاني**"، مجلة سلسلة الأنوار، المجلد 14، العدد02، جامعة غليزان، الجزائر، 2024، ص65.

في مصلحة الإدارة الاستعمارية، على الرغم من أن شكله الخارجي يوحي بشرعية المجتمع الجزائري وإعطائه حقوقه، لكن مضمونه عكس ظاهره تماماً[1]، كما ذكر الشيخ البشير الإبراهيمي بِلسان ما أطلقت عليه المجلس الفرنسي دستوراً فيقول: "فوجدنا هذا الوليد الناقص الذي يسمونه الدستور الجزائري لم يشرع جديداً، ولم يزرع مفيداً، ولم يزد على نقل هذه القضية من ميدان ومن يد إلى يد نقلها من فرنسا إلى الجزائر ومن برلمان سيطر على الأفراد"[2] .

من هنا يتضح لنا جلياً أن دستور 1947م دستور أبتر ناقص؛ لأن الحكومة الفَرَنسِيةُ وضعت قوانينه بعيداً عن أعين الجزائريين ومشاركتهم في قوانينه، والدستور الذي لم يكن للأمة رأي أو إسهام في تكوينه فهذا الدستور أعرج لا يصلح ولا ينطبق على الشعب الجزائري، في حين يتضح التناقض في السياسة الفَرَنسِيةُ بما أقره نايجلان أن الجزائر فَرَنسِيَة ولا يمكن أن تكون في يوم من الأيام محل مناقشة[3]، بهذا يظهر التناقض بين ما أقره إدموند نايجلان وبين الواقع الذي كشفه الدستور الأعرج الذي لم يحقق المساواة، مما يدل على أن هذا الادعاء كان شكلياً فقط؛ لأن قرارات المجلس الفرنسي كانت صاحبة الكلمة والفيصل حيث احتكرت سلطة القرار وأصبحت الآمَر النَّاهي لإدارة شؤون الجزائر وهو ما عبر عنه رضا حوحو في قصيدة شعرية عن رفضه لهذه الهيمنة، منتقداً سيطرة الاستعمار على مصير الشعب[4].

---

[1]- حورية بن فضة: **"التزوير في عهد الحاكم العام للجزائر نايجلان 1948-1951م، التزوير الانتخابي نموذجا"**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد12، جامعة الجزائر 02، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 206.

[2]- محمد البشير إبراهيمي: **أثار محمد البشير إبراهيمي**، ج03، ط01، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت، ص 109.

[3]- أحمد رضا حوحو: **تصريح نايجلان الاشتراكي في مدينة سوق أهراس**، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد12، 02 مارس، 1950م، ص 04.

[4]- أحمد رضا حوحو: **المجلس الجزائري يتكلم**، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد12، 20مارس 1950م، ص03.

أَحْكَــامي تجِينِــي مــن بــاريس أطَبَختُــه فــي وَســط الــدَهَاليز
لزيــدها شــوية مــن التهَنــد يــر ونَفَــذهَا علــى هــذَا المَعيــز
يـــــــــاخي فهَمتُـــــــــو يـــــــــا الفَـــــــــاهمِين؟
هـــذَا رآه كـــلَام صـــحِيح مــا هــو شِــي مــن هَــب الــرِيح
وإذَا تحـــبْ تَفهَـــم ملِـــيح وتزِيـــد تفَسَـــر بالتَوضِـــيح[1]

وتطرق كذلك بنبرة نقدية سياسية حادة وبأسلوب ساخر لكشف المسارات السياسية والإدارية في المجالس من خلال الوالي العام نايجلان الشهير بإجراء انتخابات على مقتضى هواه، وصارت طريقته مضرب الأمثال[2] والذي عُرف بتزويره انتخابات المجلس الجزائري لهذا أصبحت تُعرف بالطريقة النايجلانية[3]، لأن الانتخابات شكلية غير حقيقية تحسم نتائجها مسبقاً لصالح الإدارة الاستعمارية وليس تعبيراً عن إرادة الشعب، لأنه فور توليه مقاليد الحكم باشر بتطبيق سياسة القمع بشتى الطرق والوسائل بهدف القضاء على الحركة الوطنية الجزائرية وإقصائها من الحلبة السياسية، وعزل الشعب عنها، فكان يهدد ويتوعد وهو في باريس قبل أن تطأ قدماه الجزائر يوم 25 فيفري 1948م[4].

وبناءً على ذلك فإن نايجلان كان يحب التجمعات وإلقاء الخطب لأنه كان يسعى إلى الظهور أمام الناس وإثبات حضوره الاجتماعي ليكون في موقع المؤثر والخطيب الذي يصغي له الآخرون لينال التقدير والإعجاب والتصفيق، ليمنحه شعوراً بالنجاح ولهذا اختار أن يقيم نصباً تذكارياً للأمير عبد القادر رحمه الله عليه، الذي كافح البطل بكل شرف، وبعد قرن يأتي استعماري يقيم تمثالاً في أيام الزردة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على محاولته كسب تعاطف الجزائريين واستغلال رمزية الأمير محاولاً تلميع صورة الاستعمار كما يظهر في مقالة أخرى يطرح رضا حوحو خطاباً لجمال الدين الأفغاني حول مجلس

[1]- أحمد رضا حوحو: **المجلس الجزائري يتكلم**، المصدر السابق، ص03.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**نصب تذكاري أم زردة**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد02، 10 ديسمبر1949، ص02.

[3]- محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص 127.

[4]- حورية بن فضة: المرجع السابق، ص 206.

النواب، حيث يستلهم فيه رضا حوحو أفكار جمال الدين الأفغاني من خلال: "أن القوة النيابية لأي أمة كانت لا يمكن أن تحوز المعنى الحقيقي إلا إذا كانت من نفس الأمة، وأي مجلس نيابي يأمر بتشكيله ملك أو أمير أو قوة أجنبية، لها فإن حياة تلك القوة الموهومة موقوفة على إرادة من أحدثها"[1].

فينتقد مجلس النواب في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث يبين أن هذا المجلس هو هيئة صورية تخدم مطامع السلطة الاستعمارية، ويؤكد كذلك أن المجلس الحقيقي ينبع من الأمة ويعبر عن تطلعاتها؛ لأن السيادة في الأصل للشعب لا للحكام المفروضين، ويدعو كذلك جمال الدين الأفغاني إلى إقامة مجلس نيابي قائم على الحرية والشورى، ويكون أداة لتحقيق العدالة وخدمة الأمة؛ لأن مع الأسف إن المجلس النيابي الجزائري الموهوم فعدمه خير من وجوده؛ باعتباره وليد إرادة الأجنبي الغاشمة ونسيج يد الطغيان الاستعماري الذي اعترف أن له الحق في إنشاء دستور، وكذلك حركية في انتخابات نوابه، لكن لابد أن يأتي اليوم الذي يمزق فيه شعب الجزائر دستور هذا المجلس السخيف ويطرد أولئك النواب، ومنه عبر رضا حوحو عما يدور في المجالس في كشف المستور وفضح الفساد وسوء التسيير، وهذا ما يقوله في قصيدته:[2]

تَعرفِنـــي سُـــلطَان فَضَـــايِح مَعرِفْتَـك فِـي النَـاس رِبَـايَح
فـي المَخَـازِي دِيمَـة "سَـايَح" ويَمْـدَحْ سِـيدُّوا ورِيقُـوا شَـايَحْ
هـــــــــداك رَكِيـــــــــزَة مـــــــــن العِشّـــــــــرِين
منُـــوا خَـــادَم مَنـــوا رَايَـــس مَنـوا شَـكِيمَة مَنـوا حْلاَيَـس
يَشْـطَح شَـطْحَة كَالعْتَـارَسْ لمـــا يْغَنِـــي فـــي المجـــالس
عبـــــــــد القـــــــــادر كـــــــــن أَعْـــــــــوِين

[1]– أحمد رضا حوحو: "**جمال الدين الأفغاني يحدثكم عن المحليين الجزائريين**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد16 30مارس 1950م، ص01.

[2]– أحمد رضا حوحو: "**المجلس الجزائري يتكلم**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد15، 22مارس 1950م، ص 04.

اللـــي علَـــي يَهْجَـــر دِينُـــوا وفـــي سَـــبِيل يْـــنَقَط عينُـــوا
هـــذا وَاَجـــب علـــي نعِينُـــوا ونَبْـــزَق شِـــيعَة فـــوق جبِينُـــه
يـــــــــــولي يَضَـــــــــــلَع مـــــــــــن الإثنـــــــــــين

ثانيا: القضايا الاجتماعية والثقافية

1.القضايا الاجتماعية

عالج حوحو كغيره من المفكرين، المشاكل التي يعانيها الشعب الجزائري باعتباره مصلحاً اجتماعياً، حيث تطرق لمواضيع ذات أهمية بالغة كقضية مستقبل شبابنا في خطر في العدد التاسع الصادر ب 09 فيفري 1950، فيعبر هذا المقال عن قلقه العميق وخوفه اذ يعد صرخة وعي تتردد في وجدان كل من ينظر بمسؤولية لشباب اليوم، باعتبار أن" الشباب في كل بلاد عنصرها الحيوي وهو دولاب حركتها ونشاطها، وعماد رقيها وتقدمها"[1] وبهذا، فإن مسؤولية الشباب كبيرة لأنهم مصدر الحيوية في المجتمع، لذلك غالباً ما يكونون المحرك الأساسي للثورات والتغييرات، بينما نادراً ما يتصدر الشيوخ هذه الحركات لأن التقدم في السن يرتبط بالجذور والبحث عن الاستقرار أكثر من المغامرة والتجديد[2].

وعليه رضا حوحو بأسلوبه النقدي اللاذع يركز على الأزمة التي واجهها الشباب الجزائري في ظل الاحتلال كالبطالة والفراغ من خلال امتلاء المقاهي بالشباب العاطل عن العمل وضياع طاقتهم بالتسكع بدلاً من العمل والبناء، جعل همه في الحياة العيش من موارد والديه، فكان يحض الشباب على اختراع الأعمال يقتل بها روح البطالة فالحاجة تلد الاختراع، كما أنه لا يجب على الآباء أن تأخذهم رحمة ولا شفقة على أبنائهم البطالين ويلقوا بهم في معترك الحياة فهو وحده كفيل بإرجاعهم إلى جادة الصواب، وقد أكد الإسلام على مبدأ تحمل المسؤولية حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿كُلُكُم رَاعٍ وكُلُكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَتِهِ﴾.

[1]- أحمد رضا حوحو: "**مستقبل شبابنا في خطر**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد09، 09 فيفري 1950م، ص02.

[2]- توفيق حكيم: **ثورة الشباب**، دار مصر للطباعة، مصر، 1988، ص11

وهذا يؤكد أن الوالدين مسؤولان عن أولادهما في الإسلام، وكل شخص عنده دور في الحياة، وكل واحد سيحاسب على هذا الدور.

وعليه فإن رحلته إلى الاتحاد السوفيتي تؤكد أنه لا وجود للمقاهي العامة ذوات السطوح الكبيرة كما هو موجود عندنا، ولا توجد دور للهو الليلية ومحلات القمار والعبث ويوجد بدل هذا حدائق عامة تحمل اسم "حدائق التثقيف"، ودور السينما والمسارح، وكل هذه المؤسسات تحمل طابع التربية والتثقيف؛ وهنا يبدو جلياً أن الحياة هناك ذات طابع جدي لا عبث ولا لعب[1].

كما تطرق إلى موضوع آخر بعنوان "تزوج (المسلمة) بالأجنبي" [2]تطرق فيه إلى أن الإسلام جعل الرجال قوامين على النساء والعصمة بيد الرجل، مستنداً إلى الآية الكريمة من سورة النساء: الرجال قوامون على النساء[3] لكن الإسلام أباح أن يتزوج المسلم بالكتانية مستنداً إلى الآية الكريمة من سورة المائدة: ﴿والمحَصَنَاتِ من الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ من قَبلِكُم﴾[4] وأعطاها حقوقاً على زوجها، كما حرّم على المسلمة أن تتزوج بغير المسلم لأن للزوج على الزوجة سبيل التسلط بقوة الرجل وضعف الأنوثة، وفي هذا السياق استرشد بقول العربي التبسي "من تزوج بالفَرَنسِية فقد أَدخَل إلى داره إدارة استعمارية"؛ وهو طرح ينسجم مع قوله تعالى ﴿ولا تَنكِحُوا المشْرِكِينَ حَتَى يُؤْمِنُوا ولَعَبدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ من مُشْرِكٍ ولَو أَعْجَبَكُمْ﴾[5]، وعليه فالآية تؤسس قاعدة فقهية واجتماعية مفادها أن الإيمان شرط أساسي محوري في بناء الأسرة المسلمة

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**عدت من الاتحاد السوفياتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد43، 26 أكتوبر 1950م، ص01.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**تزوج مسلمة بالأجنبي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 22، 11 ماي 1950م، ص03.

[3]- سورة النساء، الآية رقم 34.

[4]- سوره المائدة الآية رقم 05.

[5]- سوره البقرة، الآية رقم 221.

خاصة أن المرأة أساسها وركزتها الأولى من خلال حماية المجتمع المسلم من الانحراف وضمان تماسك الأسرة المسلمة.

ومن ثم فإذا تزوج غير المسلم بمسلمة، فإن عنصر احترام عقيدة الزوجة يكون مفقوداً؛ إذ لم يصرح به أمام الزوجة، فتظل تعيش تحت وطأة شعور عدم الاحترام، وقد يتمادى في الإساءة والتجريح لأنه لا يؤمن به، كما أنه يشرب الخمر ويزور الكنائس فيؤثر ذلك ويفتنها عن دينها فتستجيب له ضعفاً وخوفاً[1].

إذن فقد أعطى رضا حوحو أمثلة عن هذه الفضائح؛ فمنذ بضع عشرة سنة عشقت الأميرة البغدادية وملأت فضيحتها أعمدة الصحف العالمية، لكن لم يتحرك أمراء البيت الهاشمي البغدادي، كما ذكر أنه منذ زمن قريب هامت الأميرة المصرية حباً بأمير خيالي برتغالي وأرسى بها الزواج، وكل هذه عبارة عن مخازن مقتصرة على مخلفات القرون المظلمة، لكن لم تكن مقتصرة على الرجال فقط بل نزلت إلى الميدان النساء.

وعليه أورد الله تعالى في قوله سبب تحريم زواج المرأة بأجنبي لقوله تعالى:
﴿ولَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ من مُشرِكَة﴾[2]، وهنا وضح سبب الخير والأفضلية[3] باعتبار أن الإسلام يضع الإيمان والعقيدة الصحيحة كأنها معيار في اختيار شريك الحياة، وخاصة الزوجة لأن الزواج هو بناء أسرة تقوم على الدين والاستقرار والقيم الأخلاقية، والإيمان أساس صلاح المجتمع.

2. القضايا الثقافية:

سعت إدارة الاحتلال الفرنسي جاهدة إلى احتلال العقل الجزائري، والناظر في السياسة العامة التي انتهجتها السلطة الفَرَنسِيةُ في الجانب الثقافي يجد أنها سعت إلى القضاء على الواقع الفكري والثقافي السائد عن طريق محو مقومات الشخصية الجزائرية لتجهيل الشعب

[1]- هجيرة خدام: "**زواج المسلمة من غير مسلم على ضوء التشريعات المغاربية للأسرة**"، المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد، المجلد07، العدد01، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، الجزائر، 2022، ص 46.

[2]- سوره البقرة الآية 221.

[3]- رضا سيفي مقدسي: **أهل الكتاب عقيدة والزواج**، مطبعة الشهيد قم، إيران 1994، ص08.

الجزائري وتحطيم المقومات الأساسية له في مجالات التعليم والثقافة واللغة؛ ليسهل عليها فرسنة الأهالي أو مسخهم عن هويتهم[1].

وعلى إثر هذا، ظهر مقال في العدد السابع بعنوان "المدارس وحكومة الجزائر" جاء فيه ما يلي "في الوقت الذي تتكاتف فيه الأمم على محاربة الأمية، وتصرف الدول الكبرى ميزانيتها في سبيل التربية والتعليم، نرى حكومة الجزائر تنفرد بسنة سيئة ألا وهي إغلاق المدارس التابعة لجمعية العلماء من غير ذنب أذنبوه، بينما لا تُفتح مدرسة ما حتى تكون لها جمعية قانونية؛ يكفي في نظرنا أن تكون مصادقة الحكومة على رسميتها وحصتها التعليمية"[2]؛ إن قيام الحكومة الفَرَنسِيةُ في الجزائر بإغلاق المدارس الحرة[3] التابعة لجمعية العلماء المسلمين يهدف إلى التضييق على نشاطها الإصلاحي وتقييد التعليم الحر.

وعليه فان القانون الفرنسي الذي يرجع إلى 18 أكتوبر 1892م كان يقرب إمكانية فتح المدارس الحرة بوجود شروط ثلاثة منها: وجود محل مطابق للشروط الصحية الحصول على رخصة ممارسة التعليم، منح المدرسة رخصة خاصة بالمعلم المسلم يوافق عليها والي الولاية التي تفتح فيها المدرسة مع أخذ رأي كل من المراقب الولائي وهو فرنسي، وكذلك رأي السلطات الفَرَنسِيةُ المعنية[4]، ولهذا لم يكن الاستعمار راضياً عن الواقع التعليمي المنتشر

---

[1]- سميرة مولاي: "**مظاهر الغزو الثقافي في الاستشراق الفرنسي إبان احتلال**"، المجلة الجزائرية للمخطوطات المجلد17 العدد02، جامعة أحمد بن بله، وهران، الجزائر2021، ص 358.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**المدارس الحكومية الجزائرية**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 07، 26 جانفي 1950م ص03.

[3]- المدارس الحرة: هي تلك المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل القرن 20 تم انطلقت انطلاقه كبيره منذ حوالي 1920م على يد أفراد وجماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر فقامت في المدن والأرياف وكانت تحفظ القران وأضافت إليه مواد أخرى في، ينظر: منيرة هواري، "**إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة في الجزائر** "، مجلة عصور جديدة، المجلد11، العدد02، جامعة بن زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021، ص 516.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954م**، ج03، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ص 240.

في الجزائر، لذلك عجل على محاربة الفكر والفعل باعتبارهما أساس بقاء الشعوب وهويتها فاعتمد سياسة فكرية خطيرة تهدف إلى الحد من التعبير الحر وإغلاق أبواب المعرفة[1].

كما تطرق في العدد الخامس والأربعون الصادر في غرة محرم 1370هـ الموافق لـ 09 ديسمبر 1950م إلى مقال بعنوان "عدت من الاتحاد السوفياتي – الطفل" تناول واقع الثقافة والتعليم هناك، مبرزا اهتمام السوفيات بالطفولة والتعليم باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في كيان كل أمة، وقد أشار إلى أنه لا يوجد بلد في العالم يعتني بالطفل بقدر ما يعتني به السوفيات منذ ولادته إلى أن يشيب، لدرجة أنه حين سئل في إحدى الصحف عن انطباعه حول تربية الأطفال هناك أجاب: "تمنيت لنفسي لو عشت طيلة حياتي طفلاً في تلك البلاد"[2].

أما بالنسبة للعدد الرابع والأربعين الصادر في 02 نوفمبر 1950م أكد فيه رضا حوحو أن الثقافة في البلاد السوفيتية تمتاز بطابعها الرفيع الذي يتغلغل في حياة المجتمع إذ لا مفر للصغير ولا الكبير من الثقافة والتعليم فهما يشكلان طابع الحياة العام أينما حل المرء وارتحل، سواء في الحدائق، أو المسارح، في المكاتب العامة، ونظراً لأهميته جعل السوفيات التعليم مجانياً وإجبارياً، حيث تجد أمام كل مدرسة لوحة ضخمة كُتب عليها: "لا طفل خارج التربية والتعليم"[3].

وقد حدد الاتحاد السوفياتي التعليم لمدة سبع سنوات أي إلى غاية نيل الشهادة الثانوية وبعدها يمنح له الحرية الكاملة في اختيار مستقبله، سواء بإكمال دراسته الجامعية أو

---

[1]– صافية دراجي: "**دور المدارس الحرة في ظل سياسة الحرب الفكرية الفَرَنسِيةُ**"، مجلة المعيار، المجلد28 العدد05، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2024، ص 521

[2]– أحمد رضا حوحو: "**عدت من الاتحاد السوفياتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد45، 09 نوفمبر1950م، ص01.

[3]–أحمد رضا حوحو: "**عدت إلى الاتحاد السوفياتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد44، 02 نوفمبر 1950م، ص01.

الالتحاق بالمعاهد الصناعية أو الانخراط في أي عمل مهني، أما بالنسبة للتعليم الجامعي فمقابله أجر تعفى منه العائلات الكثيرة، وكذلك أبناء جرحى الحرب وأولادهم، وهذا راجع بطبيعة الحال للاهتمام السوفياتي بالأسرة وحالة المجتمع[1].

ومنه فصّل أيضاً رضا حوحو في برنامج الدراسة بأربع ساعات يومياً وذلك من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، وخمس ساعات من السنة الخامسة إلى السنة السابعة أما الدراسة الجامعية فست ساعات، كما تحدث كذلك عن العطل فحددها بـ 12 يوماً رأس السنة، وسبعة أيام في الربيع، وأما العطل الصيفية فمدتها ثلاثة أشهر للمدارس الابتدائية وشهرين فقط للثانوية والعالية، وحدد عطلة أسبوعية يوم الأحد فقط. فقد انتقل بعدها إلى التعليم العالي وتطور مختلف الكليات ودورها في الرقي الحضاري للاتحاد، منها كلية الزراعة وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام[2].

إذ شكّلت رحلة رضا حوحو إلى الإتحاد السوفيتي مجالاً لإجراء مقارنة موضوعية بين الواقع الثقافي والاجتماعي هناك والواقع في الجزائر زمن الاستعمار، نتيجة ضعف التعليم وانتشار الجهل والتشرد، وهذا ما طرحه في العدد الثالث عشر الصادر ب 09 مارس 1950م الموافق لـ 25 جمادى الأولى 1369هـ بعنوان "من المسؤول عن هذا التشرد؟" طرح فيه أن الأطفال اليوم يعيشون حالة تشرد؛ لا مأوى ولا طعام ولا ملجأ يحميهم ولا مدرسة تثقفهم، ويتلقون تعليمهم من الشارع، والشارع بطبيعة الحال أكبر مدرسة للتشرد والفساد، ويطرح أكبر إشكالية تؤرقه: فهل الشعب المغلوب على أمره الغارق في بؤسه وهمومه، أم الحكومة الجزائرية؟[3].

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**عدت إلى الاتحاد السوفياتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد44، 02 نوفمبر 1950م، ص01.

[2]- المصدر نفسه، ص01.

[3]- أحمد رضا حوحو: "**من المسؤول عن هذا التشرد؟**" جريد الشعلة، السنة01 العدد الثالث الصادر بـ 09 مارس 1950م، ص 03.

وعليه عمدت السلطة الفرنسية إلى تهديم وتغريب معظم الأماكن التعليمية المتمثلة في المدارس والجوامع والزوايا، كما أن البعض منها حُوِّل إلى معاهد للثقافة الفَرَنسِيةُ، وبعضه سُلِّم للهيئات التبشيرية التي اتخذتها مراكز لنشاطاتها، والبعض الآخر هُدِم بدعوى إعادة تخطيط المدن الجزائرية[1]، وانطلاقاً من هذا كان ممثلوها يجوبون القطر الجزائري لترديد "الجزائر فرنسية"، وهنا يتساءل رضا حوحو إن كانت كلمته هذه ذات محتوى سحري جبار أن يسلطها على حياة التشرد التي تكتنف الآلاف من أبنائنا، ليتبدل بؤسهم سعادة، وجهلهم ثقافة وشوارعهم التي يعيشون فيها ملاجئ تضمن لهم الغذاء المفيد والتربية الصحيحة النافعة[2].

ثالثا: القضايا الدينية:

1. رؤية أحمد رضا حوحو للمساجد خلال الاستعمار الفرنسي.

اهتم رضا حوحو بالقضايا الدينية بطابع إصلاحي عقلاني نتيجة تعلقه بالدين وتمسكه بالقيم الإسلامية، ويعكس مكانة العقيدة في نفسه بجعلها في مقدمة أولوياته، وهذا ما تطرق له في مقال بعنوان" معابد المسلمين بالجزائر جامع... وجامع" في العدد الخامس عشر حيث يقول: "كنت بديار الشام... وحنين عودة للجزائر، أول مكان تعلقت به رغبتي بزيارته بيت الله، فسألت جزائرياً توسمت فيه الخير والصلاح عن أكبر الجامع وأشهره، دخلت الجامع وكان قبل زوال صلاة الجمعة"، فلم يجد فيه من علامات الجدة ما يوحي بذلك إلا التسمية، الأوساخ المكدسة في كل ركن من أرضه، وحصير بالي الأطراف، فسأل أحد المصلين عن حال هذا المسجد وكذلك المساجد الأخرى، فتنفس الصعداء حتى إن قلبه كاد

[1]- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 96.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**من المسؤول عن هذا التشرد؟**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 13، 09 مارس 1950م ص03.

أن يخرج منها، وقال: "ما ظنك يا أخي بجوامع انتهكت حرمتها منذ قرن كامل ووظفت فيها حرامية همها ملء الكرش"، ومنع ارتياد العلماء لها للإصلاح والتعليم والإرشاد[1].

وهذا راجع إلى محاربة الاستعمار الفرنسي للمؤسسات الدينية بالجزائر؛ الفَرَنسِيةُ والتنصير والتجهيل، كما حورب الأئمة والشيوخ، ووُضع حد لنشاطهم الديني والثقافي وفرضت عليهم وعلى أتباعهم مراقبة شديدة ودائمة، ونُفي الكثير منهم وشُردوا إلى مناطق نائية داخل البلد وخارجه[2].

وهذا ما أكده في العدد الرابع عشر بعنوان "معابد المسلمين في الجزائر" فتحدث عن مسؤولية إهمال وخراب العابثين بأوقافها، ويتساءل عن الأوقاف[3]، وأن كل مسجد له مداخيل أحباس، إلى أنه جاءه الرد من رجل شهم همام ممن تفتخر به العروبة والإسلام أزال عنه العبء الثقيل من الحزن والأسى مما أصاب بيوت الله: "يا أخ العرب، إن تلك المساجد قد بُنيت فوق أرض المسلمين وبسواعدهم وأموالهم، ثم حُبست عليها أملاك تكاد تستوعب ديار الجزائر وأراضيها، وبعدها حَلت المدينة الفَرَنسِيةُ للتمدين والتعليم والتنظيم والتعمير، وضعت يدها على تلك الأملاك فاقتطعتها لأبنائها لتمدينها وإصلاحها، وحولت المساجد إلى كنائس وبطبيعة الحال كان هدف الاستعمار الغاشم القضاء على الدين الإسلامي منذ ولوجه للبلاد كي يتسنى له أن يغرس "إقدامه بالجزائري كعامل للدين أهم عامل وراء احتلال فرنسا

---

[1]- أحمد رضا حوحو: "**معابد المسلمين في الجزائر ...جامع...جامع...**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد15، 23 مارس 1950م، ص02.

[2]- سعيد بوزرينة، محمد موشموش: "**المساجد أثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بين الهدم والطمس**"، مجلة الإنسان والمجال، المجلد07، العدد01، جامعة البيض، الجزائر، جوان 2021، ص 120.

[3]- الأوقاف: الوقف يعني الحبس والمنع وهو مصدر وقفت الشيء حبسته أوقفته يعني كذلك حبس العبد عن أي تملك لأحد من العباد والتصديق بمنفعتها ابتداء وانتهاء أو انتهاء فقط، ينظر إلى عبد الجليل عبده الرحمن عشوب، كتاب الوقف، ط1، دار الأوقاف العربية، القاهرة، 2000 م، ص09.

للجزائر، فنكّلت بالمساجد أشد تنكيل من هدم وغلق وتحويل إلى كنائس وحتى إلى إسطبلات للحيوانات[1].

وفي العدد الخامس عشر بعنوان "...جامع ...جامع مسجد أرسلان"، رضا حوحو يحمد الله ويشكره لتمديد إقامته في الجزائر أسبوعاً لتأدية صلاة الجمعة بجامع الزعيم شكيب أرسلان[2] وأخذ يصفه منبهراً بجماله، مستخلصاً أنه جمع من آيات الفن والجمال والنظافة والنظام وحسن العناية به ما لا يجده السائح في جوامع العواصم الإسلامية الحديثة، وحسبه فخراً وإعجاباً، وحسب الذين شيدوه بأيديهم وأموالهم يلقون من القصور في جنة النعيم، وعلى ألسنة الأجيال من الذكر وحسن الثناء والدعاء المستجاب، ويتطرق كذلك إلى وصف الإمام بأنه مشرق الملامح ليس في عينيه ما يُقرأ من ديباجة خطب فتكاد تقرأ منها سكون الحكيم ورزانة الفيلسوف ووداعة المؤمن[3].

2. دور أئمة المساجد أثناء الاستعمار الفرنسي

وجه رضا حوحو نقداً لاذعاً إلى فئة من الأئمة الذين ابتُليت بهم الأمة الإسلامية فيقدم نموذجاً يرفع عن نفسه تهمة التحامل على هذه الفصيلة البشرية من بني آدم، قال: ليكن هذا النموذج أمام تفسيراتي فقط، أمَّ ذات يوم جماعة في صلاة الجنازة وأثناء الصلاة قدِم المسيّر الماسوني إلى المقبرة، فما كان من حضرة الإمام إلا أن حيّاه بإشارة وابتسامة وهو في صلاته، كأنه قال إنني هنا يا سيدي، مستهزئاً ساخراً يبين أن هذا الإمام غير

---

[1]- أحمد رضا حوحو: **معابد المسلمين بالجزائر** "**جامع... جامع**"...، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 14، ص03.

[2]- شكيب أرسلان :ولد يوم 25 ديسمبر 1869م في السويقات بلبنان، وينتمي إلى الطائفة الدرزية الهامة في هذه المنطقة، كان من السياسة والكتاب الكبار، خادم للغة العربية كما قام بعدة رحلات داخل أوروبا، كما أنه توفي في بيروت يوم 9 ديسمبر 1946 م عن عمر يناهز 83 سنة، ينظر إلى: ليفي بروفينسال: "**بروفيسور الأمير شكيب أرسلان (1869-1946م)**"، تر: علي تابلي، حوليات جامعة الجزائر، الجزائر 1997م ص03.

[3]- أحمد رضا حوحو: "**معابد المسلمين الجزائريين جامع... جامع**"...، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد15، 22 مارس 1950م، ص02.

صادق في تدينه ويحكم باستياء دنيوي، وهنا الإمام بدل مخاطبة الله صار يبحث عن رضا الآخرين، وهذا ما يرفضه ويستنكر منه رضا حوحو جاهداً لفضحه[1].

لم يكتفِ بذلك بل أدرج قصيدة فضح فيها مواقف بعض الأئمة الذين انحازوا إلى فرنسا فيقول:

ألو ألو

نعم ... نعم... أن الشَيخ

ها... ها من بالأجراس

ها ها وي يا سيدي، نعم أنا خادمك

... أمر يا سيدي أمرك

وصوت المسجد متى تصدر؟

إننا في انتظار أمرك يا سيدي

حسنا أطلقوها حالا

وي سيدي... سأقلب الكتب القديمة والجديدة وسألعب بالنصوص

والحقوق وأنشرها في صوت المسجد

إنها الحقيقة صوتكم يا سيدي؟[2].

وعليه، فإن هؤلاء الأئمة كانوا يميلون إلى مسايرة الإدارة الفَرَنسِيةُ والسعي إلى إرضائها، والتمسك بالمناصب التي منحتهم إياها، مما جعلهم يتصرفون بما يخدم مصالحهم أكثر من خدمة المجتمع، رغم أنهم يتلون قول الله تعالى: ﴿ومن يَتَقِ الله يَجعَل له مُخرَجًا (2) ويَرزُقْهُ من حيث لا يَحتَسِب ومن يَتَوَكَل على الله فهو حَسبُه إن الله بالغ أَمرِهِ قد جَعَلَ الله لكل شَيءٍ قَدرًا (03)﴾[3].

[1]- أحمد رضا حوحو: "**نماذج من الأئمة الرسميين**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد19، 20 أفريل1950م، ص03.

[2]- أحمد رضا حوحو: "**أنشودة صوت المسجد**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد02، 22 ديسمبر 1949م، ص03.

[3]- سوره الطلاق: الآية02-03.

بحيث كان لموظف السلك الديني دور هام لصالح إدارة الاحتلال في تكميم الخطاب الإصلاحي منذ بدايته بحكم علاقته المتميزة مع إدارة الاحتلال الفرنسي[1]، وهذا ما أكده أبو القاسم سعد الله، أن الحكومة الفرنسية سعت إلى إنشاء هيئة دينية تعتمد كل الاعتماد على الحكومة الفَرَنسِيةُ في الحركة والسكون وفي المعيشة مما أفقدها حريتها واستقلالها[2]، ونستنتج أن منبر المسجد أصبح لتوجيه المصلين نحو طاعة السلطات الاستعمارية، وتبرير سياساتها ونزع روح المقاومة من المجتمع عبر الدعوة إلى الهدوء والاستسلام وإضعاف الوعي الوطني وتشجيعهم على قبول الوضع القائم.

إلا أن رضا حوحو، رغم سخطه على هذه الفئة، يعتبرهم إمعات من الأتباع لا يحملون المسؤولية ولا يقدرون واجباً ولا يفيدون هيئاتهم؛ فالانقياد للأعمال ما يرسمه ذوو الرأي من رؤسائهم المسؤولين. وبهذا يقدم نصيحة للمسؤولين: "ألا يتركوا لهم العمل باسم الهيئة إلا بعد نضوج عقلهم وحسن تدبيرهم وإصابة تفكيرهم، وإلا فلهم وابل على حركاتهم يحطمونها ويهدمونها لسوء أعمالهم"[3].

[1]– عمار طالبي: **ابن باديس حياته وأثاره**، ج01، ط01، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968 م، ص 115.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج04، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 357.

[3]–أحمد رضا حوحو، **الدين نصيحة**، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد15، 22 مارس 1950م، ص 01.

خلاصة

من خلال ما سبق معالجته في هذه الدراسة، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

- يتضح من خلال ما تناوله أحمد رضا حوحو أن قضايا المجتمع الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي كانت مترابطة ومتشابكة، إذ شملت مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية.

- كما اعتمد أسلوب نقدي إصلاحي يسعى إلى بناء وعي جماعي، يقوم على التعليم واحياء الهوية الوطنية وإعادة الاعتبار للمؤسسات الدينية والتربوية باعتبارها ركائز أساسية للنهوض بالمجتمع.

- أولى أحمد رضا حوحو اهتماما بالغا بالجانب السياسي لأنه كان يرى أن الاستعمار الفرنسي لم يكن مجرد احتلال عسكري بل نظام حكم سيطر على كل تفاصيل حياة الجزائريين ويبدأ ذلك من السياسة نفسها، لذلك ركز على هذا الجانب السياسي لأنه المفتاح الحقيقي لفهمه باقي الأوضاع

- أثناء رحلته إلى الاتحاد السوفيتي، نجع أحمد رضا حوحو إلى أسلوب المقارنة بين ما رآه هناك وبين واقع الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي، وجاء ذلك في عدة أعداد من كتاباته في جريدة الشعلة، بهدف توضيح الفارق الكبير بين مجتمعين مختلفين في التنظيم والحياة العامة

خاتـــمـــة

خـــاتـــمـــــة:

من خلال ما سبق معالجته في هذه الدراسة توصلت إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

– نشأ المناضل والمصلح أحمد رضا حوحو في بيئة محافظة بمدينة سيدي عقبة حيث تلقى تكويناً علمياً وثقافياً جمع بين التعليم العربي الإسلامي والتكوين العصري مما أسهم في تكوين شخصيته الفكرية، إضافة إلى تلقيه مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية قبل أن ينتقل إلى الحجاز، لمواصلة دراسته، وهناك اطلع على مختلف المعارف الثقافية الفكرية الحديثة، وهو ما انعكس بوضوح في كتاباته الصحفية التي اتسمت بأسلوب بالنزعة الإصلاحية في كل من جريدة المنهل، البصائر، الشعلة والدفاع عن الهوية الوطنية ومعالجة قضايا المجتمع الجزائري بأسلوب راقٍ وفكر مستنير.

– كان رضا حوحو من أبرز الأقلام الجزائرية التي سخرت الكتابة الصحفية لخدمة قضايا الإصلاح الوطني والثقافي فقد جعل من الصحافة منبراً للتوعية والتوجيه وعالج من خلالها قضايا المجتمع الجزائري بروح نقدية إصلاحية.

– تعلق أحمد رضا حوحو بجمعية العلماء المسلمين في مبادئها الإصلاحية منذ إقامته في الحجاز حيث كان يتابع نشاطها، ويتفاعل مع أفكارها، وقد ساهم هذا التعلق الفكري في توجيه اهتماماته الفكرية الثقافية، مما جعل منه أحد الأقلام التي تبنت مشروعها الإصلاحي ودافعت عن أهدافها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

– تطور المسار الفكري والصحفي للمناضل أحمد رضا حوحو بتطور المنابر التي كتب فيها إذ انتقل من الاهتمام الأدبي إلى الاشتغال بالقضايا الاجتماعية والدينية، ثم إلى معالجة الشأن الوطني والسياسي فقد كانت بدايته في مجلة المنهل حيث تجلى على كتاباته الطابع الفني الثقافي، واهتمامه بالقصة والمقالة الأدبية، وبعد احتكاكه بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تطلع إلى الكتابة في جريدة البصائر فكانت مقالاته أكثر ارتباطاً بقضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، ومع ارتداد الوعي الوطني وتفاقم الأوضاع السياسية في الجزائر وهو ما تجلى في جريدة الشعلة حيث اتخذ خطابه بعداً سياسياً أكثر وضوحاً.

خـــاتـــمـــــة:

– ساهم رضا حوحو بمقالاته الفكرية الثقافية في نهضة الشعب الجزائري، وتنوير ضميره وإخراجه من سبات الجهل والتعتيم الثقافي، معتمدا على المبادئ الإسلامية كمرجع أساسي لتقديم حلول إصلاحية.

– الاعتماد على الأسماء المستعارة في جريدة الشعلة بغية تجنب الملاحقات الإدارية أو التضييق الذي كان يمارسه الاستعمار الفرنسي على الأقلام الحرة آنذاك.

– تصنف جريدة الشعلة كجريدة مستقلة، فهي لم تكن جناحا سياسيا لأي حزب سياسي بل اعتمدت على فكر مؤسسها أحمد رضا حوحو التحرري، تميزت بكونها منبرا نقديا حرا يهاجم الاستعمار والجهل بأسلوب تهكمي ساخر، مما جعلها صوتا للمثقفين الجزائريين وجعلها مرآة عاكسة لواقع الشعب الجزائري بكل أبعاده؛ السياسية، الدينية والاجتماعية.

–إن جريدة الشعلة تميزت بأسلوبها التهكمي، طريقة الإخراج والرسوم الكاريكاتورية الكثيرة والأسماء المستعارة فكانت تتميز بهّذه الميزات دون غيرها من الجرائد في تلك الفترة.

والله ولي التوفيق.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لأحمد رضا حوحو[1].

[1]– نجية طهاري: المرجع السابق، ص456.

الملحق رقم 02: شهادة ميلاد رضا حوحو [1]

تشهد المحكمة الشرعية بسيدي عقبة ولاية بسكرة.
بائه حضر أمامنا في يوم الخميس التاسع من صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف الهجرة النبوية الشريفة الموافق لليوم السابع من شهر أكتوبر سنة ألف وتسعمائة وأربع وعشرين للميلاد السيد أحمد رضا حوحو ابن المرحوم الحاج محمد حوحو بن سليمان حوحو، القاطن بدائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة، الذي أقر بشهادته هذه الشهادة على سبيل الإثبات والاثبات الشرعي لذلك أمضى وأعطى.

إمضاء الشاهد	كاتب المحكمة	قاضي المحكمة
أحمد رضا حوحو		

[1]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص123 .

الملحق رقم03: صورة لشهادة نجاح عليا بامتياز لأحمد رضا حوحو.[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢٢ — الدرجة ١

مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة

شهادة اتمام الدراسة للعلوم العالية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله و صحبه اجمعين. اما بعد فان الشيخ احمد رضا بن الشيخ محمد حوحو في سيدة عقبة سنة ١٣٤٠ هـ اكمل الدراسة العالية في مدرسة العلوم الشرعية الواقعة ببلدة خير البرية ونجح في امتحانها العمومي الذي اجري في شعبان سنة ١٣٥٧ هـ وتوفرت فيه الشروط المطلوبة لنيل هذه الشهادة العالية فاعطيت له ذلك وبالله التوفيق. في ٤ جمادى سنة ١٣٥٧ هـ

المدير

[1]– أسامة حوحو: المرجع السابق، ص124.

الملحق رقم 04: صورة لواجهة المنهَل[1]

المنهل

مجلة تهتم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي. الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾

[1]- https://dn711108.ca.archive.org/0/items/entre-hier-et-demain/LAlgerie.pdf

الملحق رقم 05: تحية أحمد رضا حوحو لمجلة المنهل في عامها الثاني[1]

منهل الشعر

تحية المنهل

في مستهل عامه الثاني

للأديب (حاء)

علم نحيي نصير الأدب مذيع الثقافة بين العرب
علم نحيي رفيع الفنون رفيع المبادى رفيع الأرب
فان يك لما بدا كالهلال فها هو قد صار « بدر » أدب
بدا كالهلال بنور ضئيل ولما علا الافق حاز العجب
فيا « منهل » العلم مبتكراً ثماراً من الأدب المنتخب
سينقش ذكرك فى كل جيل على صفحات بماء الذهب
نشرت العلوم اثرت الفهو م ، فعشت كذلك سامى الرتب
كفاك فخاراً لدى كل فخر بانك « عند الجميع » محب
كفاك فخاراً لدى كل فخر بانك أصبحت روضاً أشب
لتهنأ بسيرك مغتبطاً بعمر مديد ونجح الطلب

المدينة المنورة (حاء)

[1] -أحمد رضا حوحو: **تحية المنهل في مستهل عامها الثاني**، مجلة المنهل، السنة الثانية، الجزء الأول، المجلد الثاني، فيفري 1938، ص29

الملحق رقم 06: صورة لمقالة ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين [1]

قسم الترجمة

ملاحظات

مستشرق مسلم

على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والاسلام

(٤)

المستشرق الثالث (ليون روش) فى كتابه عشر سنوات فى بلادالاسلام. قال دينيه : روى لنا ليون روش فى كتابه المذكور ، رحلته الى بلاد الشرق وحجه الى مكة ، تلك الرحلة التى كلفه بها المرشال بجو الفونسوى سنة ١٨٤١م ، ويصعب علينا الحكم بصحة رحلته ، خصوصاً اذا لاحظنا بان الاوصاف التى أوردها فى كتابه لمكة والمدينة ، ليست من قريحته ، وان يكن قد اكد لنا مراراً بان كل مايكتبه هو نتيجة مفكرته اليومية ، ولقد اشكل علينا وجود اية مسألة فى كل ما كتب من وصف وجغرافية وتاريخ حتى اسماء المراحل حيث انها لم تكن منقولة حرفيا من كتاب بير كهارد . ولقد إخذ جميع تفاصيل رحلته التى سماها (اربعا وعشرين رحلة فيما بين السويس وينبع) من كتاب بير كهارد ، ويبدو لنا انه لم يسلك هذه الطريق ، وانما وصفها بحسب ماتناهاه من المعلومات عن الغير ؛ ولم يكن له من كتابة هذا الا بعض حكايات وبعض وقائع خيالية كالتى حكاها معجبا بها فى فصل الجزائر من كتابه ، وهذه الوقائع كلها او هام لا اصل لها ، منها ألقاؤه خطبة امام الشريف ، واجابة الشريف له . ولقد ارتكب غلطا فاحشاً فى الزيادة التى زادها فى وصف القبر النبوى الشريف على الصورة التى نقلها من بير كهارد ولا يلتفت الى قوله : ان هذه الاوصاف نتيجة بحوث عملتها مع دليلى ، وهذه

[1]– أحمد رضا حوحو: **ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام**، مجلة المنهل، السنة الأولى، الجزء 07، المجلد01، سبتمبر 1938، ص22.

ملحق رقم 07: صورة لأخر مقال لرضا حوحو في جريدة البَصائِر "حاضر الثقافة والأدب "[1]

حاضر الثقافة والادب في الجزائر

[1]– أحمد رضا حوحو: **حاضر الثقافة والادب في الجزائر**، السنة الثانية، السلسلة 02، العدد 352، ص08.

الملحق رقم08: واجهة جريدة الشُعلةُ موضح عليها شعارها[1]

.

جريدة الشعلة

ECHOUALA
C. Postale 125

ثمن العدد ١٠ فرنك

السنة الاولى -١- العدد الاول

الخميس ٢٣ صفر ١٣٦٩ هـ الموافق لـ ١٥ ديسمبر ١٩٤٩م

الشعلة

المستعمرة

تنبين أم أخطبوط ؟!

صاحبة الجلالة

بين المغرب وتونس

هل في الشمال الافريقي

صحافيون ؟!

أما بعد :

[1]– فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص24.

الملحق رقم 09: الصفحة الثالثة من العدد الأول لجريدة الشعلة[1]

جريدة الشعلة

٣

تحت السياط نغني

الطرقية عدوة الشعب

مهما اختلفت ألوانها

الطرقية هيكل هدام عالق الرؤوس من كل ناحية عليه إثم من جهل يستغل كي يحبب للشعب إدارة الولاية العامة ويشرف عليه الاستعمار.

لذا بدأ الاستعمار ان يظهرنا في مظهر المحبي للخير وجعله الطرقية إلى إطالة الريش والطبيل والتزمير والرقص والعبث وأيما لتبديد هذا الشرع من الشيخ ولها عنه اعتبار عجيبة.

وبارعت الصداقة والاخوية إلى تسهيل ذلك وبرجته على العلم المتعلمين. واذا رأى الاستعمار ان هياكل الطرقية تبدد الجموع، وتلهي حتى السباع من الغابة أنبرى يشجعون به ويتعاونون من تهريجه وتدجيله، بعد إلى صفه حالا صفية بلد وأيده توجب الوقار الشريف وإذا الطرقية لا تنس دور العلوم وتقوم بالتربية والمقارنة، وبقية عتيقة من عصر الاستعمار الباهرة حولت حلقات الرقص إلى حلقات تدريس والبعض إلى مكاتب والمرابين إلى أعلام.

أما إذا تحالف الاستعمار إلى الطرقية في البلدان السلفي، فهم داعية على استعداد لمعاونته، وهل رسالة بين عبارات الوعود إلى الوراء في المواعيد للعناية وضع الزكاة بيده أن يتعجب عمال الاستعمار وخلفه الطلق.

وهم مستعدون أيضاً لتقديم إلى فرنسا لتقديم وبارات الولاء والاعتراض والعبد والتنكر في الوقت الذي تتخرج فيه الأراضي وتحتل فيه أوقاف المسلمين وساجدهم، وتتدول فيه الطرقيون العارية لتحصل شخصية هذا الشعب الجزائري وهل لقد وديه.

فهم الوحيد في هذه الدنيا، يطوفهم وارجاء شيوخهم الخالدة الرعيدة، وهذا ذلك فلا حساب له عندهم. فالمحبون والدين والانسانية والواجب، كل هذه الكلمات لا وجود لها في قاموس الطرقية ولا أرانا نفكر ذلك العمل الذي للتحصل حتماً لذلك الرعيدة ذلك العمل الذي تقدموا به سنة ١٩٤٠ حيث سافر وفدهم إلى فرنسا وتقدم إلى بيتان بمواعيد الإخلاص وتقديم إليه المصحف الكريم الذي لا يمسه الا المطهرون.

فالطرقية هي، هي مهما اختلفت ألوانها، ومهما تكلمت ألوانها كلها كما كانت قبل مائة عام عدو الاستعمار عدوة الشعب فلا تترك أيها الجزائري الكريم ما تظاهر به اليوم من عصمة الطهر، فان ما تخفيه في غفلتك وجهلك، ولا تقعد بذلك إلا تعريتك وتحديرك لتدمك الثقة سائقة إلى بيعها الاستعمار.

وأحدة بواحدة

سأل امام رسمي في احد المساجد الرسمية - طبعاً - احد المؤمنين الذي كان يتظاهر بالصلاة محتلا باب (الاتيليسما) الجامع صباح مساء يتحدى القارئ بالحاح فاجابه - حتى لا ان الله يسيدي وانت تعجل على الشو الناس

المطبعة الجزائرية الاسلامية متعددة لجميع المطبوعات

في السياسة الخارجية

احتضار الاستعمار العالمي

شاهد القرن الماضي آخر جولات الاستعمار الوقحة وغير حالته المتقدرة والمتكدار تحرب عظمى بخيرات الامم الضعيفة، واحتلالها لمرابها واعتدائها على حرياتها ومقدساتها.

اما اهل هذا العصر فانهم يشاهدون البعثة الحميمة لهذه الحروب المتقرسة والكفاح العنيف في سبيل استرداد كل ما سلب منها، ويشاهدون بعدها من الحين الاستعماري الشنيع - لا طبيع تنهار وتنال سمعتا فسمعا.

وقد سادت الغارات الاولى الى هذا الحين الامين منذ الحرب الكارثية الاولى، وكان حق تقرير المصير، وشروط ويلسن الرهم الاول الذي انتشت به الشعوب الضعيفة، والمرثومة للبركة الفتاكة التي دعتك الجلم الاستعماري البغار.

غير ان نظر لمعرض حريات الامم بالاستعمار الخليع على تحطيم ايطرهم فاعر بعيم من طرهم وحطهم يتكشون جهوده الامم الضعيفة حتى التي اتحدت بعدابهم وتتحشكرك للقريب وحالفته.

واتضحت الى جانبهم فقرروا استبدادها وسلب حريتها واستيفوا بكلمة الاستعمار وحمايته وانتقاب بلدنا - بلدانها - فاتحة، وليس بحضورية - وليس وزراء ملك.

وكانت فترة ما بين الحربين فترة كفاح هذه الشعوب الجبار فتخلصت البعض. وكافح الشرق العربي. وتخلصت اندونيسيا وكافح المغرب العربي. وتشاكل تحت كل الاستعمار كل جسم طرح.

وجاءت هذه الحرب فكانت الدور الثاني بالقضاء الدرع على هذا النظام المتداعي والطغيان.

رأينا مراحم ايطرانه تسقط، كالورق الجاف. الواحدة تلو الاخرى تحت الضربات المتكررة من يد عزيز الامم حتى كانت اغلب الشعوب التي تألمت طويلا تحررها قد تحررت بها. ثم خلصت لنا من بعدها الاستعمار ما الذي الرماها منه قبل ما في قرون

انه لدرس قاس تلقته هذه الشعوب لكنه مفيد يطلبها ان سلب حريتها كلف والاستعمار بجهالة من الامم الجرائم والظلمة في تاريخ البشرية

وما كانت الحرب تضع اوزارها حتى استأنفت بجهود هم المكتشفون - بعد ان بطرة فضاء الله بالرغم - الكفاحة فتحتقل الامم الضعيفة - حتى رأيناهم يعلن قرن الحرية ماشيم المستعمر بالقطع ما عرفه تاريخ الاستعمار الجزئي من الغايب الوحشية. ورأينا من امرهم انهم لم يعتبروا مما وقع من بلاء الاستعباد الا قدرتا جديدة في ممكنوبة الاستعباد

بيد ان كل ذلك لم يمنع الهند ان تتحرر بعزائمها الصابرين ولم يمنع مصر وليبان ان يخرج سلما لصر حريتها الماثر عليها وهو حسير. ولم يمنع برمانيا ان تظفر بحريتها رائعة حتى الارتباط البريطاني مع مستعمرها بالامس. ولم يمنع سيلان من الاحتفاظ باستقلالها و ولاء الهند الصيني الفرنسية من تأدية كفاحها المظفر، كما لم تمنع حوادث ١٩٤٥ و لا حوادث ترمدين وباب السويقة و لا حوادث الدار البيضاء وليبيات الجزائر بعران النفاس أمة المغرب العربي الشقيقة الأبية.

وهكذا رأينا بعض هذه الشعوب التي كانت إلى الأمس القريب خاضعة الاستعمار ترفع - في هيئة الأمم المتحدة رايتها الكفاح عنده وتطالبه في أي مكان وأيما الجزيرة بقدونه والبالب بجانبه. هذه الهند والباكستان ومصر وسوريا ولبنان تكتف مكانته وتضع اسمه.

الدستور

ولا شك ان أكبر صفعة أصابت الاستعمار أخيرا هي: النقلات هذه الشعب المغلوب الذي من طرق الاستعمار البرلماني الذين.

لقد كان سجينا في مستشاره ذلي اصل عند الاستعمار. وكان وعيا ترجمه أسياد الجزائريين و الانجليز أثر الصلاح الآلات. وأدائهم - وهم

[1]– فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 27

الملحق رقم10: صورة لواجهة العدد 19 من جريدة الشعلة[1].

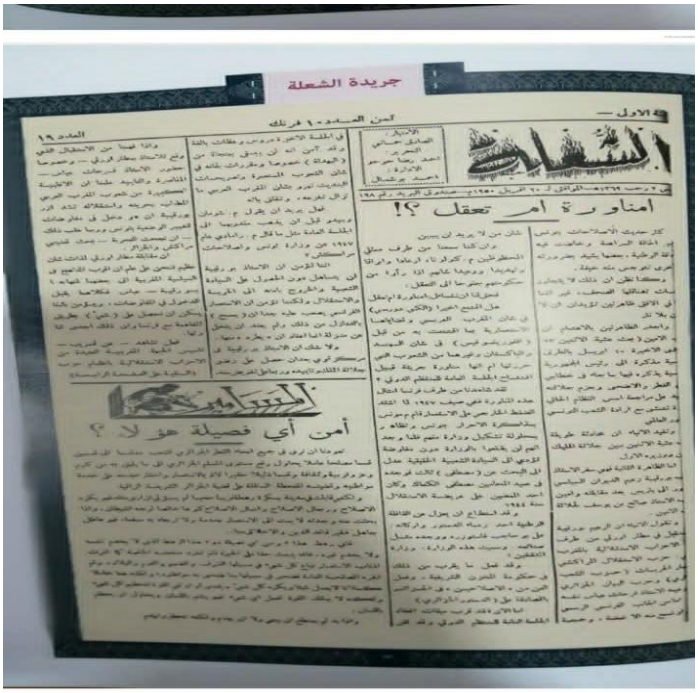
جريدة الشعلة

الشعلة

امناورة ام تعقل ؟!

أمن أي فصيلة هو لا ؟

[1]– فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 97.

الملحق رقم 11: صورة لمقال نواب رغم أنوف ناخبيهم[1]

جريدة الشعلة

الشعلة

نواب عنا!..
رغم أنوف ناخبيهم

المنتوجات الجزائرية في خطر!..

[1]– فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 2.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر:

أولا: الكتب:

1. الإبراهيمي محمد البشير: **أثار محمد البشير إبراهيمي**، ج03، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

2.بحري رابح: **في مذكرات رابح بحري**، دار الهدى، عين مليلة، 2017.

3. حكيم توفيق: **ثورة الشباب**، دار مصر للطباعة، مصر، 1988.

4. حوحو أحمد رضا: **نماذج بشرية**، منشورات الشهاب، الجزائر، .2025

5. الخطيب أحمد: **حزب الشعب الجزائري**، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

6. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1930- 1954م)**، ج03، ج04، ج05، ج 08، ج 10، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

7. شباح المكي: **مذكرات مناضل أوراسي مساهمة في كشف تاريخ حركة التحرر الوطني** مطبعة الكاتب (أنجز طبعه على حساب المؤلف)، سبتمبر1986م.

8. شيبان عبد الرحمان: في **موكب الثورة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

9. متيجة بشير والطيب ولد العروسي: **الأعمال الكاملة لأحمد رضا حوحو**، ج01، ج02، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2015

10.عباس فرحات: **ليل الاستعمار**: تر: أبو بكر رحال، تنقيح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005. الورثلاني فضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

11.الورثلاني فضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

ثانيا: الجرائد:

❖ **المنهل:**

1. حوحو أحمد رضا: "**جولة في دنيا الخيال**"، مجلة المنهَل، السنة01، جزء06، جوان 1937.

2. حوحو أحمد رضا: "**فولتير في الحياة**"، مجلة المنهَل، السنة02، الجزء06، المجلد02 جوان 1938م.

3. حوحو أحمد رضا: "**ملاحظات مستشرق مسلم على بعض المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام** (02)"، مجلة المنهَل، السنة01، الجزء05، ماي 1938م.

4. حوحو أحمد رضا:" **ملاحظات مستشرق مسلم على بعض المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام (04)**"، مجلة المنهَل، السنة01، الجزء 07، المجلد 01، سبتمبر 1938م.

❖ **البصائر:**

1. حوحو أحمد رضا: "**حمار حكيم وصوت المسجد**، جريدة البصائر" السلسلة 02، السنة02 العدد 68، 21 فيفري1949.

2. حوحو أحمد رضا: "**حمار حكيم**"، جريدة البَصائِر، السلسلة02، السنة02، العدد 69 28فيفري 1948.

3. حوحو أحمد رضا: "**المسيو كيلسي وكفاحه**"، جريدة البصائر، السلسلة 02، السنة02 العدد 30، 05 أفريل 1948.

4. حوحو أحمد رضا: "**انتخابات 04 أفريل في الصحافة التونسية**"، جريدة البَصائِر السلسلة02 السنة02: العدد 34، 03 ماي 1948.

5. حوحو أحمد رضا: "**حمار حكيم وفلسفته في الحياة**"، جريدة البصائر، السلسلة 03 السنة02 العدد 98، 12 ديسمبر 1949.

6. حوحو أحمد رضا: "**حمار حكيم: والزواج**"، جريدة البصائّر، السلسلة 02، السنة 02، العدد70، 8 مارس1949.

7. حوحو أحمد رضا: "**خواطر حائر**"، جريدة البصائر، السلسلة02، السنة02، العدد 01 11 أوت 1948م.

8. حوحو أحمد رضا: ""**دم ونفط**"، جريدة البصائر، السلسلة 05، السنة 02، العدد 217 13 فيفري 1953.

9. حوحو أحمد رضا: "**ساعة مع حمار حكيم**، جريدة البَصائِّر، السلسلة 02، السنة 02 العدد64 ،24جانفي 1949.

10. حوحو أحمد رضا: "**حاضر الثقافة والأدب في الجزائر**"، جريدة البَصائِّر، السلسلة08، السنة 02، العدد 252، 01 جانفي 1954م

11. حوحو أحمد رضا: "**كلمة تشجيع وتقدير للشباب العقبي**"، جريدة البصائر، السلسلة 01 السنة01، العدد81، 17سبتمبر 1937.

12. حوحو أحمد رضا: "**مالهم لا ينطقون**"، جريدة البصائر، السلسلة02، السنه05 العدد209 15ديسمبر1952.

13. حوحو أحمد رضا: **مع بوسكين**، جريدة البصائر، السلسلة 05، السنة02، العدد 218 20فيفري 1953.

14. حوحو أحمد رضا: "**في ضلال النق"د**، جريدة البصائر، السلسلة 02، العدد 252، 01 جانفي1954م.

❖ **الشعلة:**

1. حوحو أحمد رضا: "**المجلس الاستعماري يحطم القانون الذي ملسه بيديه**"، جريدة الشُعلّةُ السنة01، العدد10، 16فيفري 1950م.

2. حوحو أحمد رضا: "**افتتاحية الشعلة**"، جريدة الشُعلة، السنة 01، العدد 01، 15ديسمبر 1949.

3. حوحو أحمد رضا: "**الخائن المجهول**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد09، 09 فيفري 1950.

4. حوحو أحمد رضا: ا"**لدين نصيحة**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد15، 22 مارس 1950م.

5. حوحو أحمد رضا: "**السر المكتوم**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة 01، العدد 11، 23 فيفري 1950.

6. حوحو أحمد رضا: "**الكراسي المغتصبة**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد03، 29 ديسمبر 1949م.

7. حوحو أحمد رضا:" **الكراسي النيابة؟**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد03، 29 ديسمبر 1949م.

حوحو أحمد رضا: "**المجلس الجزائري يتكلم**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 12، 20مارس 1950م.

.8

9. حوحو أحمد رضا: "**المجلس الجزائري يتكلم**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد15 22مارس 1950م.

10. حوحو أحمد رضا: "**المدارس الحكومية الجزائرية**،" جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 07 26 جانفي 1950م.

11. حوحو أحمد رضا: "**أنشودة صوت المسجد**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد02، 22 ديسمبر 1949م.

12. حوحو أحمد رضا: "**بين نائبه أغا ونائب مستقل**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة 01، العدد 08 02 فيفري 1950 م.

13. حوحو أحمد رضا، "**تزوج مسلمة بالأجنبي**،" جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 22، 11 ماي 1950م.

14. حوحو أحمد رضا: "**تصريح نايجلان الاشتراكي في مدينة سوق أهراس**"، جريدة الشُعلّةُ السنة01، العدد12، 02 مارس 1950م.

15. حوحو أحمد رضا: "**ثعلب بسكرة**،" جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد07، 26جانفي م1950.

16. حوحو أحمد رضا: "**جمال الدين الأفغاني يحدثكم عن المجلس والنواب الجزائريين**""، جريدة الشُعلّةُ السنة01، العدد16، 30مارس 1950م.

17. حوحو أحمد رضا: "**خشية الاستعمار**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد06، 05 جانفي1950م.

18. حوحو أحمد رضا: **دستور الجزائر**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد13، الخميس09 مارس 1950م.

19. حوحو أحمد رضا: "**صاحبة الجلالة بين تونس وليبيا**"، جريدة الشُعلةُ، العدد 05

20. حوحو أحمد رضا: "**عدت إلى الاتحاد السوفيتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد44 02 نوفمبر 1950م.
21. حوحو أحمد رضا: "**عدت من الاتحاد السوفيتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد43 22. 26 أكتوبر 1950م.
23. حوحو أحمد رضا: "**عدت من الاتحاد السوفيتي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد45 24. 09 نوفمبر 1950م.
25. حوحو أحمد رضا: **فأر شَأُطودَان**، جريدة الشعلة، السنة01، العدد 04، 05 جانفي 1950م.
26. حوحو أحمد رضا: "**مستقبل شبابنا في خطر**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد09، 09 فيفري 1950م.
27. حوحو أحمد رضا: "**معابد المسلمين الجزائريين جامع... جامع...**"، جريدة الشُعلّةُ السنة01 العدد15، 22 مارس 1950.
28. حوحو أحمد رضا: "**معابد المسلمين بالجزائر "جامع... جامع**"..."، جريدة الشُعلّةُ
29. السنة01، العدد 14، 30 مارس 1950م.
30. حوحو أحمد رضا: "**من المسؤول عن هذا التشرد؟**،" جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد 13 09 مارس 1950م.
31. حوحو أحمد رضا: "**من أي فصيلة هؤلاء**"؟، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد19، 25 أفريل 1950م.
32. حوحو أحمد رضا: **نائب بلدي وبوليس**، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد02، 22 ديسمبر 1949م.
33. حوحو أحمد رضا: ""**نشيد بن وي وي**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة 01، العدد 16، 30 مارس 1950م.
34. حوحو أحمد رضا: "**نصب تذكاري أم زردة**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد02، 10 ديسمبر 1949م.
35. حوحو أحمد رضا: "**نماذج من الأئمة الرسميين**"، جريدة الشُعلّةُ، السنة01، العدد19
36. حوحو أحمد رضا: "**نواب عنا ... رغم أنوف ناخبيهم**"، جريدة الشعلة، السنة 01

37. العدد 02، 22 ديسمبر 1949م.
38. هيئة التحرير، "**بمناسبة ذكراه الخامسة الشيخ مبارك الميلي**"، جريدة الشُعلةُ، السنة 01 العدد10، 16 فيفري1950م.
39. هيئة التحرير، "**أثر مسمار**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد الثالث، 19 ديسمبر 1949م.
40. هيئة التحرير، "**احتضار الاستعمار العالمي**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 10، 15 ديسمبر 1949م.
41. هيئة التحرير، "**اعتذار**"، جريدة الشُعلةُ، السنة02، العدد51،11 جانفي 1951م.
42. هيئة التحرير، "**الاشتراكات**"، جريدة الشعلة، السنة الأولى، العدد 04، 05 جانفي 1950م.
43. هيئة التحرير، "**الثعلب والنعامة**،" جريدة الشعلة، السنة01، العدد 03، 22 ديسمبر 1949م
44. هيئة التحرير، "**الشعلة في عامها الثاني**،" جريدة الشعلة، السنة 02، العدد50 21ديسمبر 1950.
45. هيئة التحرير، "**الشعلة**"، جريدة الشُعلةُ، السنة 01، العدد 49، 14 ديسمبر1950م
46. هيئة التحرير، "**المزهر القسنطيني**"، جريدة الشُعَّلةُ، السنة01، العدد 20، 27 أفريل 1950م.
47. هيئة التحرير،" **إلى الكتاب**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد10، 16 فيفري 1950م.
48. هيئة التحرير،" **أي شيء هذه الشعلة؟**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 05، 12جانفي 1950.
49. هيئة التحرير،" **تنبيه هام**"، جريدة الشعلة، السنة 01، العدد02 ،22ديسمبر1949.
50. هيئة التحرير، "**ساعة مع زعيم حزب البيان**"، جريدة الشعلة، السنة01، العدد 08، 02 فيفري 1950
51. هيئة التحرير، "**شكر ورجاء**"، جريدة الشُعلةُ، السنة01، العدد 10، 16 فيفري 1950م.
52. هيئة التحرير، "**على رسلك**"، جريدة الشعلة، السنة 01، العدد01، 16 ديسمبر 1949.

المراجع:

أولا: الكتب:

1. إحدادن زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1991.
2. أديب مروي: **الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجلها حافل تاريخ في الصحافة العربية قديما وحديثا**، منشورات دار ثقافة الحياة، د م، دس.
3. بركات أنيسة: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.
4. بسكر محمد: أعلام **الجزائر من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة01**، دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر،2017.
5. بعلي حفناوي: **الرحلات الحجازية المغاربية**، دار الجزوري العلمية، الجزائر، 2018.
6. بعلي حفناوي: **مسيرة مسرح الطفل في الجزائر**، دروب النشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
7. بن عبد الله بلقاسم: **الأدب الجزائري وملحمة الثورة**، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط 02 وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
8. بو عزيز يحيى: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج01، ط01، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1955.
9. تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981.
10. تليلاني أحسن: **جريدة النجاح حقيقتها ودورها: دراسة تحليلية في أول جريدة في تاريخ الصحافة العربية الجزائرية والمغربية**، طباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007
11. خرفي صالح: أحمد **رضا حوحو شهيد الثورة الجزائرية في الحجاز**، دار الغرب الإسلامي بيروت،1992
12. دوغان أحمد: **في الأدب الجزائري الحديث دراسة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1996.
13. رمضان محمد صالح: **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

14. رمضان محمد صالح: **شهيد الكلمة رضا حوحو 1910_1956 م**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر، 1985م.

15. الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج01، منشورات اتحاد وكتاب العرب. دمشق 1999.

16. سعد الله أبو القاسم: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط05، دار الرائد للكتاب الجزائري، 2007.

17. شربيط أحمد: **تطور البنية الفنية القصصية في قصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر،2009 م.

18. طالبي عمار: **ابن باديس حياته وأثاره**، ج01، ط01، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع الجزائر، 1968 م.

19. عشوب عبد الجليل عبده الرحمن: **كتاب الوقف**، ط1، دار الأوقاف العربية، القاهرة 2000 م

20. العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنية** دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

21. عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر**، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م-1962م المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

22. عويمر مولود: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات بصمات**، ط01، شركة الأصالة للنشر، الجزائر،2015.

23. فركوس صالح: **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814ق م _ 1962 م)**، ج2، دار أيتكوم للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013.

24. قداش محفوظ: **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954م**، تر: محمد صبحي المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2008.

25. قشي فاطمة الزهراء: **جريدة الشُعلةُ 1949م-1951م**، ط01، دار المداد، قسنطينة 2016.

26. مرتاض عبد المالك: **أدب المقاومة الوطنية**، ج02، دار هومة، الجزائر، 2009.

27. مرتاض عبد المالك: **نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925 – 1954 م)** ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

28. مفدي زكريا: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مُفدي زكريا، الجزائر،2003 .

29. مقدسي رضا سيفي: **أهل الكتاب عقيدة والزواج**، مطبعة الشهيد قم، إيران، 1994.

30. منور أحمد: **مسرح الفرجة والنضال في الجزائر**، دار الهومة، الجزائر،2005 .

31. مواعده محمد: **محمد الخيضر حسين حياته وأثاره**، الدار التونسية للنشر، تونس 1974م

32. ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**، ط 02، ألفا ديزاين الجزائر،2006.

33. Guechi Fatima Zohra: **LA PRESSE ALGERIENNE LANGEU ARABE 1946 -1954**, ENJEUX POLITIQUES ET JEUX DE PLUMES, Bohaeddine éditions, Algérie, 2009

ثانيا: الملتقيات:

1. هذلي العلجة: **إسهامات أدب جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية:** جهود الأديب أحمد رضا حوحو في الحفاظ على الثوابت الوطنية، الملتقي الوطني الثاني، الكتابات الإبداعية: الصوت الثوري والفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(عبر تقنية التحاضر عن بعد)، جامعة الطارف بتعاون مع جمعية صناعة الغد، 2024.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- أطاريح الدكتوراه

1. طهاري نجية: **أحمد رضا حوحو وأدبه**، مذكرة الدكتوراه في الأدب الجزائري، تخصص مسرح الجزائري، جامعة باتنة، 2020/2019م.

- رسائل ماجيستر

1.جباري راوية: **الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو**، مذكرة ماجيستر في أدب اللغة العربية، تخصص اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014_2015 م.

2.حوحو أسامة: **الأستاذ رضا حوحو حياته وآثاره**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر **في** التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005 –2006م.

3.منور أحمد: **مسرح أحمد رضا حوحو**، (دراسة أدبيه تحليلية مقارنة)، مذكرة شهادة الماجستير في الأدب العربي معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1989م 1409هـ.

رابعا: القواميس والمعاجم:

1. خدوسي رابح وآخرون: **موسوعة الأدباء والعلماء الجزائريين(ج01، ج02)**، منشورات الحضارة، د ت، د م.
2. الزركلي خير الدين: **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الغرب والمستعربين والمستشرقين**، ج01، ط 15 دار العلم الملايين، 2002 بيروت.

خامسا: مقالات ودوريات (مجلات وجرائد).

1. بالي محجوبة عقيلة: "**قراءة نقدية لمقالة الزواج من كتاب مع حمار حكيم لأحمد رضا حوحو**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 03، العدد 01، قسم اللغة العربية، كليه آداب، جامعة سطيف،2006.
2. بسكر محمد: "**تجربة أحمد رضا حوحو في الترجمة الأدبية**"، جريدة البصائر، العدد1137 23–29 أكتوبر 2023.
3. بكار محمد: "**الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939– 1945م**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 01، المجلد 07، الجزائر، 2020.
4. بروفينسال ليفي: **الأمير شكيب أرسلان (1869–1946م)**، تر: علي تابلي حوليات جامعة الجزائر، الجزائر، 1997م.
5. بلحاج حسينة:" **نبذة تاريخية حول الكاريكاتور**"، مجلة المواقف، البحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم علم الاجتماع، العدد 09، جامعة معسكر، ديسمبر 2014.

6. بن فضة حورية: "**التزوير في عهد الحاكم العام للجزائر نايجيلان 1948-1951م" التزوير الانتخابي نموذجا**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد12، جامعة الجزائر 02 الجزائر ديسمبر 2017.

7. بولقواس ابتسام: "**العوامل المؤثرة في تشكيل المجالس النيابية**"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد08، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016.

8. بوزرينة سعيد، موشموش محمد: "**المساجد أثناء الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر بين الهدم والطمس**"، مجلة الإنسان والمجال، مجلد07، عدد01، الجزائر، جوان 2021.

9. بوغرة نسرين، بوعافية عيسى: "**ظروف ظهور الصحافة العربية الاصلاحية الجزائرية في الفترة الممتدة بين (1844م- 1954م)**"، مجلة المعيار، مجلد 27، عدد 03، جامعة الأمير للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2023.

10. جعيط حفيظة: "**انفتاح الأدب الجزائري على ثقافة الآخر وأثره في المقاومة القلمية الشهيد رضا حوحو (1911-1956م)أنموذجا**"، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية

11. حسينة بلحاج: "**الكاريكاتور كلمة اتصالية وخط سياسي مشفر**"، المجلة العلمية للعلوم الاجتماعية والاتصال، المجلد 02، العدد03، جامعة معسكر، فبراير 2013.

12. حميمد فتحية: "**دور المستشرق الفرنسي ناصر الدين الديني في تعريف الغريب بالجزائر والإسلام**"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 14، العدد02، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ديسمبر2024.

13. حيالي محمد، الأمين ودواح أحمد: "**اتجاهات المسرح أحمد رضا حوحو دراسة تحليلية لنماذج المسرحية**"، مجلة الجماليات المجلد12، العدد01، المركز الجامعي مغنية الجزائر،18 -12-2025.

14. خان محمد: "**الأدب الإصلاحي في الجزائر دراسة تحليلية لأدب حوحو**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002.

15. خدام هجيرة: "**زواج المسلمة من غير مسلم على ضوء التشريعات المغاربية للأسرة**" المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد، المجلد07، العدد01، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان الجزائر 2022.

دراجي صافية: **دور المدارس الحرة في ظل سياسة الحرب الفكرية الفَرَنسِيةُ**، مجلة المعيار، المجلد28، العدد05، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2024.

16. رحماني فاطمة الزهراء: "**المشروع الإصلاحي الإسلامي في فكر السيد جمال الدين الأفغاني**"، مجلة سلسلة الأنوار المجلد 14، العدد02، جامعة غليزان، الجزائر، 2024.

17. سنوسي كمال: "**فن الكاريكاتور ودوره في الحراك الشعبي للمجتمع الجزائري**"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، المجلد 14، جامعة زيان عاشور، الجلفة، جانفي 2022.

18. شَاد حُسِين، أَرشَد مَحمُود: "**تطور المسرحية العربية الجزائرية المعاصرة وأهدافها المجتمعية**"، مجلة الدراسات العربية، العدد 16، القسم اللغة العربية وآدابها، جامعه كشمير سرين غاز(الهند)، 2019.

19. محمد بن سليمان الصبيحي: "**قراءة الجمهور للصورة في الصحف المطبوعة والعوامل المؤثرة فيها**"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد2016، العدد 54، مصر، يناير2016.

20. صفصاف هواري: "**القضايا السياسية في الجزائر من خلال جريدة الشُعلةُ**"، مجلة الدراسات التاريخية في شمال إفريقيا، العدد 03، المجلد 08، جامعة تيسمسيلت، جوان 2025.

21. عابد سكينة: "**أحمد رضا حوحو صحفيا –دراسة وصفية وتحليلية لمقالاته المنشورة في الصحافة الجزائرية (البصائر والشُعلةُ)**"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية المجلد35، العدد01، قسنطينة، 2020.

22. عزة الحسين : **معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس ودوره في نشر التعليم العربي**، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد01، ديسمبر 2019م.

23. عسال نور الدين، **القضايا الوطنية في كتابات رضا حوحو**، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد 01، العدد 01، جامعة جيلالي، تيارت، جانفي 2018.

24. عويمر مولود: **الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو في معاصرة**، جريدة البصائر، العدد 1312، الأحد 29 مارس 04 أفريل 2026.

25. عويمر مولود: **أن تكون وطنيا في نظر الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو**، جريدة البَصائِر العدد 1160، الأحد 02-08 أفريل 2022.

26. عيسى بُوقلقول وقاسمي يوسف: "**التزوير الانتخابي للإدارة الاستعمارية من خلال انتخابات الجمعية الجزائرية ورد الفعل الوطني**"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، العدد 01، جامعة 08ماي 1945، قالمة،2022.

27. فَركُوس صالح: "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954 م-1962م**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، المجلد 01، جامعة منتُوري قسنطينة الجزائر، ديسمبر 2007م.

28. فركوس ياسر: "**إدارة وتقسيم المدن الجزائرية خلال فتره الاحتلال الفرنسي مدينة قالمة نموذجا 1831-1870م**"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد06، العدد02، جامعة قالمة، 08 ماي 1945، قالمة، 21 ماي 2022.

29. قنفود يُوسف، محمد دراوي: "**محطات المسار النضالي للأديب الشهيد أحمد رضا حوحو إبان الحركة الوطنية**"، مجلة البحوث التاريخية، مجلد05، العدد01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، جوان2025.

30. لمهل نادية: "**ثنائية الكاريكاتور والسياسة من الخطاب النقدي الساخر إلى صناعة الوعي**"، **مجلة** هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد08، العدد02، جامعة العربي بن مهيدي، قالمة،25 أفريل 2025.

31. مغرور هدى: "**الممارسة الانتخابية في ظل الاستعمار الفرنسي إبان الحقبة لاستعمارية من 1830-1962م**"، مجلة المصادر، العدد 11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01نوفمبر1954، الجزائر 2005

32. المكي شباح: "**تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية**"، مجلة هيرودوت، مجلد 05 العدد 02، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002.

33. مولاي سميرة: "**مظاهر الغزو الثقافي في الاستشراق الفرنسي إبان احتلال**"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد17 العدد02، جامعة أحمد بن بله، وهران، الجزائر2021.

34. هواري منيرة: "**إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة في الجزائر**"، مجلة عصور جديدة، المجلد11، العدد02، جامعة بن زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021.

سادسا: المواقع اليكترونية:

1. بسكر محمد: الشهيد أحمد بوشمال: **كاتم سر الشيخ عبد الحميد ابن باديس**، البصائر https://elbasair.dz .

2. بسكر محمد: **الأديب أحمد رضا حوحو في ذاكرة مجلة المنهَل السعودية** http: //binbades.net

3. حباطي سامي: **صور ووثائق لأحمد رضا حوحو، نشرها لأول مرة في جريدة النصر**، منشورة على الرابط التالي:www.annsronline.com تم الاطلاع عليه يوم: 09 أوت 2025م على الساعة 22:45 ليلا

4. دردور جمال: https://journals.openedition.org/insaniyat/3731

5. عبد اللطيف بوشادة **منهج العلامة أحمد حماني الجزائري في العقيدة**، موقع ابن باديس www.ibnbades.net

6. عبدوس عبد الحميد: **بوابة الجزائري للأحلام والثقافة**، www.achabak.com

7. عوين محمد عبد الله: **المرأة عند أحمد رضا حوحو**، غادة أم القرى، نموذجا، الرياض binbades.net//http:

8. قسم التحرير المناضل السياسي الدكتور بن سالم عيسى: جريدة الوسط، 30 أكتوبر 2018، https://elwassat.dz، تاريخ التصفح 25 ابريل 2026، على الساعة 13:45 مساءا.

9. وهبي علاوة: **رضا حوحو... شهيد المسرح ورائده**، جريدة الجزائر www.aldgazaironline,dz

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الجرائد والمجلات

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام.

أحمد بوشمال،34 ، 56، 65، 68، 71.

أحمد رضا حوحو،21 ،24 ،28 ،29 ، 31، 34، 36، 38، 39، 40، 42، 43، 45، 46، 50، 55، 56، 63، 64، 88، 90، 91، 92.

الأمين دباغين، 89.

البشير ابراهيمي، 32، 99.

بن باديس،34 ، 36، 83.

جمال الدين الافغاني، 93.

جمال دردور، 89.

الخيضر الحسين32.

سان مارسيلي، 07.

سيريانو، 06

الشباح المكي،11.

شكيب أرسلان، 109.

عيسى بن سالم،89 .

الفضيل الورثيلاني، 32.

لابرويير، 06.

نايجلان، 33، 81، 82.

الأماكن والبلدان

الاتحاد السوفياتي، 106
بسكرة، 21، 37، 93.
الحجاز، 21، 23، 29، 30، 31، 33، 38، 43، 44، 46، 47، 44، 15
سكيكدة،28 ،27 ،37
شلغوم العيد (شاطودان)،37 ، 92
العلمة، 37
عين البيضاء 37
فر نسا، 23، 37، 49، 50، 51، 88، 92 ،98، 99، 110
قالمة، 37
قسنطينة،24 ، 26، 33، 34، 35، 56، 58، 65، 91.
المدينة المنورة، 30، 38
مغرب، 37.

فهرس الجرائد والمجلات:

جريدة البصائر

26، 27، 28، 29، 33، 97، 109، 111.

جريدة الشعلة: 06، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 45، 46، 47، 48

49، 50، 51، 52، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 60، 61

المجلات:

مجلة المنهل: 20، 21، 23، 25.